جامعة أم درمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
قسم الدراسات النحوية واللغوية

حروف العطف
وظائفها النحوية والدلالية

٠٠٢٠٤٥

دراسة تطبيقية في الرُّبع الأول من القرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية ، تخصص : النّحو والصّرف

إعداد : عطا المنّان عبد الله محمّد

إشراف الدكتور : البشرى السيّد محمّد هاشم
عميد كلية اللّغة العربية
بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

"سورة النمل الآية ١٩"

إهداء

إلى روح والديَّ اللَّذين غَرَسا للآخرين.

(أسألُ اللهَ لهما المغفرةَ والرحمةَ)

وإلى زوجي : أم محمّد التي هيئت لي الجوَّ ، وساعدتني في إعداد هذا البحث.

وإلى أبنائي : محمّد وهناء وخالد ودعاء وولاء، الذين افتقدوني كثيراً في مجالسهم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يَسّر إتمام هذا البحث، والشكر له على ما امتن به من عون على إنجازه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ثم أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة أم درمان الإسلامية ، وكلية اللغة العربية، وأخص بالشكر عميد الكلية. كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور/ البشرى السيد محمد هاشم، المشرف على البحث، الذي رعى هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة إلى أن تمت، فقد بذل معي جهداً، ووقتاً كبيرين، فله من الله خير الجزاء.

كما أشكر – مقدماً – الأستاذين المناقشين على تفضلهما بالموافقة على قراءة هذا البحث وتقويمه ، ولما أتوقعه من نصائحهما العلمية التي ستكون موضع الاعتزاز عندي والإفادة .

وأشكر الأخ الفاضل الأستاذ/ سليمان يوسف خاطر، الذي يعمل محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية على تفضله بمراجعة هذا البحث، وإبداء آرائه وملاحظاته القيمة .

وأسجل شكري للمسؤولين عن مكتبة جامعة الملك سعود، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. وأشكر الأخ / عبدالله عثمان كرامة ، الذي يعمل مدرساً بمعهد اللغة العربية ، جامعة الملك سعود ، والأخ / عبدالله حسين محمد الشيخ الذي يعمل موظفاً في بريد مطار الملك خالد الدولي على وقوفهما بجانبي وأخص بالشكر الأخ الفاضل / عثمان أحمد حسن والابن أحمد عبدالله عثمان كرامة على القيام بطباعة هذا البحث .

فلهؤلاء جميعاً الشكر والتقدير ، والشكر والثناء لله أولاً وأخيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد،

فهذا بحث عنوانه (حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم). وتأتي أهمية هذا الموضوع من أنه اعتنى بدراسة حروف العطف في الربع الأول من القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية موضحاً معانيها ودلالاتها ووظائفها النحوية ، وذلك من خلال تحليلها وشرحها وإحصائها ، وبيان أكثرها استعمالاً من واقع النص القرآني، والوقوف على المعاني المتعلقة بالعقيدة أو التشريع، ومناقشة آراء العلماء من مفسرين ونحويين ولغويين وغيرهم. والقرآن الكريم هو دستور الشريعة الإسلامية، فكان أجدر بالدراسة.

إن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، هي رغبتي الشديدة في دراسة الحروف بصفة عامة وحروف العطف بصفة خاصة، وذلك لأنها من أكثر الحروف انتشاراً في اللغة العربية ، وكانت نسبتها من الحروف الأخرى تفوق الرُّبْع ، ومن مفردات اللغة العربية تقترب من العُشْر[1] وإن العطف بالحروف يُعَدُّ جانباً مهماً من جوانب دراسة التراكيب النحوية، كما أن حسن الربط بين المعاني لا يتم إلا بحروف العطف وغيرها من أدوات النحو.

ومن أسباب دراستي لهذا الموضوع ، خدمة القرآن الكريم، الكتاب المعجز المحكم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،.وتدبُّر آياته الكريمة.

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د. محمد علي الخولي ط١ /١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، السعودية ، الرياض ١٤٠٢ ، ١٩٨٢م ص١٥٨-١٦١.

فإذا قرأت قوله تعالى :((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاه نُطفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ . ثُم خَلقنا النُطفَة عَلَقَةً فخلقنا العلقة مُضغة)) [1] . وقوله تعالى:((يا أيها الناسُ إنْ كُنتم فِي ريبٍ من البعثِ فَإنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطفةٍ ثُمَّ مِنْ علقةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ)) [2] . وهنا لَكَ أن تتساءل : لماذا عطف الله سبحانه وتعالى المضغة على العلقة في الآية الأولى بـ (الفاء) ، وفي الآية الثانية كان العطف بـ (ثُمَّ) . والجواب عن هذا السؤال هو الذي يحتاج إلى إمعان وتدقيق ودراسة وتحليل في حروف العطف .

ولك أن تتأمل الآيتين الكريمتين التاليتين في قوله تعالى:((وإنْ خِفْتُم أَلاَّ تُقْسِطُوا في اليَتَامَى فانْكِحُوا ما طَابَ لَكم من النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاع)) [3] .

وقوله تعالى:((الحمدُ للهِ فَاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ جاعِلِ الملائكةِ رُسلاً أُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ)) [4] .

لك أن تتأمل وتتدبر ما تكرر في الآيتين ((مثنى وثلاث ورباع)) ، حيث كانت الواو تحمل دلالة تختلف عن الأخرى، إذْ أنها جاءت في الآية الأولى بمعنى(أو) أي : (مثنى أو ثلاث أو رباع) ، ولو لم تكن الواو بمعنى(أو) لحلَّ نكاح تسع نساء [5] أما الآية الثانية فقد كانت الواو للجمع المطلق ، إذ المعنى أن لبعض الملائكة جناحين ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة. فدراسة حروف العطف ودلالاتها ومعانيها تساعدنا على فهم القرآن الكريم ، ومثل هذا كثير.

ومن المشاكل التي واجهتني في إعداد هذا البحث، الاتجاه الإحصائي والوقوف على ورود كل حرف من حروف العطف العشرة في الربع الأول من القرآن الكريم ، وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها الحرف، وذلك مثل حرف الواو الذي ورد ثلاثاً وثلاثين وخمسمائة وألفي مرة ، وحرف الفاء الذي ورد ثلاثاً وأربعين وسبعمائة مرة . إن عملية الإحصاء تحتاج إلى دقة وإمعان وصبر حتى تأتي بصورة صحيحة إن شاء

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ١٢،١٣،١٤.

(٢) سورة الحج ، آية ٥.

(٣) سورة النساء ، آية ٣ .

(٤) سورة فاطر ، آية ١.

(٥)انظر كتاب الحروف، تأليف الإمام أبي الحسين المزني، حققه الدكتور محمود حسني محمود وزميله – ط ١/ ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ص ١١٤.

الله . وقد عانيتُ كثيراً في توثيق مسائله ودراسة قضاياه وتخريج شـــواهده . ومـــن المشاكل التي واجهتني أيضاً، اختلاف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في مســـائل كثـــيرة تتعلق بالعطف وحروفه ، لقد كنت أوازن بين آراء هـــؤلاء جميعـــاً وأحـــرص علـــى إنصافهم وإبراز جهودهم ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .

أما المصادر والمراجع التي ساعدتني كثيراً في إكمال هذا البحث ، فقد كـــانت كثيرة ومتنوعة، ومن أهمها – على سبيل المثال لا الحصر:ـــ

- الأزهية في علم الحروف للهروي.[1]
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي.[2]
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي.[3]
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي [4] .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري [5] .

---

(١)علي بن محمد أبو الحسن الهروي ، من أهل هراة ، قدم مصر واستوطنها ، كان عالماً في النحو إماماً في الأدب ، جيد القياس صاحب كتاب الأزهية في الحروف ، وله أيضا الذخائر في النحو ، مات ســـنة خمـــس عشرة وأربعمائة هجرية ، انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بـــن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط/١، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٦هـــ . ١٩٨٦م ٣١١/٢، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمـــن الســـيوطي ، تحقيـــق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، لبنان المكتبة العصرية ، بيروت لبنان٢٠٥/٢.

(٢)أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي، يكنى بأبي جعفر، ولد عام ثلاثين وستمائة هجرية ، فـــي بيت مشهور في مدينة مالقة ، كان يحب القراءة ، وعمل في القضاء ، ومن مصنفاته رصـــف المبـــاني فـــي شرح حروف المعاني ، وشرح الجمل الكبير للزجاجي ، وشرح الجزولية ، توفي سنـــة اثنتيـــن وســـبعمائة هجرية(طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضـــل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٣هـــ،١٩٥٤م ص ١٨٣).

(٣)بدر الدين ، الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، ولد بمصر ، أخذ العربية عن أبـــي عبـــد الله الطبخي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان. له شرح التسهيل، وشرح المفصـــل وشـــرح الألفية ، والجني الداني في حروف المعاني مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية. (بغية الوعاة ٥١٧/١).

(٤)علي بن مؤمن بن الحسن بن عصفور ، حامل لـــواء العربية في زمانه بالأندلس. مـــن مصنفاتـــه الممتـــع فـــي التصريف ، والمقرب في النحو ، وشرح جمل الزجاجي ، مات سنة تسع وستين وستمائة هجرية (بغية الوعاة ٢١٠/٢)

(٥)الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة هجرية ، قال عنه ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه، من مصنفاته : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، والإعراب عن قواعد الإعـــراب، والتذكـــرة، والجامع الصغير ، والجامع الكبير، انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمـــد محي الدين عبد المجيد ط/٦ بيروت ص٧ و ٨ .

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين العلائي [١] .
- الكتاب لسيبويه [٢] .
- النحو الوافي ، لعباس حسن.
- حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، للدكتور دياب عبد الجواد عطا.
- معاني الحروف ، لأبي الحسن الرماني. [٣] .

كانت هذه بعض المراجع والمصادر التي كان لها الأثر الكبير في إعداد هـذا البحـث المتواضع .

أما البحث في الحروف فقد بدأ منذ القدم لدى المفسرين ؛ لفهم معـاني الآيـات القرآنية، كما اهتم بالحروف النحاة واللغويون والبلاغيون والأصوليون ، وذلك لأهميتها النحوية والدلالية في تراكيب الجمل العربية.

وكانت هناك طرق متعددة في التأليف في الحروف. وقد كـانت بعـض الكتـب تتناول الحروف بصورة عامة، وبعضها تتناول حروفاً معينة وأبواباً معينة في النحـو، وأخرى تتناول حرفاً واحداً أو حرفين اثنين .

وهناك رسالة بعنـوان (رسالة في الحروف العربية) منسوبة للنضر بن شـميل (ت ٢٠٣هـ) ذكر فيها الحروف من الألف إلى الياء بوجوهها في مبـاني الكلمـة أو

---

(١)صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي . ولد بدمشـق سـنة أربـع وتسعيـن وستمائة هجرية حفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول ، توفي سنة إحدى وسـتين وسـبعمائة هجرية . (انظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تصنيف الإمام صلاح الدين العلائي، تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر ط/١ ، دار البشير ، عمان ، الأردن ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ٤ من ص٧ –٢١).

(٢)عمرو بن عثمان بن قنبر ، كنيته أبو البشر ، ولد بقرية من قرى شيراز ، وقَدِم البصرة ، أخذ النحو عـن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، و أبي الخطاب الأخفش ، ويونس ، صنف الكتاب ، وكان ملازماً لحلقة حماد ابن سلمة ، رجع إلى فارس بعد مناظرته مع الكسائي ، وتوفي هناك سنة ثمانين ومائة هجرية ، وعمره خمسـون عاماً. (إنباه الرواة ٣٤٦/٢ – ٣٦٠ . بغية الوعاة ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠) .

(٣)أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ، ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين هجريـة ، يعـرف بالأخشيدي وبالورأق وبالجامع ، ويعود نسبه إلى قصر الرمان بواسط. اتصل بأساتذة أجلاء منهم: الزجـاج وابـن السراج وابن دريد. من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، والتصريف، ومعاني الحروف، وشرح الجمل للزجاجي . مـات عن ثمان وثمانين سنة. (انظر مقدمة كتاب معاني الحروف للرماني ، تحقيق الدكتـور عبـد الفتـاح شـلبي ط/٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م ، دار الشروق، مكة المكرمة ٣ ، ٢٣ .)

الكلام، فمن وجوه الألف على سبيل المثال – تناول الألف الأصلية في الأفعال الماضية والمضارعة وألف الوصل في فعل الأمر وألف الاستفهام [1] .

ومن الكتب الأخرى التي تناولت الحروف:

حروف المعاني والصفات للزجاجي.[2] (المتوفي سنة ٣٣٩هـ.)

- الأزهية في علم الحروف للهروي.(المتوفي سنة ٤١٥هـ.)
- معاني الحروف للرماني . (المتوفي سنة ٣٨٤هـ.)
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي.(المتوفي سنة ٧٠٢هـ.)
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي.(المتوفي سنة ٧٤٩هـ.)
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.(المتوفي سنة ٧٦١هـ.)

ومن الكتب التي تخصصت في بحث أداة واحدة بالتفصيل:

- اللامات في القرآن لأبي الحسن الأخفش.[3] (المتوفي سنة ٢١٥هـ.)
- اللامات للزجاجي.(المتوفي سنة ٣٣٩هـ.)
- الألفات لابن خالويه.[4] (المتوفى سنة ٣٧٠هـ.).
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين العلائي. (المتوفي سنة ٧٦١هـ.)

وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فهنالك كتب كثيرة تناولت الحروف بإسهاب .

---

(١)النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عَبْدَة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليمةابن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي . ترك البصرة بسبب ضيق المعيشة وذهب إلى خراسان ، وأظهر السُنة وصنف غريب الحديث وصنف كتاباً في الأجناس سماه كتاب (الصفات) مات سنة ثلاث ومائتين هجرية. (إنباه الرواة ٣٤٨/٣ – ٣٥٢ وبغية الوعاة ٣١٦/٢، ٣١٧).

(٢)عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم ، ويعرف بالزجاجي ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجّاج ، أصله من صَيْمَر ونزل بغداد ولَزِم الزجّاج حتى برع في النحو، من مصنفاته: الجمل في النحو ، الإيضاح ، الكافي ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية (إنباه الرواة ١٦٠/٢، ١٦١ – وبغية الوعاة ٧٧/٢).

(٣) سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط ، سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه ودخل بغداد ، بعد مناظرة سيبويه والكسائي ، وأقام بها مدة . من مصنفاته : معاني القرآن الكريم ، الأوسط في النحو، المقاييس . توفي سنة خمس عشرة ومائتين هجرية .(انظر طبقات النحويين واللغويين، ٧٤ – ٧٦ .)

(٤)الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبدالله الهمزاني النحوي ، درس ببغداد وسكن حلب واختص بسيف الدولة . مات سنة سبعين وثلاثمائة هجرية . (بغية الوعاة ٥٢٩/١).

واستطاع ابن هشام أن يجمع في كتابه (المغني) أكثر من تسعين أداة من الأدوات النحوية ، ورتبها ترتيباً معجمياً وتكلم عنها بالتفصيل . واستطاع الهروي أن يجمع في كتابه (الأزهية) أكثر من ثلاثين حرفاً تميزت بالدقة والوضوح في التقسيم وتنوع الأمثلة.

هكذا اعتنى علماؤنا في الماضي بالحروف عناية بالغة ، يدل على ذلك ما أفردوا لها من تصانيف كثيرة يصعب حصرها.

بعد هذه المجهودات التي بُذلت في تأليف الحروف ، يأتي هذا البحث المتواضع (حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية) ليجد مكاناً بين تلك المؤلفات والبحوث .. وهذا البحث سيتناول _ بمشيئة الله _ وصفاً وتحليلاً وشرحاً للنظام الذي يجري عليه الرّبع الأول من القرآن الكريم ، موضحاً حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، وذلك عن طريق الربط بينها وهو ما أطلق عليه النحاة (عطف النسق) ، ومما يجدر ذكره أني لم أقف على بحث تناول أهمية هذا الموضوع ، فقدمتُ دراسةً مفصلةً عن كل حرف من حروف العطف العشرة في الرّبع الأول من القرآن الكريم .

أمّا المنهج العلمي الذي سرتُ عليه في إنجاز هذا البحث فكان كما يلي:

أولاً : يتبع هذا البحث الاتجاه الإحصائي للوقوف على حدوث الظاهرة اللغوية ، وعلى ورود كل حرف من حروف العطف في الرّبع الأول من القرآن الكريم وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها ذلك الحرف ، ومقارنته بغيره من الحروف ، إن لزم الأمر .

ثانياً: يتبع هذا البحث الاتجاه الوظيفي ، حيث يقوم بدراسة وظيفة حرف العطف في التركيب ، ووظيفة تركيب العطف كله في السياق العام للنص ، وبهذا يمكن الوصول إلى المعنى الدلالي لتركيب العطف . ويتم هذا بالرجوع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر.

ثالثاً : يناقش البحث أقوال المفسرين مناقشةً موضوعيةً ، ويستفيد من أقوال النحاة وجمهور العلماء ، ويوازن بين آراء هؤلاء جميعاً ، فيقبل منها ما يوافق القرآن الكريم ومقاصده ، وقواعد العربية ، ويتجنب البحث التأويلات المذهبية والتكلف الذي في بعض الكتب.

يحتوي البحث على مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة ، فأما المقدمة فتناولت أهمية موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وبعض المشاكل التي واجهتني ، وأهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في إعداد البحث ، والجهود التي

بُذِلت من قبل، كما تناولت المقدمة نشأة البحث في الحروف ، والطرق المتعددة التي بُذلت في دراسة الحروف ، وبعض العلماء الذين ساهموا في ذلك ، ومكانة هذا الموضوع بين الدراسات السابقة ، والمنهج العلمي الذي اتُّبع في إعداد هذا البحث ، وتقسيم البحث إلى أبواب.

وأما الباب الأول فيتناول الحرف وتعريفه لغةً واصطلاحاً ، وموقعه في أقسام الكلام ، ووظيفته اللغوية وبيان عمله ، ويناقش آراء العلماء والنحاة القدامى والمحدثين في تعريف الحرف .

ويتناول هذا الباب أيضاً تعريف (العطف) لغةً واصطلاحاً عند النحاة ، وتعريف كل من عطف النسق وعطف البيان ، وآراء النحاة في ذلك.

ويُذْكَرُ في هذا الباب بعض الأمور التي تتعلق بالعطف ، وذلك نحو عطف الاسم على الاسم وعطف الفعل على الفعل ، وما يشترط لذلك ، وعطف الفعل على ما يشبهه والعكس ، وعطف ظرف الزمان على ظرف الزمان ، وظرف المكان على ظرف المكان ، وعكسه ، وحذف المعطوف ، والمعطوف عليه ، وحرف العطف ، وتقدير العامل بعد العاطف ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه ، ونحو ذلك.

وأما الباب الثاني ، فقد خُصِّص لحرف الواو فقط ، وذلك لأنها أُمّ حروف العطف وأكثرها استعمالاً. وأنها تشكل نسبة تفوق ثمانية أعشار من جملة حروف العطف ، ونسبةً تفوق الربع من الحروف كلها . ويعود السبب في شيوع استعمالها إلى سهولتها في الكتابة ، إذ تتكون من حرف واحد ، وإلى الحاجة إليها للتعبير عن معاني الإضافة والتعدد والمشاركة ، وقابليتها للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف [1] .

ويتناول هذا الباب المعاني والدلالات المختلفة لحرف الواو من عطف وقَسَم واستئناف... إلخ.

وأما الباب الثالث فيتناول بقية حروف العطف وهي : (الفاء) ، و (ثُمَّ) ، و(حتّى) ، و(أو) ، و (أم) ، و(إمّا) ، و(بل) ، و(لكن) و(لا) . وقد جعلتُ لكل حرف من هذه الحروف فصلاً مستقلاً يبدأ بتحديد المعنى الوظيفي للحرف ، ثم يتطبق

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د.الخولي ، ص١٦١.

الرّبع الأول على ذلك . جدير بالذكر أن الرّبع الأول من القرآن الكريم يضمُّ السور الآتية كاملةً : الفاتحة والبقرة وآل عمران والنّساء والمائدة والأنعام.

وأما الخاتمة فإنها تتضمن ملخصاً للبحث وأهم ما توصل إليه من نتائج.

والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

عطا المنّان عبد الله محمّد

الباب الأول

تعريف الحرف والعطف

وما يتعلّق بهما

الفصل الأول

تعريف الحرف والعطف

الحرف لغةً

جاء في مختار الصحاح : حرفُ كلِّ شيء طرفه وشفيره وحَدّه.

وقيل : حرفُ الشيء طرفُه ، وجمعه أحرف وحروف . ويقال : حرفُ السيفِ وحرفُ السفينةِ وحرف الجبل. وحروف الهجاء الكلمات الرابطة بعضها ببعض.[1]

وجاء في المنجد: حرف الجبل أعلاه المحدد . يقال : فلان على حرف من أمره ، أي على شفيره أو ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدّل عنه. وحرف النهر جانبه. [2]

وقال القاضي أبو يعلي [3] :((والحرف عبارة عن شيئين أحدهما معنى ، والآخر عبارة . فالمعنى هو الحرف الذي هو طرف الشيء ونهايته ، ومنه حرف الوادي . والثاني هو ما أراده النحويون وهو ما أراد معنى في غيره.)) .

وقيل: الحرف هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى :((ومن الناس من يعبد الله على حرف)) [4] أي على وجه واحد ، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء أي يؤمن بالله ، ما دامت حاله حسنة ، فإن غيرها الله وامتحنه كفر به ، وذلك لعدم طمأنينته . وسُمي الحرف حرفاً، لأنه طرف في الكلام كما تقدم ، وفي الآية الكريمة راجع إلى هذا المعنى ، لأن الشّاك كأنه على طرف من الاعتقاد ، وناحية منه.[5]

---

(١)مختار الصحاح : مادة (حرف)

(٢)المنجد : مادة (حرف)

(٣)هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، القاضي أبو يعلي البغدادي الحنبلي . ولد في بغداد وكان عالماً بارعاً، من مصنفاته : كتاب العدة في أصول الفقه ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة للهجرة بمدينة بغداد . (انظر كتاب الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين الصفدي ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار النشر فرانز شتايز بقيسبادن ، ج ٣ ص ٧ ، ٨)

(٤) سورة الحج ، آية ١١ .

(٥) حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دياب عبد الجواد عطا ، دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة ، بدون تاريخ ، ٨ -١٨ .

الحرف في الاصطلاح النحوي

قَسَّم النحاة المتقدمون الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل و حرف ، كما قال ابن مالك[1] في ألفيته:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم

ذكر ابن عقيل [2] أنّ الكلام عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسنُ السكون عليها. واللفظ يشمل: الكلام والكلمة والكلم ، والكلمة تشمل : الاسم والفعل والحرف.[3]

فالاسم : ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، نحو عمر، نخلة، فرس ، جبل .

والفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة نحو قرأ ، كتب ، يذهب ، اجلس . [4]

والحرف ما دل على معنى في غيره نحو من ، على ، في ، إلى... وقد ذكر النحاة علامات تميز الاسم ، مثل : الجر ، التنوين، النداء، ودخول أل ، والإسناد إليه. كما ذكروا علامات تميز الفعل بعد أن قسموه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ .

وعلامة الحرف هي عدم قبوله لعلامات الاسم والفعل.

وذكرتُ أن الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها ، ولتوضيح هذا التعريف نذكر أن الحروف (من ، إلى ، لم) مثلاً لا تدل على شيء ما دامت منفردة غير مستعملة في جمل، فإذا وضعناها في جمل ظهرت معانيها، وذلك نحو : (سرت من المنزل إلى الجامعة) أفاد الحرف (من) أن السير ابتدأ من

---

(١)هو الإمام محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني ، نزيل دمشق ، ولد سنة ستمائة للهجرة. وكان إماماً في القراءات واللغة والنحو والصرف. من مصنفاته: التسهيل وشرحه، والكافية الشافية وشرحها، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة .(بغية الوعاة ١/١٣٠) .

(٢) هو بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله ، كان عالماً بالعربية والنحو ، توفي سنة تسع وستين وسبعمائة هجرية.

(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/١١ . تأليف محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة ، مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م.

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي . تحقيق عبدالسلام محمد هارون وزميله ١٣٩٤ - ١٩٧٥م دار البحوث العلمية الكويت ١/٧ وانظر دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، بدون تاريخ ، ص ١٤ .

المنزل، فهو حرف يدل على الابتداء ، كما يقول النحاة وأفاد الحرف (إلى) أن السير انتهى إلى الجامعة ، فهو حرف يدل على الانتهاء.

ولو قلنا :(لم أخرج من منزلي في ذلك اليوم) أفاد الحرف (لم) نفي الخروج من المنزل .

ويسمى النحاة هذه الحروف (أدوات الربط) ، لأنها تربط بين الذوات التي تدل عليها الأسماء وبين الأحداث والمعاني التي تدل عليها الأفعال . وقد اعترض الدكتور إبراهيم أنيس على قول النحاة في تقسيمهم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وذكر أن التعريف ناقص . وقد استشهد بقول الشاعر مزاحم بن الحارث العقيلي : [1]

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمْؤُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيضٍ بزيْزَاء مجْهَلِ

والشاهد (على) والمعروف أنه حرف ، ولكنه هنا اسم .

وقول قطري بن الفجاءة [2] :

فَلَقَدْ أَرَانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

والشاهد عن الحرف وهو هنا بمعنى (ناحية) فهو اسم وقالوا: إنّ من الحروف ما يُستعمل استعمال الأسماء في بعض الأحيان .

ويقول الدكتور أنيس: ((ولست أدري – بل لعلي أدري – لِمَ فرّق النحاة بين: (علَى) و (فوق) وبين (في) و (داخل) ، وبين: (إلى) و(نحو) ، فجعلوا الأولى حروفاً والأخرى أسماء ؟ وعلى أي أساس كانت هذه التفرقة ؟))

ثم يقول الدكتور أنيس : ((يتضح من هذه الإشارات السريعة أن فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهان النحاة وأن تعاريفهم للأسماء والأفعال ليست جامعة مانعة)) [3] .

---

(١) من أسرار اللغة العربية، تأليف الدكتور إبراهيم أنيس ، ط /٦ ، ١٩٧٨م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٨٠.

(٢) قطري بن الفجاءة ، من زعماء الخوارج ، وقوادهم الشجعان الذين اشتهروا بالشعر والخطابة ، بايعه أتباعه بالخلافة وقد قضى مدة طويلة يحارب الأمويين، ويهدد دولتهم حتى قُتِل سنة تسع وسبعين هجرية. (انظر كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٠/١٦٣ ، ١٦٥) .

(٣) من أسرار اللغة العربية ، ص ٢٨٠، ٢٨١.

وفي رأيي أن جهود النحاة القدامى في تقسيم الكلمة كانت أساساً للدراسات الحديثة التي نعنى بها الآن ، حيث إن هناك رغبة للعلماء في التجديد والتطور قد تبتعد أحياناً عن الصواب .

ويرى الدكتور تمام حسان أنّ النحاة العرب قسموا الكلم إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف واعتمدوا في هذا التقسيم على الشكل والوظيفة ، أو بعبارة أخرى : المبنى والمعنى ، ويقول الدكتور تمام حسان : ((ومن الواضح أن أبيات ابن مالك فرقت بين أقسام الكلم تفريقاً من حيث المبنى ، وأن الموقف الذي لخصناه عن النحاة الآخرين قد فرق بين هذه الأقسام تفريقاً من حيث المعنى ، وأن التفريق على أساس من المبنى فقط ، أو المعنى فقط ليس هو الطريقة المثلى التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام الكلم ، فأمثل الطرق أن يتم التفريق على أساس من الاعتبارين مجتمعين [1])) .

وبهذا يرى الدكتور تمام حسان أن التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة نظر، وتعديل جديد مبني على استخدام أكثر دقة ، بحيث يشمل الأقسام الآتية : الاسم ، والصفة ، والفعل ، والضمير ، والظرف والأداة . والذي يهمنا من هذا التقسيم الجديد أن الأداة تمثل قسماً مستقلاً.

وقد ذكر النحاة أكثر من تعريف للحرف ، لكونه عنصراً مهماً ، من عناصر تركيب الجملة العربية إلى جانب الاسم والفعل . فقد عرّفه سيبويه بأنه : ((... ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)) [2] ويؤخذ عليه بأنه لم يكن مانعاً من دخول حروف المباني التي تأتي في الكلمة لتدل على معنى ، كالهمزة ، والنون ، والياء ، والتاء الدالة على مضارعة الفعل ، نحو : أكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب حيث يقيد بكلمة لإبعاد حروف المباني عن الاندراج فيه . ومع ذلك يبقى التعريف مبهماً ، وذلك لارتباطه بمفهوم الاسم الذي عرفه سيبويه ، واعتماده على التقسيم الثلاثي للكلام .

واعتمد بعضهم في تعريفهم للحرف على وظيفته النحوية والدلالية وقالوا : ((ما كان موصلاً لفعل إلى اسم أو عاطفاً أو تابعاً لتحدث به معرفة أو كان

---

(١)اللغة العربية معناها ومبناها ، د.تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب (بدون تاريخ) . ص٨٧.

(٢)الكتاب لسيبويه ، ط١ ، ١٣١٦هـ . المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ١/ ٢.

عاملاً. [1]))وَرُدَّ هذا التعريف بأن الحروف تأتي لمعانٍ كثيرة أحدها التعريف ، فهو ليس جامعاً وليس مانعاً من دخول الاسم الموصول فيه .

وقال أبو إسحاق الزجاج [2] ((ما لم يكن صفة لذاته وكان صفة لما تحته.)) حيث يُقال: ((مررتُ برجلٍ في الدار.)) والصفة في العبارة الأولى نعت لذات الرجل، والجار والمجرور في المثال الثاني نعت لما تحته [3]! وَرُدَّ هذا التعريف ، لأن الفعل يدخل فيه حيث يأتي على الوجه المذكور في الجار والمجرور نحو : مررت برجلٍ يضرب . [4]

أقسام الحروف ، والمقصود منها

تنقسم الحروف إلى قسمين: حروف المباني وحروف المعاني .

حروف المباني هي التي تدخل في بنية الكلمة ، كالقاف والميم والراء في كلمة (قمر) فإذا فُصِل حرف من حروف الكلمة ، لم يدل ما تبقى من الحروف على شيء ، وسميت بحروف المباني لأنها تبنى منها الكلمات.

وحروف المعاني هي التي تدل على معنى في غيرها كالواو في قولك : نجح محمد وخالد ، فإنها تدل على اشتراك محمد وخالد في النجاح ، ومثل (ثم) في نحو : جاء محمد ثم خالد ، فإنها تدل على الترتيب مع التراخي . [5]

وظيفة الحرف النحوية والدلالية

للحرف وظائف يؤديها في صياغة التراكيب ، منها :

الوظيفة الصياغية : وتعني أثر الحرف في بناء الجملة والربط بين عناصرها . مثل : الواو التي تربط الاسم بالاسم أو الفعل بالفعل . نحو: جاء محمد وخالد ، ونحو محمد اجتهد ونجح .

---

(١)إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تأليف/ عبدالله بن السيد البطليوسي ، تحقيق وتعليق د. حمزة عبدالله النشرتي ، ط/١ دار المريخ ، الرياض ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ص ٢٨.

(٢)هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، لزم المبرد. من مصنفاته: معاني القرآن، والاشتقاق، والنوادر. توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (بغية الوعاة ١/ ٤١١).

(٣) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ص٢٩.

(٤)المرجع السابق، ص٣٠.

(٥)انظر كتاب حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي ، ص٩.

الوظيفة الإعرابية : وهي الأثر الإعرابي الذي يحدث بسبب دخول الحرف في الكلام من رفع ونصب وجـزم وجـر في أواخر الكلمات ، نحو يكتبُ محمد ، لـم يكتـبْ محمد ، ولن يكتبَ محمد . وهنا قسّم النحويون الحرف إلى قسمين : عـامل ، وغـير عامل ، فالعامل ما أثّر فيما دخل عليه ، رفعاً أو نصباً ، أو جراً أو جزمـاً ، وغـير العامل بخلافه ويسمى المهمل .

والعامل قسمان : قسم يعمل عملاً واحداً وقسم يعمل عملين ، فالأول إما ناصب فقط أو جازم أو جار . والثاني قسم واحد يرفع وينصب وهو (إنّ) وأخواتـها و (مـا) الحجازية وأخواتها.

الوظيفة الدلالية: تعني المعنى الذي يظهر من الحرف في التركيب ، حيث يستفاد من الحرف دون غيره ، فإذا ذهب الحرف ذهب المعنى ، وعلى سبيل المثال يمكن النظـر إلى استعمالات (ما) في العبارات الآتية ، حيث تكون حرفاً أحياناً وتكون اسماً أحيانـاً أخرى ، وفي كل مرة تحمل دلالة تختلف عن الأخرى ، والأمثلة :

ما حضر زيد . (تفيد النفي) ما اسمك ؟ (تفيد الاستفهام)

ما أجمل الربيع ! (للتعجب) ما عند خالد خيرٌ.(موصولة)

((وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوفَّ إليكم)) [1] تفيد الجزاء.

الوظيفة البلاغية: والمراد بها المعنى البلاغي الذي يؤديه الحرف وذلك نحو قولـه تعالى : ((إنّما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين والعاملينَ عليها والمؤلفـةِ قلوبـهم وفـي الرقابِ والغارمين وفي سبيلِ الله وابن السبيل)) [2] . وفي هذه الآيـة الكريمـة أفـاد الحرف (في) أن الرقاب والغارمين أحق بالصدقات من الأصناف الأربعة التي ذُكِـرت في بداية الآية ، ((حيث دخلت اللام على (الفقراء) ودخلت (في) (على الرقاب) لأنـها دالة على الوعاء للتنبيه على أنهم أكثر استحقاقاً بأن تُوضع فيهم الصدقات كما يُوضـع الشيء في الوعاء.[3])) .

---

(١) سورة الأنفال ، آية٦٠.

(٢) سورة التوبة ، آية ٦٠ .

(٣)الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . يحي بن حمزة العلوي ، دار الكتب العلميـة ، بيروت ، بدون تاريخ ٢/٥٤ .

خصائص الحروف

هناك خصائص معينة يتميز بها كلّ من الاسم، والفعل ، والحرف ، فالحرف (الأداة) تمتاز عنهما بأمور عدة ، تتلخص في الآتي:

١- إن الأداة تربط الأسماء بالأفعال ، والأسماء بالأسماء ، والجمل بالجمل ، وليس كذلك غيرها ، ومعنى ذلك : أن المعاني التي تؤديها الأدوات هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق ، ولا بيئة للأدوات خارج السياق كما قال الدكتور تمام حسان في كتابه.[١]

٢- إن الأدوات وإن كانت أقلّ أقسام الكلام ، لكنها أكثرها في الاستعمال ، وأظهر أثراً، من قِبَل أنها إنما يحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة ، فلا يفيد حرف الجر الجرّ إلا مع المجرور ، ولا العطف إلا مع المعطوف.

٣- عدم دخولها في التصريف ، كما في الأسماء والأفعال ، والصفات ، فالأدوات من العناصر اللغوية القديمة التي يصعب الاستغناء عنها واستبدال غيرها بها . والأدوات لا ترجع إلى أصول اشتقاقية أو إلى صيغ تصريفية ، مثل الضمائر والظروف.

٤- إن الأدوات كلها من المبنيات ، فهي تلزم حالة واحدة من الضبط ولا يعتورها التغيير الإعرابي .

٥- وهذه الأدوات كالضمائر ، منها المنفصل ومنها المتصل ، فالمتصل مثل (لمحمد) و(بالكتاب) والمنفصل مثل (عن محمد) و(على الشجرة) .

٦- التزامها موقعاً معيناً في السياق ؛ فالأدوات أشدّ تأصيلاً في حقل الرتبة من الضمائر ، ومن ثم تعتبر مجالاً خصباً لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى .

٧- عدم قابليتها لخصائص الاسم أو الفعل مجتمعة ؛ فلا يدخل عليها الجر أوالتنوين أوالنداء أو (ال) ، كما لاتقع مسنداً إليها ، ولا تقبل علامات الفعل . [٢]

---

(١)اللغة العربية معناها ومبناها ، ص١٢٥.

(٢) دراسات في الأدوات النحوية . تأليف د/ مصطفى النحاس ط١٣٩٩٠١هـ ١٩٧٩م ، كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت . شركة الربيعان للنشر والتوزيع . من ص٢٦ - ٣٠.

العطف لغةً

المعنى العام لكلمة (العطف) هو المَيْل والثني إلى ناحية ، وقد أوردت المعـــاجم العربية المعاني الآتية لكلمة (العطف) : الثّني ، الحَني ، الانحناء ، الميل ، الإمالة ، التحوّل ، الرجوع ، الحنان ، الرّحمة ، الرّأفة ، الشّفقة، الانصراف ، الرّجوع .

وجاء في لسان العرب [1] : عَطَفَ يعطف عَطْفاً : انصرف ، وتعطّـف علـى رحمه : رَقَّ لها . والعاطفة : الرّحم ، وتعطّف عليه : أشفق ، وعطّفه فتعطّف : حنـاه وأماله.

وجاء في مختار الصحاح [2] : عطف : مال . وعطف العود فـانعطف . وعطف الوسادة ثناها . وعطف عليه : أشفق. .

وجاء في المعجم الوسيط : عطف [3] : عطفاً وعُطُوفاً : مال ، وانحنى ، ويقال عطفت الظبية : أمالت عنقها وحنته .وإلى ناحية كذا : حال وتحوّل ، ويقال : عطـف فلان عن كذا : رجع وانصرف ، والناقة على ولدها : حنّت عليه ودَرَّ لبنها . وعطـف عليه : أشفق ورحم . وعطف الشيءَ عطفاً : أماله وحناه.

لم ترد مادة (عطف) في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، هو قوله تعـالى : ((ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ)) [4] وفسرها الفراء بمعنى : مُعْرِضاً عن الذكّر .

ويبدو أن المجال الدلالي الذي تدور فيه كلمة (عطـف) هـو الثنـي والميـل والرجوع . وهذا رأي النحاة المتقدمين حين اختاروا كلمة (العطف) ، كـي تكـون مصطلحاً يُطلق على هذا الباب . فعندما نقول : الواو حرف عطف في : جاء محمـد وخالد ، فهذا يعني أن الواو تثني وتميل وترجع (خالداً) على (محمد) . فيجـري علـى (خالد) ما جرى على (محمد) من حكم معنوي هو إسناد المجيء إليه ، وحكم إعرابـي ترتيباً على هذا الإسناد هو الرفع.

---

(١) لسان العرب ، للعلامة محمد بن مكرم بن منظور ، إعداد يوسف خياط وزميلـه ، دار لسـان العـرب بيروت ، بدون تاريخ ، ٨١١/٢ – ٨١٢ مادة (عطف).

(٢) مختار الصحاح ، للعلامة فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، إعداد محمود خاطر ، الناشـر دار الحديث بجوار إدارة الأزهر ، بدون تاريخ ، ص٤٤٠ – مادة (عطف).

(٣) المعجم الوسيط ، إعداد : دكتور إبراهيم أنيس وآخرين ط٢ مطـابع دار المعـارف بمصـر ١٣٩٣هـ ١٩٧٣ . ص٦٠٨ .

(٤) سورة الحج ، آية ٩.

والعطف عند النحويين ضربان : عطف نسق ، وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف. وعطف بيان ، وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله . فماذا تعني كلمة (نسق) في اللغة؟.

النسق لغةً

جاء في لسان العرب : نسق ء النَّسْقُ من كل شيء : ما كان على طريقة نظامٍ واحدٍ، عامّ في الأشياء . نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمه على السواء ، وانتسق وتناسق . والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرىً واحداً . وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية. ونَسَقُ الأسنان : انتظامها في النبتة وحسن تركيبها . والنَّسق : العطف على الأول . وثغر نسق وخرز نسق أي منتظم.(١)

وجاء في المعجم الوسيط : نَسَقَ الشيء نَسقاً : أي نظمه ، يقال: نسق الدُّرَّ ، ونسق كتبه ونسق الكلام : عطف بعضه على بعض . وأنسق فلان : تكلم سجعاً . وناسق بين الأمرين : تابع بينهما ولاءم ، ونسّقه : نظمه . وحروف النَّسق : حروف العطف ، ويقال هذا نسق على هذا : عطفٌ عليه . والنسقُ : ما كان على نظام واحد، يقال : جاء القوم نسقاً ، وزُرِعت الأشجار نسقاً ، ويقال كلام نسق:متلائم على نظام واحد.(٢)

وجاء في مختار الصحاح : نَسَقَ : إذا كانت أسنانه مستوية ، و خَرَزٌ نسق منظَّم . والنسق ما جاء من كلام على نظام واحد . والنسق مصدر نَسَقَ الكلام إذا عطف بعضه على بعض . والتنسيق التنظيم.(٣)

ألاحِظُ مما سبق أن كلمة (نسق) تعني النظام والانتظام وحسن الترتيب .

وكما مَرَّ فإن العطف عند النحويين : عطف نسق وعطف بيان ، والذي يهمنا في هذا البحث هو عطف النسق .

---

(١) لسان العرب ، ٦٢٨/٣ مادة (نسق)

(٢) المعجم الوسيط. ٢/ ٩١٨، ٩١٩. مادة (نسق).

(٣) مختار الصحاح ص٦٥٧. مادة (نسق).

مصطلحات العطف في كتب النحو

لقد استعمل مصطلح (العطف) في تسمية بابين من أبواب التوابع ، وذلك حين تَمَّ تقسيمها إلى خمسة أقسام ، وهي ، النعت ، وعطف البيان ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق . وبعضَ النحـــاة قسموها إلى أربعـــة أقسام جاعلـــين (عطف البيـــان) و (عطف النسق) قسماً واحداً هو العطف ، كابن عصفور، وابن مالك في ألفيته .[١]

وبهذا نجد النحاة قد تناولوا ثلاثة مصطلحات أساسية تتنـــاول العطـــف ، هـــي مصطلح (العطف) ومصطلح (عطف البيان) ومصطلح (عطف النسق) . وقد كان لكـــل فريق من نحاة البصرة ونحاة الكوفة مصطلحاته الخاصة حين يتناولون باب العطف .

مصطلحات العطف عند البصريين

عطف النسق عند سيبويه يعني (الشَّرِكَة) [٢] ، فهي التسمية التي غلبت عنـده على غيرها . كما يسميه (الاشتراك) [٣] .

ويُسمى حروف العطف (حروف الاشتراك) [٤] ، ويُسَمِّي كلاً من المعطـــوف والمعطوف عليه (الشريك) [٥] ، ويسمى عطف النسق أحياناً (التثنية) [٦] وأحياناً يسميه (الضَّمّ) [٧] ، ويطلق على المعطوف تسمية (المضموم) [٨] ، ويقصد بمصطلح (العطف) عطف (النسق) [٩] .

ولم يرد مصطلح النسق في كتاب سيبويه أما عطف البيان ، فيســـميه (العطـــف) [١٠] و(الصفة) [١١] و(التكرير) [١٢] [١٣].

---

(١) التوضيح والتشكيل لشرح ابن عقيل ١٦٧/٢ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه على سبيل المثال ٢٠٩/١، ٢١٨.(بولاق)

(٣)الكتاب لسيبويه ٢٩/١ (بولاق).

(٤)سيبويه ١: ٢٤٨ بولاق.

(٥) سيبويه ١: ٢٠٩ بولاق.

(٦) سيبويه ١: ١٣٨ ،١٣٩ بولاق.

(٧) سيبويه ١: ٤١٨ ،٤٢٦. بولاق .

(٨) سيبويه ١: ٣٢٤ ، ٢: ١٤٦ بولاق .

(٩) سيبويه ١: ١٤٠ – ١٥٠ – ١٥١ بولاق .

(١٠) سيبويه ١: ٣٠٤ – ٣٠٦ – ٣٠٧ بولاق .

(١١) سيبويه ١: ٢١٥ – ٢٦٠ بولاق

(١٢) سيبويه ٢: ١٤٩ بولاق.

(١٣) انظر أساليب العطف في القرآن الكريم(رسالة ماجستير) ، مصطفى عمر حميدة، جامعة الإســـكندرية ، ١٩٨٣م .

أما أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى [1] المتوفى سنة ٢٠٩هـ تقريباً ، فكان يسمى عطف النسق (الموالاة) [2] وذلك في كتابه (مجاز القرآن) . وكان يستعمل تسمية (الجمع) [3] قاصداً بها معنى التعاطف.

وأما المبرّد [4] – المتوفى سنة ٢٨٥هـ – فقد كان يستعمل مصطلح (العطف) للتعبير عن العطف بالحروف وذلك في كتابيه (المقتضب) و(الكامل) .[5]

مصطلحات العطف عند الكوفيين

لقد استعمل الفراء [6] مصطلحات عديدة في كتابه (معاني القرآن) للتعبير عن العطف بالحرف ، منها مصطلح (النسق) [7] وكان يقصد به العطف بالحرف ، وكان يسمى العطف بالحرف أحياناً (الرَّدّ) [8] ويسمى المعطوف (المردود) [9] ، وأحياناً يُعبر عن العطف بالحرف بكلمة (الإتباع) [10] وأحياناً بكلمة (الكرّ) [11] .[12]

---

(١)أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى : من علماء البصرة ، يقال أنه ولد في سنة عشر ومائة . قدم بغداد أيام هارون الرشيد . كان عالماً بجميع العلوم استفاد أهل البصرة كثيراً من علمه .من مصنفاته : مجاز القرآن وغريب القرآن ومعاني القرآن وغريب الحديث. قيل أنه مات سنة إحدى عشرة ومائتين، إنباه الرواة ٢٧٦/٣ – ٢٨٧.

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيده معمر بن المثنى تحقيق محمد فؤاد سزكين مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ١: ٦٠ ،٦٥، ١٧٢ . ٢: ١٣٣، ١٤٨ ، ١٧٥، ٢٢٧، ٢٥٠

(٣) مجاز القرآن ١: ٣٤٢.

(٤) محمد بن يزيد أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد في زمانه . من مصنفاته: المقتضب ، الكامل ، معاني القرآن . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة . (بغية الوعاة ٢٦٩/١).

(٥) انظر المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة – القاهرة ١٣٩٩هـ ، ج ٢ ، ص ٢٤ ، ٢٥ وانظر الكامل للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النهضة مصر، بدون تاريخ ج ١ ص ٢٨٢ .

(٦) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، من علماء الكوفة ، ألّف الكثير من الكتب منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث . مات سنة سبع ومائتين للهجرة . (بغية الوعاة ٣٣٣/٢).

(٧) انظر معاني القرآن لأبي زكريا يحيي بن زياد الفراء ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ج ١ و ج٢ . وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ٢١٣/٢ .

(٨) معاني القرآن ، للفراء ، ١ و ٢ .

(٩) المرجع السابق ٣٤/١ – ٢٥/٢، ٥٨ ، ٦٧.

(١٠) المرجع السابق ١١٨/١، ١٢١.

(١١) المرجع السابق ٨/١ .

(١٢) انظر أساليب العطف في القرآن الكريم ، ص ١٠ – ١٣ .

وقد أخذ الكوفيون من الفراء مصطلح (النسق) وصاروا يتداولونه في كتبهم على نطاق أوسع . وكانوا يستعملون مصطلح (الترجمة) ومصطلح (التفسير).

وخلاصة القول فيما يخص مصطلحات العطف ما يلي:

أولاً: إنَّ النحاة المتقدمين لم يستطيعوا الوصول إلى المصطلح المحدد لمفهوم العطف . وكانوا يتوسعون في التسميات .

ثانياً: إن مصطلح (العطف) كان متداولاً عند البصريين والكوفيين معاً، وإن مصطلح (النسق) كان عند الكوفيين فقط، لم يستعمله البصريون المتقدمون ، إلى أن تلقاه البغداديون فقبلوه .

ثالثاً: إن مصطلح (عطف البيان) مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين مصطلحا (الترجمة) و(التفسير).

عطف النسق في الاصطلاح النحوي

هناك تعريفات كثيرة لعطف النسق عند النحاة؛ منها:

قول ابن مالك (في الألفية) : تالٍ بحرفٍ مُتْبِعٍ؛ حيث يقول:

.تالٍ بحرفٍ مُتبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ [1]

وقول ابن عقيل : التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها [2] .

وقول ابن عصفور : حَمْلُ الاسم على الاسم ، أو الفعل على الفعل ، أو الجملة على الجملة ، بشرط توسُّطِ حرفٍ بينهما من الحروف الموضوعة لذلك [3] .

وقول ابن الحاجب [4] : تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة . [5] .

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، ١٧٢/٢

(٢) المرجع السابق ١٧٢/٢

(٣) المقرب ٢٢٩/١ لابن عصفور. تحقيق أحمد عبد لستار الجواري وعبدالله الجبوري . ط/١ ،١٣٩١هـ ، ١٩٧١م ، مطبعة العاني، بغداد .

(٤) هو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي المالكي الأصولي الفقيه، حفظ القرآن في صغره بالقاهرة . وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وبرع في الأصول العربية. له في النحو: الكافية وشرحها، والإيضاح في شرح المفصل، والأمالي في النحو، وله في التصريف: الشافية وشرحها. مات سنة ست وأربعين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ٢/ ١٣٤)

(٥) شرح الرضي على الكافية ، تعليق يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ليبيا ، ط/٢، ١٩٩٦م ، ٢/ ٣٣١

يُلاحظ في هذه التعريفات، أنها جميعاً بدأت بذكر التبعية في العلامة الإعرابية، نحو قولك : جاء محمدٌ وخالدُ ، ورأيت محمداً وخالداً ، ومررتُ بمحمدٍ وخالدٍ.

وفي اعتقادي أن اختلاف حروف النسق في دلالتها المعنوية كان سبباً في أن يكون تصوّر حدٍّ جامع مانع لعطف النسق أمراً عسيراً.

حروف النسق

. حروف العطف عند أهل البصرة وعند النحاة المتأخرين هي : (الواو) و (الفاء) و(ثُمَّ) و(حتَّى) و(أوْ) و(إمَّا) و(أمْ) و(بلْ) و(لا) و(لكنْ) . وهذه الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- قسم اتفق النحويون على أنه ليس بحرف عطف إلاَّ أنهم أوردوه من حروف العطف لمصاحبته لها ، وهو :

(إمَّا) ، وهذا مذهب يونس [1] والفارسي [2] وابن كيسان [3] وابن مالك ، وأثبتوا رأيهم بشيئين؛ أولهما : مجيئه مباشرة للعامل ، نحو قولك : قام إمّا محمدٌ وإمَّا خالدٌ، فجاءت (إمّا) بعد العامل (قام). وحرف العطف يكون بعد المعطوف عليه . ثانيهما: دخول الواو على (إمَّا) في قولك : وإمَّا خالدٌ، وحرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف آخر.

---

(١) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبّي ، البصري وحبيب اسم أمه. كان إمام نحاة البصرة في عصره ، أخذ عنه الكسائي والفراء وسيبويه وغيرهم . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة (بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥).

(٢) الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة، عالم مشهور، أخذ عن الزجاجي وابن السراج ، وعنه أخذ ابن جنى، من مصنفاته: الإيضاح في النحو ، والتكملة في الصرف، والحجة في علل القراءات السبع. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة . (بغية الوعاة ٤٩٦/١).

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، من أهل بغداد ، عالم بالعربية نحواً ولغةً ، أخذ عن المبرد وثعلب. من مصنفاته: المهذب في النحو ، وغريب الحديث . قيل إنه مات سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة. (بغية الوعاة ١٨/١).

- وقسم فيه خلاف بين النحاة ، وهو الحرف(لكن)، قال يونس: أنها ليست عاطفة وذلك لدخول حرف العطف عليها في قوله تعالى : ((ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم ولكنّ رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيين)) [1] .

ويقول سيبويه إنها عاطفة ، وإنها للاستدراك وذلك نحو : ما قام زيدٌ لكن عمروٌ[2] . وقد وردت عند العرب بغير الواو . وقد أضاف سيبويه في كتابه (لا بل) .

- وقسم لا خلاف بينهم أنه من حروف العطف ، وهو ما بقي.

وقد كان هناك خلاف واسع حول عدد حروف النسق وتحديدها ، وحول الحالات التي تكون فيها عاطفة.

ويُلاحظ أن الحروف: (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(لا) و(بل) و(أو) ، كانت بعيدة عن خلافات النحويين، ولم تجد اعتراضاً من أحد النحاة بأنها ليست من حروف العطف,

أما (لكن) و(إمّا) . فقد نالتا نصيباً أكبر من الجدل بسبب مجيء واو العطف قبلهما ، نحو: ما جاءني زيدٌ ولكن عمروٌ ، وجاء إمّا زيدٌ وإمّا عمرو. حيث إنه لا يجوز دخول عاطف على عاطف .

ولقد أضاف الكوفيون حروفاً أخرى لحروف العطف وهي : إلاّ وأي وليس وهلاّ وأين ومتى وكيف ولولا في بعض حالاتها [3] ، كما قالوا إن (حتّى) لا تُعَد من حروف النسق . واستدل الكوفيون بقول العرب : ما أكلتُ لحماً فكيف شحماً، ولقيتُ زيداً فأين عمراً. وقالوا: فمجيء الاسم الذي بعد هذه الأدوات من الإعراب على حسب إعراب الاسم المتقدم دليل على أنها للعطف. وجاء في شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور [4] ، أن قول الكوفيين خطأ ، لأنها لو كانت للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض لأنه لم يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ولا يعطف المخفوض، وهم يقولون: ما مررتُ برجلٍ فكيف بامرأةٍ؟ ولا

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٤٠.

(٢) الكتاب لسيبويه ٢١٦/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بدون تاريخ ، مسألة ٦٨ ، ص ٤٨٤، ٤٨٥ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د. صاحب أبو جناح ، العراق ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٢٦.

يقولون : فكيف امرأة فدلّ ذلك على أنها ليست بعاطفة ، وأن مـــا بعدهـــا إذا كـــان مرفوعاً أو منصوباً محمول على إضمار فعل ، فكأنك قلت: فكيف آكلُ شحماً ؟ فـــأين ألقى عمراً؟

مصطلح عطف البيان في النحو

هناك تشابه بين عطف البيان والبدل والنعت والتوكيد، لذلـــك حـــاول النحـــاة الوصول إلى تعريف يفصل عطف البيان عن سائر التوابع الأخرى.

ومن هذه التعريفات

١ – قول ابن مالك في "التسهيل": هو التابع الجاري مجـــرى النعـــت فـــي ظـــهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص ، جامداً ، أو بمنزلته [١] .

وقال في الألفية: فَذُو البيانِ تابعٌ شِبْه الصِّفَة حقيقةُ القصدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

٢ – قول ابن هشام في" شذور الذهب": تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه[٢].

٣ – قول ابن عقيل في "شرح الألفية" : التابع الجامد المُشْبِهُ للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله [٣] .

٤ – قول الزمخشري في "المفصل" : هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشـــفها ، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها [٤] .

٥ – قول ابن الحاجب في "الكافية" : تابع غير صفة يوضح متبوعه [٥] .

٦ – قول ابن عصفور في "المقرب" : جريان اسم جامد معرفة على اسم دونه فـــي الشهرة ، أو مثله ، يبينه كما يبينه النعت ، ولا يشترط فيه أن يكون مشتقاً ولا فـــي حكمه [٦] .

---

(١) التسهيل لابن مالك.

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، رتبه عبد الغنـــي الدقـــر، دمشـــق – ســـوريا ١٤٠٤هـــ، ١٩٨٤م . ص٥٦٠.

(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١٦٧/٢ .

(٤) المفصل في علم العربية. للزمخشري ط٢ دار الجيل بيروت .لبنان.ص ١٢٢

(٥) كتاب الكافية في النحو ٣٤٣/١ لابن الحاجب ط/٢ ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٨م بيروت. شرحه الشـــيخ رضـــا الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي.

(٦) المقرب ٢٤٨/١ لابن عصفور.

ويبدو أن هذه التعريفات السابقة لعطف البيان لم تكن دقيقة في فصله عن النعت والبدل والتوكيد.

وقد أورد ابن هشام في مغني اللبيب [1] ثمانية أمور للتفرقة بين عطف البيان والبدل، وهي:

أولاً: إن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر.وقد أجاز النحويون أن يكون البدل مضمراً تابعاً لمضمر.

ثانياً: إن عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره .

ثالثاً: إنه لا يكون جملة بخلاف البدل، وذلك نحو قوله تعالى:((وَأَسَرُّوا النجوى الذينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)) [2] .

رابعاً: إنه لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى:((واتقوا الَّذِي أَمدَّكم بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمدَّكُم بأنعامٍ وبنينَ)) [3] .

خامساً: إنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى:((وَمَنْ يَفْعَل ذَلِكَ يلقَ أثاماً . يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ)) [4] .

سادساً: إنه لا يكون بلفظ الأول، ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب: ((وَتَرَى كُلَّ أمةٍ جَاثِيَة كلُّ أمةٍ تُدْعَى إلى كِتَابِهَا)) [5] بنصب كلّ الثانية.

سابعاً: إنه ليس في نية إحلاله محل الأول، بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو (يا زيد الحارثُ) .

ثامناً: إنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعيين البيان في (هندٌ قام عمرو أخوها).

ويُلاحظ أنَّ في هذه الأمور الثمانية الكثير من التكلّف وأنها ترجع إلى أحكام لفظية لا أثر لها في المعنى وأنها ليست موضع اتفاق بين جمهور النحاة.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ١٩٩٢م ، صيدا ، بيروت ج ٢ ص ٥٢٥/٥٢٩.

(٢) سورة الأنبياء آية٣.

(٣) سورة الشعراء ، آية ١٣٢، ١٣٣.

(٤) سورة الفرقان ، آية ٦٨، ٦٩.

(٥) سورة الجاثية ، آية ٢٨.

أما مصطلح عطف البيان ، فلم يتداوله الكوفيون، وكان يسميه الفـــراء فـــي بعض المواضع من كتابه " معاني القرآن" "الترجمة" ويسميه "التفسير" فـــي مواضـــع أخرى [1] .

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٦٩، ١٠٤.

الفصل الثاني

ما يتعلّق بالعطف وحروفه

هناك بعض الأحكام التي تتعلّق بالعطف وحروفه ، وذلك نحو:

عطف الاسم على الاسم

إن التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه من الأمور المهمة، حتى تتم الملاءمة بينهما ، فيكونا نظيرين أو شريكين أو متضادين ، أو غير ذلك من أنواع المناسبة التي تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

وسوف أتناول في هذا الباب بمشيئة الله ، عطف الاسم على الاسم، وعطف الفعل على الفعل ، وعطف ظرف الزمان على ظرف الزمان، وعطف ظرف المكان على ظرف المكان ، وعطف ظرف الزمان على ظرف المكان ، وبعض الأحكام الأخرى التي تتعلق بالعطف ، وسأقف عند بعض أسرار أساليب العطف ودقائقها مستدلاً بالقرآن الكريم .

وفي ما يلي بعض ما جاء في الربع الأول من عطف الاسم على الاسم.

- ((فادع لنا ربّك يخرج لنا مما تنبتُ الأرضُ من بقلِها وقثائِها وفومِها وعدسِها وبصلِها ...)) [1] تمَّ في هذه الآية الكريمة عطف الأطعمة على بعضها بحرف الواو.
- ((من كان عدوّاً لله وملائكتِه وَرُسلِه وجِبريلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرين)) [2] .
- ((قولوا آمناً بالله وما أُنزِلَ إلينا وما أُنزل إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ...)) [3] .
- ((ولنبلونّكم بشيءٍ مِنَ الخَوفِ والجوعِ ونَقصٍ مِنَ الأموالِ والأنفُسِ والثّمَراتِ))[4] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٦١.

(٢) سورة البقرة ، آية ٩٨.

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٦.

(٤) سورة البقرة ، آية ١٥٥.

- ((ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ ولكنَّ البرَّ من آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيين)) [١] .
- ((زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشهواتِ من النساءِ والبنينَ والقناطيرِ المقنطرةِ من الذَّهبِ والفضةِ والخيلِ المسوَّمةِ والأنعامِ والحرثِ...)) [٢]
- ((الصابرينَ والصادقينَ والقانتينَ والمنفقينَ والمستغفرينَ بالأسحار)) [٣]
- ((إن اللهَ اصطفى آدمَ ونوحاً و آل إبراهيمَ وآل عمران عَلَى العالمين)) [٤] .
- ((قُلْ آمنا باللهِ وما أُنْزِل علينا وما أُنزِل على إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ)) [٥] .
- ((حُرِّمَت عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتُكم وعماتُكم وخالاتُكم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأختِ وأمهاتُكم اللاتي أرضعَنكم وأخواتُكم من الرَّضَاعَةِ وأمهاتُ نسائِكم وربائبُكم اللاتي في حُجُوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهنَّ ...)) [٦]
- ((وَبذِي القُرْبَى واليتامى والمساكينِ والجارِ ذي القُرْبى والجارِ الجُنُب والصاحبِ بالجَنْبِ وابن السبيلِ وما ملكت أيمانُكم)) [٧] .
- ((وَأَوْحَيْنا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيوبَ ويونسَ وهارونَ وسليمانَ وآتينا داودَ زبوراً)) [٨] .
- ((حُرِّمَتْ عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ وما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ والمُنْخَنِقَةُ والمَوْقُوذَةُ والمتردِيَةُ والنَّطِيحَةُ)) [٩]
- ((ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قَبْلُ وَمِنْ ذُرِيَّتِهِ داودَ وسليمانَ و أيوبَ ويوسفَ وموسى وهارونَ وكذلك نجزي المُحْسِنين . وزكريا

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٧.
(٢) سورة آل عمران ، آية ١٤.
(٣) سورة آل عمران ، آية ١٧.
(٤) سورة آل عمران ، آية ٣٣.
(٥) سورة آل عمران ، آية ٨٤.
(٦) سورة النساء ، آية ٢٣.
(٧) سورة النساء ، آية ٣٦.
(٨) سورة النساء ، آية ١٦٣.
(٩) سورة المائدة ، آية ٣.

ويحيى وعيسى وإلياسَ كُلٌّ من الصالحين . وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ ولوطاً وكلاًّ فَضَّلْنا على العالمين)) [1] .

تأمّل هذه الآيات الثلاث التي في سورة الأنعام ؛ حيث ذكر فيها سبعة عشر نبياً وكان الرابط حرف العطف (الواو).

ويلاحظ أن حرف الواو هو الرابط في جميع هذه الآيات التي ذكرت للاستدلال فيما يخص عطف الاسم على الاسم ، أما حروف العطف الأخرى فقد ذُكرت في آيات أخرى، ولكنها لم ترد كثيراً كالواو التي هي أُمّ حروف العطف.

*يجوز [2] عطف الاسم الظاهر على مثله من غير شرط ، نحو قولك: جاء عمر وخالد كما يجوز عطف المضمر عليه ، إلاّ ضمير الرفع المتصل وضمير الخفض.

فأمّا ضمير الرفع المتصل ، فيجوز العطف عليه في حالتين:

الحالة الأولى: بعد تأكيده بضمير رفع مثله منفصل، وذلك نحو قوله تعالى:((اسْكُنْ أنتَ وزوجُك الجنة)) [3] ، فـ(أنتَ) تأكيد للضمير المستتر في (اسكن) ، و(زوجك) معطوف على الضمير المستتر، وقد تَمّ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بضمير الرفع(أنت) الذي جاء للتأكيد . والكثير من الناس يتوهم أن (زوجك) معطوف على (أنت) وهذا توهم خاطئ. *ومثال آخر قولك : لقد كنتَ أنتَ وأصحابُك مع الفائزين، وكنتم أنتم والفائزون موضعَ إعجابٍ وتقدير . فكلمة (أصحاب) معطوفة على "التاء" وهي الضمير المتصل المرفوع البارز – اسم كان ــ بعد توكيد لفظه بالضمير المرفوع المنفصل (أنت) وأيضاً كلمة (الفائزون) معطوفة على الضمير البارز (التاء) في(كنتم) بعد التوكيد اللفظي بالضمير المرفوع المنفصل "أنتم".

*الحالة الثانية: بطول يقوم مقام التأكيد، وهو أن يقع قبل حرف العطف والمعطوف معمول للعامل في الضمير المعطوف عليه، أو يقع بعد حرف العطف (لا)فمثال الفصل بمعمول العامل في الضمير المعطوف عليه قوله تعالى : ((هو الذي يصلي عليكم وملائكته)) [4] فقوله تعالى : (وملائكته) معطوف على الضمير في (يصلي) ، فلم

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٨٤، ٨٥، ٨٦.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٤١/١ – ٢٤٣ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٥.

(٤) سورة الأحزاب ، ٤٣.

تحتج إلى تأكيد لطول الكلام بـ (عليكم) الـذي هو معمول (يصلـي) العـامل فـي الضمير المعطوف عليه (الملائكة)، وكأنه قال : هو وملائكته يصلون عليكم.

ومثال الفصل بـ (لا) قوله تعالى:((مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا)) [1] . فقوله (وَلَا آبَاؤُنَـا) معطوف على الضمير (نا) في (أشركنا) ولم يحتج إلى التأكيد للطـول بـ (لا) التـي بعـد الواو[2] .

ولا يجوز العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد ولا طول . إلا فـي ضرورة الشعر، كقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة: [3]

قُلْتُ إذ أَقْبَلَتَ وَزَهْرٌ تَهادَى كَنِعَاجِ المَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

الشاعر عطف (زهر) على الضمير في (أَقْبَلَتْ) من غير تأكيد ولا طول.

وقول جرير يهجو الأخطل: [4]

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ نَفْسِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ

والشاهد عطف (أب) على الضمير في (يكن) من غير تأكيد ولا طول.

أما ضمير الخفض ، فلا يمكن العطف عليه إلاَّ بإعادة الخـافض، وذلـك لأن ضمير الخفض شديد الاتصال بما قبله. ويمكن أن تقول: قام محمد وخالد، أو قام خـالد ومحمد. ولا يمكن أن تقول: مررت بك وبزيد، مررت بزيـدٍ وكَ ، هـذا لا يجـوز، والصواب أن تقول: مررت بك وبزيد، وذلك بإعادة الخافض (الباء) ، على المعطـوف (زيـد). وإذا قـلت مررت بك وزيد، تكون قد عطفت اسماً (زيد) على الضمـير في (بك) ، وهذا لا يصح عند جمهور النحاة . ويجوز العطف من غير إعادة الخافض في ضرورة الشعر، وذلك نحو قول الشاعر [5] :

الآنَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ وَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٤٨.

(٢) انظر النحو الوافي ــ عباس حسن – دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعـة (بـدون تـاريخ) ٣ /٦٣١ وانظر شرح جمل الزجاجي ٢٤٢/١

(٣) ولد عمر بن أبي ربيعة في المدينة سنة ثلاث وعشرين في بيت ثراء وجاه، شبَّ على الـترف ، وكـان أكثر شعره في الغزل. له ديوان شعر . مات سنة ثلاث وتسعين هجرية (خزانة الأدب ٣٣،٣٢/٢) .

الزهر: جمع زهراء وهي المرأة البيضاء المشرقة.

تعسفن رملاً: مِلْنَ عن الطريق وركبن الرمل.

(٤) هو أبو حَزْرة جرير بن عطية الخطفي. عاش في عصر بني أمية شاعر مشهور، له ديوان شعر. توفـي سنة إحدى عشرة ومائة هجرية . (خزانة الأدب ٧٥/١ ، ٨٧) .

(٥) قربت: أخذت وشرعت . لم يعرف قائله. انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١٨٧/٢.

وكان ينبغي أن يقول وما بك وبالأيام ، بإعادة الخافض على المعطوف عليه.
ونحو قول الشاعر [1]

تُعَلّقُ في مثلِ السَّوَارِي سُيوفُنا فَمَا بَيْنَهَا والأرضِ غَوْطُ نَفَانِفُ

وكان ينبغي أن يقول : فما بينها وبين الأرضِ.

وأما قول الله تعالى:((واتقوا اللهَ الذي تَسَاءلونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامِ)) [2] بخفض الأرحامِ ، إذ التقدير: الذي تساءلون به وبالأرحـامِ . أي تسـتعطفون بـه وباسـمه، وبالأرحامِ. فقيل الواو للقسم [3] .

ومثال إعادة عامل الجر وهو اسم مضاف ، نحو قوله تعالى:((قالوا نعبدُ إلَـهَكَ وإلَهَ آبائِكَ)) [4] ، فكلمة (آباء) معطوفة على الضمير المضاف إليه وهو الكـاف فـي (إلهك) ، فأعيد المضاف وهو (إله) وذكر قبل المعطوف . والأصل: نعبد إلهك وآبائك.

عطف الفعل على الفعل

كما يعطف الاسم على الاسم في نحو قولك: جاء زيدٌ وعمرو، يعطف الفعـل على الفعل ، نحو:زيدٌ اجتهدَ ونجحَ.

وكما يعطف الاسم وحده على نظيره الاسم عطف مفردات، يجوز كذلك عطـف الفعل وحده من غير مرفوعه – لأن الفعل مع مرفوعه جملة – على الفعل وحده عطف مفردات أيضاً . إذن يمكن القول بأن هناك حالتين فيما يخص عطف الفعل على الفعل:
الحالة الأولى: عطف المفردات: وهي التي لم يشترك فيها الفاعل مع فعله في العطـف، وذلك نحو: إذا اجتهدَ ونجحَ الطالبُ شعَر بالسعادة. فالفعل (نجح) معطوف وحده علـى الفعل (اجتهد).

---

(١) مسكين الدرامي هو ربيعة بن عامر بن أنيف، من بني دارم . ومسكين لقبه. ولقد أنشد:

وَسميتُ مسكيناً وكانت لجاجةً وأني لمسكينٌ إلى اللهِ راغبُ

الغوط: جمع غائط وهو المطمئن من الأرض .
النفانف: جمع نفنف وهو المفازة، وقيل : الهواء الشديد (الشعر والشعراء جـ٢، ابن قتيبة٤٥٥ – ٤٥٦).
(٢) سورة النساء ، آية ١.
(٣) شرح جميل الزجاجي، لابن عصفور، ص ٢٤٤.
(٤) سورة البقرة ، آية ١٣٣.

الحالة الثانية: عطف جملة فعلية على جملة فعلية، وذلك نحو: إذا اجتهدَ الطالبُ ونجحَ شعرَ بالسعادة، وذلك لأن الجملة (نجح) – فاعلها مستتر – معطوفة على الجملة الفعلية (اجتهد الطالب) ، ومثلها كثير.

ويشترط لعطف الفعل على الفعل أمران : الأمر الأول: اتحادهما في الزمن بأن يكون زمنهما معاً ماضياً أو حالاً، أو مستقبلاً؛ سواء أكانا متحدين في النوع (ماضيين أو مضارعين)، أم مختلفين، وإذا اختلفا في النوع واتحدا في الزمان فيجوز عطف أحدهما على الآخر.

فمثال اتحادهما زماناً ونوعاً ، في المضارع قوله تعالى:((وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُون إلى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ وَيَنْهَوْنَ عن الْمُنْكَرِ...) [1] .

ونحو قوله تعالى:((الذين يَبْخَلُونَ وَيأْمُرُونَ النَّاسَ بالبخلِ ويكتمون ما آتاهم اللهُ مِنْ فضلِهِ واعتدَنا للكافرينَ عَذَاباً مُهِيناً)) [2] .

ومثال اتحادهما زماناً ونوعاً في الماضي، قوله تعالى:((فَطَوّعَتْ له نَفْسُه قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرين)) [3] .

ونحو قوله تعالى:((وعلَّم آدمَ الأسماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى الملائِكَةِ)) [4] .

ومثال اتحادهما زماناً واختلافهما نوعاً، قوله تعالى:((تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جناتٍ تَجْرِي مِنْ تَحتِها الأنهارُ ويجعلْ لَكَ قُصُوراً)) [5] ، فالفعل (يجعلْ) مضارع مجزوم، لأنه معطوف على الفعل الماضي (جعل) المبني في محل جزم؛ لأنه جواب الشرط. وقد صَحَّ العطف لاتحاد زمانيهما الذي يتحقق فيهَ المعنى وهو الزمن المستقبل.

ومثال آخر لاتحادهما زماناً مع اختلافهما نوعاً : عطف الماضي على المضارع في قوله تعالى:((يقدُم قومَه يَوْمَ القيامةِ فَأَوْرَدَهُم النَّارَ)) [6] . فالفعل(أَوْرَدَ) ماضٍ

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٤.

(٢) سورة النساء ، آية ٣٧.

(٣) سورة المائدة ، آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة ، آية ٣١.

(٥) سورة الفرقان ، آية ١٠.

(٦) سورة هود ، آية ٩٨.

معطوف بالفاء على الفعل (يَقْدُمُ) وهو مضارع . وهما مختلفان نوعاً، لكنهما متحدان زماناً لأن مدلولهما لا يتحقق إلا في المستقبل (يوم القيامة).

الأمر الثاني: اتحادهما إن كانا مضارعين في العلامة الدالة على الإعراب من حركة أو سكون أو غيرهما ، حيث يشترك المعطوف والمعطوف عليه في النفي والإثبات والرفع والنصب والجزم. فمثال الرفع: يذاكرُ وينجحُ الطالب المجد. ومثال النصب: لن ينجحَ الكسولُ فيفرحَ الوالدُ. ومثال الجزم: لم ينجحْ الكسولُ فيفرحْ الوالدُ.

وينبغي أن نُشير إلى أن الفرق اللفظي في عطف الفعل على الفعل يترتب عليه فرق معنوي كبير من ناحية النفي والإثبات. فمثلاً: لم يحضرْ قطارٌ ويسافرْ يوسف . الفعل "يسافر" معطوف على الفعل (يحضر) عطف فعل مفرد على نظيره المفرد والمعنى نفي حضور القطار ونفي سفر يوسف . فالأمران لم يتحققا [1] .

وإذا كان الفعل (يسافر) مرفوعاً ، فيكون العطف عطف جملة فعلية على جملة فعلية، ويكون المعنى عدم حضور القطار ، أما سفر يوسف فيحتمل أمرين باعتبارين مختلفين . فعند اعتبار الجملة الثانية مثبتة لم يأت إليها النفي من الأولى يكون يوسف قد سافر . وعند اعتبارها منفية يكون يوسف مقيماً لم يسافر. والقرينة هي التي توضح النفي أو عدمه . [2]

أما فعل الأمر بدون فاعله فلا يكون معطوفاً ولا معطوفاً عليه ، لأنه لا يفارق فاعله، ولا ينفصل أحدهما عن الآخر لا لفظاً ولا تقديراً . كما في قوله تعالى:((وأقيموا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ وارْكَعُوا مع الرَّاكِعِينَ))[3] .

كما ذكرت أن فعل الأمر لا يأتي بدون فاعله، فيكون العطف في الآية الكريمة، عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية، وما ذُكِر ينطبق في الآية الكريمة ((وإذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ القريةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً)) [4] .ومثله قول الله تعالى:((يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا للهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاه تَعْبُدُونَ) [5] .

---

(١)النحو الوافي ، ٦٤١/٣ .

(٢) النحو الوافي ، ٦٤٦/٣.

(٣) سورة البقرة ، آية ٤٣.

(٤) سورة البقرة ، آية ٥٨.

(٥) سورة البقرة ، آية ١٧٢.

٠٠٣٠٤٥

عطف الفعل على ما يشبهه

لا يجوز عطف الاسم على الفعل ولا الفعل على الاسم إلا في موضع يكون الفعل فيه في موضع الاسم، أو الاسم في موضع الفعل. أي يجوز عطف الفعل الماضي بغير مرفوعه والمضارع بغير مرفوعه على اسم يشبهما في المعنى كما يجوز العكس.

والاسم الذي يشبه الماضي والمضارع هو اسم الفعل في بعض حالاته، والمشتقات العامة نحو اسم الفاعل واسم المفعول إذا وقعا صلة للألف و اللام كالضارب والمضروب.

فمثال عطف الماضي على اسم الفعل الماضي: هيهات وابتعدت الغايةُ أمام العاجز، والعكس نحو: افترُق وشتان مابين الكمال والنقص.

ومما جاء في عطف الاسم على الفعل قول النابغة الذبياني [1]

فَأَلْفَيْتُهُ يوماً يبيرُ عَدُوَّه وبحْرَ عطاء يَسْتَحِقُّ المعابِرَا

الشاهد عطف الاسم (بحْرَ) على الفعل(يبير).

ومنه قوله تعالى:((أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)) [2] . تقديره: صافاتٍ قابضات أي وقابضات وهذا من عطف الفعل (يقبضن) على الاسم (صافات)

ونحو قوله تعالى:((إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً)) [3] . عطف (أقرضوا) على (المصدقين) كأنه قال: إن الذين تصدقوا وأقرضوا الله [4] .

ومنه قوله تعالى:((يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)) [5] .

وفيما يلي بعض الآيات الكريمة من الربع الأول [6] التي تتضمن عطف الفعل الماضي على الفعل الماضي [7] :

---

(1)النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب بن يربوع، له ديوان شعر توفي سنة أربع وستمائة . (خزانة الأدب ٢/١٣٥ ، ١٣٨) .

(٢) سورة الملك ، آية ١٩.

(٣) سورة الحديد ، آية ١٨.

(٤) النحو الوافي ج٣، ص ٦٤٨ ، ص٦٥٠ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٤٨ ، ٢٥١.

(٥) سورة الأنعام ، آية ٩٥.

(٦) هذه الآيات من سورة البقرة .

(٧) عطف الفعل على الفعل في هذه الآيات الكريمة يشمل الحالة الثانية وهي عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

- ((هو الذي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّمَاءِ فَسَـوَّاهُنَّ سَـبْعَ سَمَاوَاتٍ ٢٩)).
- ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه٣٦.فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّه كَلِمَاتٍ فَتَـابَ عَلَيْه٣٧)).
- ((وَظَلَّلْنَا عليكمُ الغمامَ وأنزلنَا عليكمُ المَنَ والسَّلْوَى... ٥٧)).
- ((ولقد آتينَا مُوسى الكتابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِه بالرُّسُلِ وآتينا عيسى بنَ مريـَم البينـاتِ وأيدناه بِرُوح القُدُس...٨٧)).
- ((ولو أنَّهم آمَنُوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٣)).
- ((إنَّ الصَّفَا والمروةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أَوِ اعتمرَ فلاَ جُنَـاحَ عليـه أَنْ يَطَّوفَ بِهِمَا...١٥٨)).
- ((إلاَّ الذينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فأولئك أتوبُ عَلَيْهِم...١٦٠)).
- ((فمن خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنفاً أَوْ إثماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إثْمَ عَلَيْهِ...١٨٢)).
- ((واذكروا اللهَ في أيامٍ معدوداتٍ فمن تعجَّل في يومين فَلاَ إثمَ عليهِ ومن تأخَّرَ فَـلاَ إثمَ عليه لِمَنْ اتقى...٢٠٣)).
- ((فَهَزَمُوهُمْ بإذنِ اللهِ وقَتَلَ داودُ جالوتَ وآتاه اللهُ الملـكَ والحكمـةَ وَعَلَّمَـه مِمَّـا يَشَاءُ...٢٥١))
- ((تلكَ الرسلُ فضلنَا بعضَهم على بعضٍ منهم من كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَـهُم دَرَجـاتٍ وآتينا عيسى بنَ مريَم البيناتِ وأيدناه بِرُوحِ القُدُسِ ولو شَاءَ اللهُ ما اقْتَتَلَ الذينَ مِـنْ بَعْدِهم مِنْ بَعْدِ ما جاءتهم البيناتُ ولكنْ اختلفُوا فمنهم من آمَنَ ومنهم من كَفَرَ ولـو شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلُوا ولكنَّ اللهَ يَفْعَـلُ ما يُرِيدُ ٢٥٣)).

وهنا بعض الآيات من الربع الأول [1] أيضاً تتضمن عطف الفعل المضـارع على الفعل المضارع [2] :

- ((اللهُ يستهزئُ بِهِم وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ١٥))
- ((الذين ينقضونَ عهدَ اللهِ مِنْ بعدِ ميثاقِه ويقطعونَ مـا أمـرَ اللهُ بـه أن يُوصَـلَ وَيُفْسِدُونَ في الأرضِ أولئكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ٢٧)).

---

(١) هذه الآيات من سورة البقرة.

(٢) العطف في هذه الآيات الكريمة، عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

- ((... ثُمَّ يُمِيتُكم ثم يُحْيِيكُم ثُمَّ إليه تُرْجَعُون ٢٨)).
- ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ للملائكةِ إني جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعلُ فيها من يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدماءَ ونحن نُسَبِّحُ بحمدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ ٣٠)).
- ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فيهم رَسُولاً منهم يَتْلُو عليهم آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتابَ والحكمةَ وَيُزَكِّيهِم إنك أنتَ العزيزُ الحكيمُ ١٢٩)).
- ((إن الذينَ يكتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثمناً قليلاً أولئكَ مَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهم إلا النارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القيامةِ ولا يُزَكِّيهِم وَلَهُمْ عذابٌ أليمٌ ١٧٤)).
- ((وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرضَةً لأيمانِكم أن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحوا بين الناسِ واللهُ سميعٌ عليمٌ ٢٢٤)).
- ((لا إكراهَ في الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ وَيُؤْمِن باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا واللهُ سميعٌ عليمٌ ٢٥٦)).
- ((ألم تَرَ إلى الذي حَاجَّ إبراهيمَ في رَبِّهِ أَنْ آتاه اللهُ الملكَ إذْ قَالَ إبراهيمُ رَبِّيَ الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وأُميتُ... ٢٥٨)).
- ((الشيطانُ يَعِدُكُم الفقرَ ويأمُرُكُم بالفَحْشَاءِ واللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً منه وَفَضْلاً واللهُ واسعٌ عليمٌ ٢٦٨)).
- ((يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ واللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦)). (١)

عطف ظرف الزمان على ظرف الزمان وظرف المكان على ظرف المكان

ومن عطف ظرف الزمان على ظرف الزمان قولك: يرتحل الرعاة صيفاً وشتاءً طلباً للرزق. وقولك: يقرأ الطالب ليلاً ونهاراً حبّاً في التفوق.

ومن عطف ظرف المكان على ظرف المكان، نحو قولك: سِرْتُ يميناً ويساراً أبحثُ عن منزل صديقي. اتجه السائق شرقاً وغرباً.

هل يجوز عطف الزمان على المكان وعطف المكان على الزمان؟

---

(١) هذه الآيات من سورة البقرة، والعطف هنا عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

قيل يجوز عند أمن اللبس، نحو: قابلتُكَ أمامَ بيتِك هذا ويوم الخميس، أو قابلتك يوم الخميس وأمام بيتك هذا، فهناك عطف بين ظرف المكان(أمام بيتك هذا) وظرف الزمان (يوم الخميس) ، وفي هذا المثال لا يمكن استعمال حروف العطف الأخرى نحو (الفاء)، و(ثم) ، و(أو) .

وقد ذكر الصبان [1] في الجزء الثاني من حاشيته فيما يخص عطف الزمان على المكان وعكسه ما يلي : (هل.. يجوز عطف الزمان على المكان وعكسه؟ قال في المغني: أجاز الفارسي في قوله تعالى: ((وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً، ويومَ القِيَامةِ)) [2] أن يكون "يوم القيامة" عطفاً على محل هذه . قال الدماميني [3] : إن أريد بالدنيا الأزمنة السابقة ليوم القيامة فلا إشكال في عطفه عليها ، لأن كلاًّ منهما زمان، وإن أريد بها هذه الدار من حيث هي مكان، ففيه عطف زمان على مكان، وفي الكشاف ما يقتضي منعه، فإنه لما تكلم في تفسير قوله تعالى: ((لقد نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مواطنَ كثيرةٍ ،ويومَ حُنَيْنٍ...)) [4] ، قال : فإن قلت: كيف عطف الزمان على المكان، وهو يوم حنين على المواطن؟ قلت: معناه: وموطن يوم حنين، أو في أيام مواطن كثيرة، ويجوز أن يراد بالمواطن :(الوقت) . كمقتل الحسين، ووجهه بعض الأفاضل بأن الفعل مقتض لظرف الزمان اقتضاءه لظرف المكان، فلا يجوز جعل أحدهما تابعاً لآخر . فلا يعطف عليه كما لا يعطف المفعول فيه على المفعول به، ولا المفعول على الفاعل، ولا المصدر على شيء من ذلك، وبأنّ ظرف الزمان ينتصب على الظرفية مطلقاً ، بخلاف ظرف المكان ، فإنه يشترط فيه الإبهام، فلما اختلفا من هذه الجهة لم يجز عطف أحدهما على الآخر، وبعدم سماع عطف أحدهما على الآخر.

ولكن جَوّزَ بعضهم، لاشتراكهما في الظرفية ، تقول: ((ضربتُ زيداً يوم الجمعة وفي المسجد)) أو : (في المسجد ويوم الجمعة). انتهى ما قاله الصبان. [5]

---

(١) الصبان، هو محمد بن علي، المتوفى سنة ست ومائتين وألف هجرية عالم في النحو ، صاحب الحاشية المشهورة.

(٢)سورة هود ، آية ٦٠.

(٣) الدماميني هو محمد بن أبي بكر بن عمر، المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية. من مؤلفاته: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب.

(٤) سورة التوبة، آية ٢٥.

(٥) انظر حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك ج٢ ص ١٣٦، ١٣٧. رتبه وصححه مصطفى حسين أحمد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بدون تاريخ.

حذف : المعطوف ، أو المعطوف عليه، أو حرف العطف

حذف المعطوف :

من المعروف أن العطف هو أن تتبَع كلمةٌ في علامة إعرابها كلمةً أخرى قبلها باستعمال أحد حروف العطف، ويسمى ما بعد حرف العطف معطوفاً وما قبله معطوفاً عليه.

ويجوز حذف المعطوف إذا فُهِم المعنى وذلك نحو قوله تعالى:((سرابيلَ تقيكُمُ الحَرَّ)) [1] إذ التقدير: تقيكم الحرَّ والبردَ، فحذف المعطوف (البرد) وأداة العطف (الواو) لفهم المعنى.

ويجوز حذف المعطوف في نحو قولهم: راكبٌ الناقةِ طليحان أي معيبان، إذ التقدير راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان، (الناقة) معطوف على (راكب) ، فَحُذِف المعطوف لفهم المعنى.

ومما يجدر ذكره هنا أن الواو تنفرد بجواز عطفها عاملاً قد حُذِفَ وبقى معموله المرفوع أو المنصوب أو المجرور.

فمثال المعمول المرفوع قوله تعالى:((اسكنْ أنتَ وزوجُك الجنةَ)) [2] ، قد يتخيل أن كلمة (وزوجك) معطوفة على الضمير (أنت) وهذا غير صحيح كما مَرَّ ، فكلمة (زوج) فاعل لفعل محذوف، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله المذكور (ولتسكن زوجك) معطوفة على (اسكن) . وهذا من عطف الجملة على الجملة. وقيل(زوجك) معطوفة على الضمير المستتر في (اسكن) وقد تَمَّ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بضمير الرفع (أنت) الذي جاء للتأكيد.

ومثال المعمول المنصوب قوله تعالى:((والذينَ تَبوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ مِنْ قَبلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِم...))[3] ومعنى تبوءوا الدار أعدوها للسكنى. وهذا المعنى مناسب للدار وليس مناسباً للإيمان ، لأن الإيمان لا يهيئ للسكن كالدار. ويكون التقدير : أَلِفُوا الإيمانَ . والجملة (أَلِفُوا الإيمانَ) معطوفة على الجملة التي قبلها (تَبوءُوا الدّارَ).

---

(١) سورة النحل ، آية ٨١.

(٢) سورة البقرة ، آية ٣٥.

(٣) سورة الحشر، آية ٩ .

ويجوز حذف المعطوف كما في قول الشاعر [1] .

إذَا مَا الغَانِيات بَرَزْنَ يوماً وَزَجَجْنَ الحواجبَ والعيوناً

ومعنى التزجيج ترقيق الحاجب بأخذ بعض الشعر منه وهذا لا يكون للعيون. وبهذا يكون التقدير: وكحلن العيون. وتكون الجملة الفعلية (كحلن العيون) معطوفة على الجملة الفعلية(زججن الحواجب).[2]

ومثال العمول المجرور نحو: ما كلُّ سوداء فحمة، ولا بيضاء شحمة، فكلمة (بيضاء) مجرورة بمضاف محذوف معطوف على (كل) والأصل (ولا كل بيضاء شحمة) [3] .

حذف المعطوف عليه (المتبوع)

يجوز حذف المعطوف عليه إذا فُهم المعنى وذلك نحو قوله تعالى:((فأوحينَا إلى موسى أن اضْرِبْ بِعَصَاكَ البحرَ فَانْفَلَقَ)) [4] إذ التقدير: فَضَرَبَ فانفلق، فحذف المعطوف عليه (فضرب) وذُكر المعطوف (فانفلق) وذلك لفهم المعنى.

وكذلك قوله تعالى:((وَأَوْحَيْنَا إلى موسى إذْ اسْتَسْقَاه قومُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)) [5] ، إذ التقدير: فَضَرَبَ فانبجست ، فحُذف المعطوف عليه (فضرب) وذُكر المعطوف (فانبجست) .

ومنه قوله تعالى:((فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيامٍ أُخَرَ))[6]، إذ التقدير: فأفطرَ فَعِدَّةٌ، فحذف المعطوف عليه (فأفطرَ) وذكر المعطوف (فعدّة) وذلك لفهم المعنى.

---

(١) هو حصين بن معاوية، من بني نمير(الراعي النميري)، وسُمي بالراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره، عاش في العصر الجاهلي، (الشعر والشعراء جـ١ ابن قتيبة ص٣٢٧)

(٢)(انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، إبن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، منشورات جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م / ج ٢ ص ٤٤٥ – ٤٤٦).

(٣) (انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ص٢٥٠، ٢٥١ والنحو الوافي ٣/ ٦٣٦ – ٦٣٨ ومغني اللبيب ٢/ ٧٢٠، ٧٢١.، انظر شرح الكافية الشافية تأليف العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي، حققه د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، بدون تاريخ، ص١٢٦٤ – ١٢٦٦) .

(٤) سورة الشعراء ، آية ٦٣.

(٥) سورة الأعراف ، آية ١٦٠.

(٦) سورة البقرة ، آية ١٨٤.

ومن أمثلة حذف المعطوف عليه، قول القائل: مرحباً بك، فتجيب: وبك أهلاً وسهلاً أي: ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً، عبارة (مرحباً بك) الثانية المحذوفة معطوفة على عبارة (مرحباً بك) الأولى.

ومن شواهد حذف المعطوف عليه ، أيضاً قوله تعالى:((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرضِ فينظرُوا كيفَ كانت عَاقِبَةُ الذينَ مِنْ قَبْلِهِم)) [1] والتقدير : امكثوا فلم يسيروا ، فحُذف المعطوف عليه (امكثوا) وذُكر المعطوف (لم يسيروا).

ومثله قوله تعالى:((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ))[2] والتقدير : أعلمتم أن دخول الجنة يسير أم حسبتم أن تدخلوا الجنة.

ومن حذف المعطوف عليه أيضاً قبل (لا العاطفة) : عاهدت نفسي أن أعمل الخير... لا قليلاً ، وأن أقول الحق ... لا بعض الأوقات إذ التقدير : أن أعمل الخير كثيراً لا قليلاً، وأن أقول الحق كلّ الأوقات لا بعض الأوقات. [3]

حذف حرف العطف

⊖ يجوز حذف حرف العطف وحده إذا فُهم المعنى وذلك نحو قولهم: ضَرْباً طَلْخَفاً في الطُلي سَخِيناً [4] ، إذ التقدير: ضَرْباً طَلْخَفاً وَسَخِيناً ، والطَّلْخَفُ: الشَّدِيدُ أي ضَرْباً شَديداً، والسَّخِينُ: دونه.

وقول آخر:

كيفَ أمسيتَ كيفَ أصبحتَ مِمَّا ... يَزْرَعُ الوُدَّ فِي فؤادِ السَّقِيمِ [5]

يريد كيف أمسيت وكيف أصبحت ، فحذف واو العطف.

---

(١) سورة يوسف ، آية ١٠٩.

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٤٢.

(٣) انظر شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ١/٢٥١ والنحو الوافي ٣/ ٦٣٨، ٦٣٩، ومغني اللبيب ٢/٧٢٢ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، ص ١٢٦٧ .

(٤) لا يعرف قائله ، انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٥٢ .

(٥) لا يعرف قائله ، انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ص ٤٧٣ .

⊖ومثال حذف حرف العطف (الواو) قوله عليه الصلاة والسلام: (تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ...) [1] والتقدير: تصدق رجل من دينارِه ومن درهمه ومن صاع بره ومن صاع تمره.

ومثله قول بعض العرب: أكلتُ خبزاً، لحماً، تمراً. إذ التقدير: أكلت خبزاً ولحماً وتمراً.

⊖ ومثال الفاء: كتبتُ الدرس كلمة كلمة، إذ التقدير: كلمة فكلمة، وادخلوا واحداً واحداً، إذ التقدير: واحداً فواحداً.

⊖ومثال (أو) : أعط الرجلَ دِرْهَماً ، دِرْهمين، ثلاثة...إذ التقدير: دِرْهَماً أو دِرْهَمَين أو ثلاثة.

ولا يجوز حذف حرف العطف إلا في الواو، والفاء، وأو [2] .

حذف حرف العطف مع معطوفه

وهذا يختص بثلاثة حروف، هي: الواو والفاء وأم المتصلة.

ومثال الواو نحو قول الشاعر[3]

إنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكْتُ، فَجَاعِلٌ أَجْراً لِآخِرَةٍ، وَدُنْيَا تَنْفَعُ

يريد الشاعر: وقسماً لدنيا تنفعُ، فَحُذِف الشاعر حرف الواو مع معطوفه.

ونحو قولك: أنقذت الفريق ولم يكن بين الموت إلا لحظات، أي: لم يكن بين الموت وبينه إلا لحظات.

ومثال حذف الفاء قوله تعالى:((وَأَوْحَيْنَا إلى موسى إذْ اسْتَسْقَاه قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاك الحجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)) [4] أي: فضرب فانبجست، فحُذِفت الفاء مع معطوفها، وتسمى الفاء المذكورة في الكلام بالفاء الفصيحة لأنها أفصحت وبيّنت وكشفت عن المحذوف .

---

(١) أخرجه مسلم ، باب الزكاة.

(٢) انظر شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ص٢٥٠، والنحو الوافي ٣/ ٦٤٠ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ص ١٢٦٠ – ١٢٦٢.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين ، انظر النحو الوافي ٣/٦٣٥ .

(٤) سورة الأعراف، آية ١٦٠.

ومثال حذف أم المتصلة مع معطوفها قول الشاعر[1] :

دَعَانِي إِلَيهَا القَلْبُ إِنِّي لَأَمرُه سَمِيعٌ؛ فَمَا أَدْرِي: أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا؟

إذ التقدير: أرشدٌ طلابها أم غي؟ [2]

تقدير العامل بعد العاطف

عند عطف مفرد على مفرد يشترك ما بعد حروف العطف مع ما قبلها في العامل، وذلك نحو قولك: نجح محمدٌ فخالدٌ ، إذ التقدير: فَنَجَحَ خالدٌ، ويكون هذا في سائر حروف العطف إلا الواو، فإنها تنقسم إلى قسمين :-

أ) جامعة مشركة ، نحو قولك : حضرَ زيدٌ وعمروٌ ، ولو قلت : حضر زيدٌ وحضرَ عمروٌ ، بتكرار العامل لجاز .

ب) جامعة غير مشركة، نحو قولك : تصالحَ زيدٌ وعمروٌ ، وإذا قلت: تصالحَ زيدٌ وتصالحَ عمروٌ لم يجز، لأن الفعل (تصالح) لا يستقل بفاعل واحد.[3]

وإذا قلت : هذان مجتهدان وناجحان كانت مشركة، لأنك لو قلت: هذان مجتهدان وهذان ناجحان لجاز.

والعامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بواسطة حرف العطف، فإذا قلت: جاء زيدٌ وعمروٌ فالعامل في عمرو (جاء) بواسطة الواو.

حرف العطف لا يكون عاملاً، وحروف العطف ليست مختصة لأنها تدخل على الأسماء والأفعال.

وكذلك لا يكون العامل مضمراً بعد حرف العطف، وذلك نحو: قامُ زيدٌ وعمروٌ. فإذا جعلت في (عمرو) قام مضمرة لم يجز لأنك إذا قلت تخاصمَ زيدٌ وعمروٌ لا يصلح أن يكون العامل مضمراً أي تخاصمَ زيدٌ وتخاصمَ عمرو، لأن الفعل (تخاصم) لا يستقل بفاعل واحد.

---

(١) الشاعر أبو دؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي إسلامي. وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي. وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو الغرب فمات . (انظر خزانة الأدب ١/٤٢٢-٤٢٣)

(٢) النحو الوافي جـ٣ ، ٦٣٥ - ٦٤٠ وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٧ - ١٢٦٨ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ، ١/ ٢٦٠ - ٢٦١.

وقد عرفنا الفرق بين حضرَ زيد وعمرو ،وحضرَ زيدٌ وحضرَ عمروٌ. وقد يكون تكرار الفعل لبيان أن حضورهما لم يقع في حالة واحدة أو وقت واحد كما قال سيبويه في حالة النفي، حيث أن الواو اختصت عنده دون حروف العطف في حالة النفي بخاصية أخرى غير ما تقدم في اختصم زيد وعمرو ونحوه.

تقديم المعطوف على المعطوف عليه

لا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه إلا في الواو خاصة، وذلك بثلاثة شروط:

أحدها: أن لا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً فلا تقول : وعمرو زيدٌ قائمان. وأنت تريد: زيدٌ وعمروٌ قائمان.

وثانيهما: أن لا يؤدي إلى مباشرة حرف العطف عاملاً غير متصرف ، فلا يجوز : إنَّ وعمراً زيداً قائمان ، تريد: إنَّ زيداً وعمراً قائمان .

وثالثهما: أن لا يكون المعطوف مخفوضاً ، فلا تقول: مررت وعمروٍ بزيدٍ، تريد مررت بزيدٍ وعمروٍ.

فهذه الأماكن لا يجوز فيها تقديم المعطوف على المعطوف عليه، ويجوز فيما عدا ذلك، كقول الشاعر:

أَلاَ يَا نخلَةَ مِنْ ذاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ [1]

يريد: عليك السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ.

وكذلك قول الشاعر [2] :

جَمَعْتُ وَفُحْشاً غيبةً ونَمِيمَةً ثَلاَثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمِرْعَوِي

يريد : جمعتُ غَيْبَةً وفُحْشاً وَنَمِيمَةً .

---

(١) لم يعرف قائله، وقيل للأحوص. وهو الأحوص بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وعاصم بن ثابت من الأنصار. وكان الأحوص يرمي بالزنا، وشُكي إلى عمر بن عبدالعزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر. وفي بيت الشعر كني عن المرأة بالنخلة.(الشعر والشعراء جـ١ ط٤ بيروت، لبنان ابن قتيبة ص٤٢٤)

(٢) الشاعر هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري ، شاعر مشهور ، وأمه هي بكرة بنت الزبرقان بن بدر ،ولاه الحجاج فارس ، وفي هذا البيت يخاطب ابن عمه . (خزانة الأدب ١/ ١١٣ – ١١٦)

وقول ذي الرمة [1]

كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحُهَا ... وَرَمْيُ السَّفَا أنفاسها بِسِهَام

جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْها التَّنَاهِي فَأَنْزَلَت ... بِها يَوْمَ ذِيابِ السَّبِيبِ صَيَامِ

يريد: لاحها جنوبٌ ورمْي السفا.

وقول ذي الرمة أيضاً:

وَأنتَ غَرِيمٌ لا أظنُّ قَضَاءَه ... وَلاَ العنزيّ الفارظَ الدَّهْرَ جَائِياً

يريد: لا أظن قضاءه جائياً هو ولا العنزي .

والعنزي: رجل من عنزة ذهب يريد قرظاً فلم يرجع، ثم صار مثلاً.

والقرظ ورق السلم يدبغ به [2]

---

(١) الشاعر ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة العدوي، من مضر، من فحول الشعراء في العصر الأموي، أكثر شعره البكاء على الأطلال، امتاز بإجادة التشبيه. توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة (الشعر والشعراء ج٢) .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجي ، ص٢٤٥، ٢٤٦ .

الباب الثاني

واو العطف

الفصل الأول

أحكام ومسائل تتعلّق بالواو

① إنّ الواو من أكثر الحروف استعمالاً في اللغة العربية، ولها مواقع مختلفة من الكلام . وقد أوضحت الدراسات الإحصائية حول التراكيب الشائعة في اللغة العربية كثرةَ استعمالِ حروف العطف، حيث احتلّت نسبةً تقترب من العشر مقارنةً بمفردات اللغة المستعملة، ونسبةً تقترب من الثلث مقارنة بمجموع الحروف عامة. (١)

وقد كانت الواو في مقدمة حروف العطف انتشاراً حيث احتلت نسبةً تعادل الربع من استعمال الحروف العامة وتفوق أربعة أخماس بالنسبة إلى استعمال بقية حروف العطف.

② وهناك عدّةُ أسباب أدت إلى كثرة استعمال الواو، حيث يرجع الدكتور الخولي هذه الأسباب إلى :

أولاً: سهولة الواو في الكتابة، إذ تتكوّن من حرف واحد.

ثانياً: الحاجة إليها للتعبير عن معاني الإضافة والتعدد والمشاركة، وهي معانٍ شائعة يُحتاج إليها كثيراً.

ثالثاً: قابلية الواو للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف والجمل والفقرات، فهي تعطف اسماً على اسم، أو فعلاً على فعلٍ، أو جملةً على جملةٍ ، أو فقرةً على فقرةٍ.

رابعاً : شيوع استعمالها في بداية الجمل وبداية الفقرات دون أن تكون هناك حاجة ماسة إليها.(٢)

وقد كان حرف الواو موضع اهتمام لدى علماء النحو واللغة والبلاغة والتفسير.

لهذه الأسباب جعلتُ الواو في بابٍ مستقل ولأنها أصل حروف العطف، ولأن النحاة تناولوها بإسهاب. ويضم هذا الباب فصلين ؛ يتناول الفصل الأول أحكاماً ومسائل تتعلق بالواو، كما يتناول أقوال النحاة والعلماء والمفسرين والأدباء حول دلالة الواو

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية، ص١٦١.

(٢) المرجع السابق ص ١٦٠-١٦٥ ,

العاطفة، حيث كانت هناك ثلاثة آراء؛ منهم من يقول إنَّ الواو لمطلق الجمع، ومنهم من يرى أنَّ الواو للترتيب، ورأي أخر يقول إنَّ الواو للمقارنة والمعية.

لقد تَمَّ استعراضُ هذه الآراء بالاستدلال من القرآن الكريم والسُّنة النبوية وبعض أبيات الشعر. وقد كان رأي الجمهور، أن الواو لمطلق الجمع هو الأرجح، وذلك لأن الأدلة التي جاءوا بها كانت قوية وواضحة، وأنهم استطاعوا الردَّ بقوة على غيرهم.

وتناول هذا الفصل دلالات أخرى للواو غير العطف حيث رأى بعض النحاة أن الواو تكون بمعنى"أو" وبمعنى " مع" و"لام التعليل" و "باء الجر" وأنها تكون للاستئناف والقسم وتكون زائدة ، وغير ذلك من الدلالات الأخرى . وقد تَمَّ استعراض بعض الأمور التي تميز الواو عن سائر أحرف العطف وقد وصلت عند ابن هشام في مغني اللبيب إلى خمسة عشر.

وهناك بعض الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال الواو بين العامة أو المثقفين أو المختصين في بعض الأحيان، حيث أكثر الكُتَّاب من استعما لها، تاركين الأسلوب الفصيح. فتم استعراض هذه الأخطاء وتصويبها ببعض الأمثلة .

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية للواو في الربع الأول من القرآن الكريم. وقد ذكرت أن الربع الأول يشمل سورة الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة والأنعام. وأن حرف الواو وَرَدَ في الربع الأول من القرآن الكريم حوالي ٢٥٣٣ مرة.حيث كانت تحمل دلالات أخرى غير العطف، وقد اطلعتُ على كتب التفسير التي تناولت مواضع الواو في هذا الربع وآراء العلماء والمفسرين وخلافاتهم.

❹دلالة الواو العاطفة

اختلفت أقوال العلماء في دلالة الواو العاطفة على ثلاثة أقوال:

القول الأول : الواو لمطلق الجمع من غير دلالة لها على مقارنة ولا ترتيب. فإذا قلت: قام زيدٌ وعمروٌ ، احتمل الكلام ثلاثة معانٍ، بمعنى أن يكون زيدٌ قام أولاً، أو عمرو قام أولاً، أو يكونا قاما معاً [1] .

---

(١) انظر الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة بيروت ٢/ ٥٥ والجنى الداني ص١٥٨ والنحو الوافي ٥٥٧/٣ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج ٢ ص٢٢٦ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ص١٢٠٣.

وأصحاب هذا الرأي هم الجمهور ومنهم: سيبويه ، وأبو علي الفارسي والسيرافي [1] والسهيلي [2] .

القول الثاني : الواو للترتيب، أي تأخّر ما بعدها عما قبلها في الزمان، حيث يستحيل الجمع، ويكون هذا إمّا في المفرد كقولك: عمر راكع وساجد، وإمّا في الجملة [3] نحو قوله تعالى: ((ارْكَعُوا واسْجُدُوا)) [4] .

القول الثالث : الواو للمقارنة والمعية [5] . وتعني المعية والمقارنة في الزمان لأنها لما كانت للجمع فالأصل فيه المعية فهي في غيرها مجاز. وإذا قيل: قام زيدٌ وعمروٌ كان محتملاً للمعية والتأخّر والتقدّم.

ومن أصحاب هذا القول أبو يوسف [6] ومحمد بن الحسن [7] من الحنفية، وذكر الهروي أنه نُقِلَ عن مالك [8] ، وادعاه بعض الحنفية على أصل أبي حنيفة، ونسب إلى بعض الكوفيين.

---

(١) الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، القاضي أبو سعيد السيرافي النحوي، ولد بسيراف ثم قَدِم بغداد لدراسة علوم القرآن والنحو واللغة والفقه. أخذ النحو عن ابن السراج من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه، أخبار النحويين البصريين. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة للهجرة. (بغية الوعاة ١/ ٥٠٨).

(٢)أبو القاسم السهيلي هو عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي المالقي، كان عالماً بالعربية والقراءات والتفسير والحديث. من مصنفاته: الروض الأنف في شرح السيرة، ونتائج الفكر في النحو. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للهجرة. (بغية الوعاة ٢/ ٨١).

(٣) انظر كتاب حروف المعاني، دياب عطا ص٣٣ وما بعدها.

(٤) سورة الحج ، آية ٧٧.

(٥) انظر كتاب حروف المعاني ، دياب عطا ص٤١.

(٦) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، يكنى بأبي يوسف ويلقب بالقاضي وقاضي القضاة، صاحب أبي حنيفة وتلميذه. ولد بالكوفة سنة ثلاث عشرة ومائة للهجرة. من مصنفاته: الخراج ، والآثار. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة(أنباء الرواة ٢/٢٦٠).

(٧) محمد بن الحسن الشيباني، من موالي بني شيبان، عالم بالفقه والأصول. ولد بالعراق سنة إحدى وثلاثين ومائة هجرية، ونشأ بالكوفة، حضر دروس أبي حنيفة ولما مات أبو حنيفة ، لزم أبا يوسف وتفقه عليه . من مصنفاته: المبسوط في فروع الفقه، والجامع الكبير والآثار، والسير. توفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة. (الوافي بالوفيات ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣).

(٨)الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمرو بن الحارث أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة وهو صاحب المذهب المالكي. من مصنفاته: الموطأ. توفي بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة. (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإصبهاني ط ٣ ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ج ٦ ، ص ٣١٦ - ٣٥٥).

وأصحاب القول الثاني (الواو للترتيب) هم بعض الكوفيين ومنهم الفراء. وقطرب [1] وثعلب [2] وابن درستويه [3] والربعي [4] وعزاه جماعة إلى الإمام الشافعي [5] وآخرون إلى أبي حنيفة [6]

هذه هي أقوال وآراء بعض علماء النحو واللغة العربية حول دلالة الواو العاطفة، حيث ذكر بعضهم أنها تدل على مطلق الجمع، وذكر بعضهم أنها تدل على الترتيب، وقال آخرون إنها للمقارنة والمعية.

وفيما يلي أعرض الأدلة التي جاء بها كل فريق مدافعاً عن رأيه.

⊛الأدلة على أن الواو لمطلق الجمع

لقد ذكر سيبويه أن الواو للجمع في سبعة عشر موضعاً من كتابه [7] . وهذا المذهب في اعتقادي هو المشهور كما سيتضح ذلك من الأدلة الآتية:

---

(١) أبو علي محمد بن المستنير قطرب، هو مولى سليم بن زياد أخذ النحو عن سيبويه. له كتب في النحو والقرآن. من تلاميذه أبو القاسم المهبلي. توفي سنة ست ومائتين للهجرة.انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ١٠٦،١٠٧.

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة مائتين للهجرة، حفظ كتب الفراء. روى عنه اليزيدي والأخفش الأصغر ونفطويه. من مصنفاته: المصون في النحو، معاني القرآن، الفصيح. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة وقيل تسع وثمانين ومائتين للهجرة (بغية الوعاة ٣٩٦/١).

(٣) عبد الله بن جعفر بن درستويه. ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة أخذ عن الدار قطني وصحب المبرد. من مصنفاته: الإرشاد في النحو، وشرح الفصيح ، وغريب الحديث . توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة للهجرة: انظر طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي، ص ١٢٧ .

(٤) علي بن عيسى الربعي، شيرازي الأصل، اشتغل ببغداد على السيرافي، ثم خرج إلى شيراز، ثم رجع إلى بغداد. ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفي ببغداد سنة عشرين وأربعمائة هجرية. (انظر كتاب الوافي بالوفيات ٣٧٤/٢١ – ٣٧٥).

(٥) الإمام محمد بن إدريس الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد في غزة بفلسطين سنة خمسين ومائة للهجرة. كان عالماً بالفقه والقراءات والشعر واللغة والحديث. كان ذكياً أفتى وهو ابن عشرين سنة. من مصنفاته: الأم في الفقه، أحكام القرآن ، السنن، الرسالة في أصول الفقه. توفي سنة أربع ومائتين للهجرة. انظر كتاب الوافي بالوفيات ج٢ ١٧١-١٨٥.

(٦) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، إمام الحنفية، أحد الأئمة الأربعة، كان فقيها ومجتهداً. ولد بالكوفة سنة ثمانين للهجرة، انقطع للتدريس والإفتاء. توفي سنة خمسين ومائة للهجرة (الأعلام ٣٦/٨).

(٧) انظر كتاب سيبويه: ١/ ٢٩١، ٤٣٧، ٣/ ٤١، ٢١٦/٤.

أولاً: ذكروا قوله تعالى:((وادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ)) [1] وفي سورة أخرى قوله تعالى:((وقولوا حِطَّةٌ وادْخُلوا البابَ سُجَّداً)) [2] .

وهذا يعني أن الواو إذا كانت للترتيب لوقع التناقض بين مدلولي الآيتين ،لأن القصة واحدة وكلام الله تعالى مُنَزَّه عن التناقض [3] .

ثانياً:أنها تستعمل حيث يمتنع الترتيب، نحو قولك: تشارك أحمد ومحمد، وتقاتل زيد وعمرو، وتناقش بكر وسعد وهذا التفاعل ينبغي أن يكون من الجانبين معاً وهذا ينافي الترتيب، وعندما تسمع : تناقش بكر وسعد فإنك لا تعرف من الذي بدأ النقاش أولاً، وهنا لا يصح العطف (بالفاء) أو (ثم) لدلالتهما على الترتيب.

ثالثاً: لم يستطع الصحابة أن يفهموا معنى الترتيب في السعي بين الصفا والمروة من الواو في الآية الكريمة ((إِنَّ الصَّفَا والمروةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ)) [4] . وذلك لأنهم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم من أين نبدأ في السعي؟ فأرشدهم إلى البدء بما بدأ الله به في الآية الكريمة. والشاهد في هذه القصة أن الواو إذا كانت للترتيب لما اشتبه عليهم ذلك. وهم أهل الفصاحة والبيان.

وهنا نص النبي صلّى الله عليه وسلّم على الترتيب عند عدم وضوحها للصحابة أنها للجمع أو الترتيب، وبذلك يكون هذا دليلاً على الترتيب. وقال البعض إنّ سؤال الصحابة للاستئناس وإنهم يعرفون من أين يبدأون. ومن هنا يكون الدليل صالحاً لكل من القائلين بأنها لمطلق الجمع وللترتيب.

رابعاً: جاء في القرآن الكريم آيات تدل على أن الواو ليست للترتيب وذلك نحو قوله تعالى:((الزّانيةُ والزّانِي)) [5] وقوله تعالى : ((والسّارقُ والسّارقةُ)) [6] وقوله تعالى:((واسْجُدِي وارْكَعِي)) [7] والركوع قبل السجود. ونحو قوله تعالى:((فَتَحْرِيرُ

---

(١) سورة البقرة ، آية ٥٨.

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٦١.

(٣) انظر كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة ٧٣ – ٨٧.. انظر كتاب حروف المعاني ٢٦ – ٣٢. وانظر كتاب شرح عيون الإعراب ، لعلي بن فضال المجاشعي ، تحقيق ودراسة حسناء عبدالعزيز القنيعير (رسالة ماجستير) ، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٤) سورة البقرة ، آية ١٥٨.

(٥) سورة النور ، آية ٢.

(٦) سورة المائدة ، آية ٣٨.

(٧) سورة آل عمران، آية ٤٣.

رَقَبَةٍ مؤمنةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أَهْلِه)) [1] . إذا تأملت هذه الآيات ومعانيها تلاحظ أن الواو لا تفيد الترتيب.

خامساً: إذا قلت لأخيك الأصغر: اشتر اللحم والخبز ، لم يفهم منه الترتيب.

سادساً: إن العرب يستعملون الواو في الجمع المطلق من غير دلالة لها على مقارنة ولا ترتيب.

وقال أبو سعيد السيرافي : ((أجمع النحويون واللغويون من الكوفيين والبصريين إلا قليلاً منهم ، وجمهور الفقهاء ، على أن الواو للجمع من غير ترتيب • وأن سيبويه نَصَّ على أن الواو للجمع المطلق في بضعة عشر موضعاً .وقيل في سبعة عشر موضعاً))•

سابعاً: هناك أبيات من الشعر تدلُّ على أن الواو لمطلق الجمع، من ذلك قول حسان بن ثابت [2] رضي الله عنه.

بَهَالِيل مِنْهُم جَعْفَرٌ وابنُ أُمِّهِ عليٌّ وَمِنْهُم أحمدُ المُتَخَيِّرُ [3]

إذا كانت الواو للترتيب، لقدَّم الشاعر النبي صلّى الله عليه وسلّم ، على ابني عمه علي وجعفر رضي الله عنهما.

وقال امرؤ القيس [4] :

فقُلتُ لَهَا لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ [5]

إذا كانت الواو للترتيب لقدَّمَ الشاعر الكلكل، وهو الصدر، ثم الجَوْز، وهو الوسط، ثم الأعجاز وهو المآخر.

---

(١) سورة النساء ، آية ٩٢.

(٢)حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، أحد المخضرمين. عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. له ديوان مطبوع(خزانة الأدب ١/٢٢٧ ، ٢٢٨).

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها الشاعر في رثاء جعفر بن أبي طالب وشهداء مؤتة. والبهاليل:جمع بهلول وهو-السيد الجامع لكل خير ، والمتخير: المنتخب.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من أهل نجد، من أشهر شعراء العربية. قتل بنو سعد أباه فطالب بدمه. كان يطلب النصر في العرب حتى خرج إلى قيصر ومات في أنقرة. (خزانة الأدب ١/٣٣٠، ٣٣٥)

(٥) تمطى: امتد، ناء: نهض. الكلكل: الصدر.

ثامناً: هذا الحديث النبوي الشريف يدل على أن الواو للجمع وليست للترتيب:((لاَ تَقُولوا ما شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، قُولوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ)) [1] .

تاسعاً: إنَّ الواو بين الاسمين المختلفين كالألف بين المتحدين. فإذا قلت : جاءني زيد وزيد أو جاءني الزيدان. لم يكن اللفظ مقتضياً تقدم أحدهما. وكذلك في الجمع، نحو قولك: جاءني زيد وزيد وزيد ، أو جاءني الزيدون، فليس هناك ما يدعو للترتيب، وهذه الواو لمطلق الجمع.

عاشراً: إنَّ أهل اللغة قالوا: لا تأكل السمك وتشرب اللبن. أي لا تجمع بين الاثنين؛ أكل السمك وشرب اللبن من غير أن يتبادر إلى الذهن ترتيب أو مقارنة. وهذا يعني أنَّ الواو لمطلق الجمع.

الأدلة على أن الواو للترتيب

ذكر بعض العلماء أن الواو للترتيب، حيث يستحيل الجمع، والأدلة التي جاءوا بها:

أولاً: قول الله تعالى:((يَا أيها الذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا)) [2] ووجه الاستدلال أن الله سبحانه وتعالى ذكر الركوع أولاً ثم ذكر السجود بواو العطف، وهذا ما يحدث في الصلوات. وهذا يدل على أن الواو للترتيب، وليست لمطلق الجمع.

وَرُدَّ عليهم بأنه لا يفيد الترتيب. وذلك بدليل قوله تعالى :((واسْجُدِي وارْكَعِي)) [3] حيث تقدم السجود على الركوع بخلاف الآية الأولى.

ثانياً: وضعتُ "الفاء" للترتيب على سبيل التعقيب ووضعتُ "ثم" للترتيب على سبيل التراخي. أما مطلق الترتيب وهو القدر المشترك بين هذين النوعين فلا بد له من حرف، ووضع له الواو، وبالإضافة إلى هذا فإن الترتيب المطلق راجح على الجمع المطلق، لأن الترتيب المطلق يتضمن الجمع المطلق، والجمع المطلق لا يتضمن الترتيب المطلق.

ثالثاً: أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الأعرابي أن يستعمل أسلوب العطف الذي يدل على الترتيب بدلاً من التثنية، وذلك حين قال الأعرابي:((مَنْ أَطَاعَ اللهَ ورسولَه فَقَدْ

---

(١) رواه أحمد في مسنده، انظر مسند أحمد ٣٨٤/٥.
(٢) سورة الحج ، آية ٧٧.
(٣) سورة آل عمران ، آية ٤٣.

اهتدَى، وَمَنْ عَصَاهُمَا فَقَدْ غَوَى)) فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ((بئسَ الخطيب أنتَ، هلا قلتَ: ومن عصى اللهَ ورسولَه فَقَدْ غَوَى)) ووجه الاستدلال هنا أن الواو للترتيب. وذكر البعض أنَّ الهدف من إفراد ذكر الله عن غيره التعظيم.

رابعاً: قال تعالى:((وَأَتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ)) [1] فَهِمَ الصحابة أن الحج قبل العمرة بناءً على الآية الكريمة وهم أهل فصاحة وأنكروا على عبدالله بن عباس – رضي الله عنه – عندما أمرهم بالعمرة قبل الحج، ووجه الاستدلال أنهم فَهِموا من الواو الترتيب.

خامساً: ما روي أنَّ عمر رضي الله عنه أنكر على سُحيم عبد بني الحسحاس [2] قوله:

عُمَيْرَة وَدِّعْ إنْ تَجَهزْتَ غَازِياً كَفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ نَاهِياً

وقال: لو قدمتَ الإسلامَ على الشيبِ لأجزتُكَ .

إنَّ جميعَ هذه الأدلة التي سبق ذكرُها تدل على أن الواو للترتيب [3] .

الأدلة على أن الواو للمقارنة والمعية

جاء في كتاب حروف المعاني ما يلي:

أولا: زعم البعض أن أئمة الأحناف يقولون: إن الواو للمقارنة، استدلالا بأنّ من قال لامرأته غير المدخول بها، أنت طالق وطالق وطالق إنْ دخلت الدار، أنّها تُطَلَّقُ ثلاثاً إنْ دخلت الدار.

ووجه الاستدلال أنَّ الكلَّ يتعلق بالشرطِ. ولو لم تكن للمقارنة لوقع الأول ولبطل الثاني والثالث.

ويرد على هذا أنّه لا يلزم من وجود المقارنة أو الترتيب في صورة من الصور التي وجدت فيها الواو أَنْ تكون موضوعة له لجواز أنْ تكونَ المقارنة أو الترتيب بناء على معنى آخر غير الواو.

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٩٦.

(٢) سحيم عبد لبني الحسحاس، شاعر مخضرم مشهور. كان عبداً أسود أعجمياً حبشياً . كانت فيه لكنة حبشية. قيل إنه قتل في خلافة سيدنا عثمان بن عفان لتغزله بامرأة. (خزانة الأدب ٢/ ١٠٢ ، – ١٠٣).

(٣) انظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٨٨ – ٩٦ وانظر مجلة أضواء الشريعة ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ١٣ ، ١٤٠٢هـ ، ص ١٧٤ – ١٨٩.

ثانياً : نُسِبَ إلى أبي حنيفة القول بأنَّ الواو للترتيب، وإلى أبي يوسف ومحمد بأنها للمقارنة، استدلالاً أنَّه إذا قال رجل لامرأته غير المدخول بها: إنْ دخلت الدار فأنت طالق وطالق وطالق . فإنَّها إن دخلت طُلقت ثلاثاً عندهما، وواحدة عند أبي حنيفة. وما ذلك إلا لأنَّ الواو للمقارنة عندهما، للترتيب عنده.

ويرد على هذا بأنّ وقوع واحدة عند أبي حنيفة لم يكن، لأن الواو للترتيب. وإنَّما لأنّ تعليق الأجوبة بالشرط عنده إنَّما يكون على سبيل التعاقب، وبيان ذلك أنّ قوله: إنّ دخلت الدار فأنت طالق، جملة مستغنية عما بعدها فيحصل بها التعليق بالشرط، وقوله بعد ذلك وطالق، جملة ناقصة مفتقرة في الإفادة إلى الأولى، فيكون تعليقها واقعاً بعد تعليق الأولى. وتعليق الثالثة بعدهما.

ولما تعلقت الأجوبة بالشرط على سبيل التعاقب، كان في الوقوع أيضاً كذلك. (١)

الأرجح بين الأقوال الثلاثة في دلالة الواو

يبدو لي مما تقدَّمَ أنَّ القولَ الأولَ – الواو لمطلق الجمع – هو الأرجح، وذلك للأسباب الآتية:

- أولاً: إنّه قول جمهور أهل اللغة والفقهاء والأصوليين.
- ثانياً: الأدلة التي جاءوا بها كانت قويةً وواضحةً.
- ثالثاً: اتفاق نحاة البصرة والكوفة – إلا القليل منهم – على أنَّ الواو لمطلق الجمع.
- رابعاً: ما ذكره سيبويه في سبعة عشر موضعاً موضحاً أنّ الواو لمطلق الجمع.
- خامساً:الرد بقوة على أدلة الآخرين . والله أعلم.

دلالات أخرى للواو غير العطف

ذكرتُ فيما مضى أن جمهور النحاة اتفقوا على أنّ الواو لا تخرج في دلالتها عن إفادة مطلق الجمع. إلا أنَّ هناك بعض النحاة قالوا إنها تفيد في بعض الحالات دلالات أخرى. ومن هذه الدلالات:

أولاً: الاستئناف: أي يُستأنف بها ما بعدها، نحو قوله تعالى:((لِنُبَيِّنَ لكم وَنُقِرُّ في الأرْحَامِ)) (٢) ، وذلك برفع (ونقر) على الاستئناف، إذ التقدير: ونحنُ نقرُّ. وإذا كانت

---

(١) حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، د. دياب عبد الجواد عطا ص٤٣ – ٤٧. وانظر مجلة أضواء الشريعة ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ١٣ ، ١٤٠٢هـ ص ١٨٠.

(٢) سورة الحج ، آية ٥.

الواو للعطف ، كان الفعل: (ونقرّ) ، وهذا غير المراد. كذلك قوله تعالى:((ثُمَّ قَضَى أجلاً، وأجلٌ مسمىً عِنْدَه)) [1] إذ التقدير: وهذا أجلٌ مسمى عنده. ونحو (لا تأكلْ السمك وتشربُ اللبنَ) فيمن رفع الفعل (تشرب). ونحو قوله تعالى:((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تموتَ إلا بإذنِ اللهِ ، ويجعلُ الرجسَ على الذينَ لا يعقلونَ)) [2] فيمن رفع (ويجعلُ) ، ونحو قوله تعالى:((واتقوا الله ويُعلمُكُم الله)) [3] وقوله تعالى ((مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ويذرُهم))[4] فيمن رفع الفعل (ويذرُهُم) [5] .

ثانياً: أن تكون بمعنى ((إذْ)) وتسمى (واو الحال) وتسمى (واو الابتداء) وذلك نحو: حضرت إليك والجوُّ صحوٌ، رأيتك والمطرُ نازلٌ، والمعنى: إذ الجوُّ صحوٌ وإذ المطرُ نازلٌ. ومنه قوله تعالى :((يَغْشَى طائفةً منكم، وطائفةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُم)) [6] . قال سيبويه الواو هنا في موضع إذْ أي إذْ طائفة قد أهمتهم أنفسهم.

وَنُلاحظ أنّه في هاتين الحالتين – الأولى والثانية – يُرفَع ما بعد الواو.

ثالثاً: واو القسم: كقولك: واللهِ لأفعلن كذا وكذا ، ونحو قوله تعالى:((والعصرِ، إنَّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ)) [7] ونحو قوله تعالى:((يَس ، والقرآنِ الحَكيمِ)) .[8]

واو القسم حرف جر يجر الظاهر دون المضمر، وذهب بعض النحويين إلى أنّ الواو هنا بدل من الباء وذلك لتشابههما مخرجاً ومعنىً لأنهما من الشفتين.

رابعاً: تكون بمعنى (ربَّ) ، وذلك نحو قول الشاعر امريء القيس:

وَليلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَه عَلَيَّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَلِي [9]

أي: (ربَّ ليل كموج البحر)

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٢.

(٢) سورة يونس ، آية ١٠٠.

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٨٢.

(٤) سورة الأعراف ، آية ١٨٦.

(٥) انظر كتاب الأزهية في علم الحروف ، تأليف على بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ط٢ دمشق ص٢٣١.

(٦) سورة آل عمران، آية ١٥٤.

(٧) سورة العصر ، آية ٢،١.

(٨) سورة يس، ٢،١

(٩) البيت من المعلقة المشهورة في ديوانه ، والسدول: الستور، ليبتلي: أي ليختبرني ويعرف ما عندي من الصبر.

ونحو قول امرىء القيس أيضاً:

وَمثلِكِ بَيْضَاءَ العوارِضِ طِفْلَةً لَعُوباً تنسيني إذَا قمتُ سِرْبَالي [1]

أي : رُبَّ مثلِكِ.

ولقد ذهب المبرد والكوفيون إلى أن واو (رُبَّ) حرف جر لنيابتها عن (رُبَّ) وأن الجر بها لا بـ(رب) المحذوفة، واستدل المبرد بقول الشاعر رؤبة بن العجاج [2] :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوِي المخترقِ [3] مشتبه الأعلامِ لَمَّاع الخفقِ

والصحيح أن الجر بـ(رب) المحذوفة لا بالواو. [4]

ويلاحظ في الحالتين الماضيتين – الثالثة والرابعة – أن ما بعد الواو يكون مجروراً.

خامساً: تكون بمعنى (الباء)، نحو قولك: متى أنتَ وبلادُك؟ والمعنى: متى عهدك ببلادك؟. ونحو قولهم: (بعتُ الشَّاءَ: شاةٌ ودرهمٌ.) والمعنى: شاة بدرهم، وعندما عطف على المرفوع صار مرفوعاً بالعطف عليه.

ونحو قوله تعالى:((وَآخَرُون اعْتَرَفُوا بذنوبهم خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عسى اللهُ أنْ يتوبَ عَليهم)) [5] .

ذكر القرطبي [6] أنَّ الواو في (وآخرَ سيئاً) بمعنى الباء، وقيل بمعنى (مع) . وهذا كقولك: خلطتُ الماء واللبن أي خلطتُ الماء باللبن

سادساً: أن تكون بمعنى (مع):

---

(١) السربال: القميص.

(٢)رؤبة بن العجاج التميمي السعدي ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أقام في البصرة كثيراً ، كان بارعاً في الرجز ، توفي سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة . (خزانة الأدب ١/٨٩ – ٩٣) .

(٣) الأعماق: جمع عمق وهو القعر. الخاوي: الذي لا شيء فيه. المخترق: المتسع. الأعلام: الجبال.

(٤) الجني الداني ص١٥٤، ومغني اللبيب ٢/ ٤١٦ – ٤١٧. ومجلة مجمع اللغة العربية ، إشراف د. إبراهيم أنيس ، الجزء الخامس والعشرون ، رمضان ١٣٨٩هـ ، نوفمبر ١٩٦٩م ، ص ٩٨ .

(٥) سورة التوبة، آية ١٠٢.

(٦) القرطبي: هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، المتوفى سنة إحدى وسبعين وستمائة. من كتبه (الجامع لأحكام القرآن).

إذا كانت الواو بمعنى (مع) لم يكن الكلام معها في حكم جملتين، بل كان المعطـــوف والمعطوف عليه جاريين مجرى الاسم الواحد، وذلك نحو قولهم: كل رجل وضيعتـه، وأنت وشأنك، وأنت أعلم ومالك.

وجاء في الجني الداني((وأما واو (مع) فذهب عبد القاهر[1] إلى أنّـها ناصبـة للمفعول معه، نحو: استوى الماء و الخشبة. وهو ضعيف، لأنّ الواو لو كانت عاملـة لاتصل بها الضمير، نحو: سِرْتُ وإياك. والصحيح أن المفعول معه منصوب بما قبـل الواو. من فعل ، أو شبهه، بواسطة الواو.

ذهب الـزجاج [2] إلى أنّ ناصبه مضمر بعد الواو من فعل أو شبهه تقديره في " ما صنعت وإياك" وتلابس إياك. وهو ضعيف، لأن فيه إحالة لباب "المفعول معـه" إذ المنصوب بـ (تلابس) مفعول به.)).

وهنا خلاف في واو "مع" هل هي قسم بذاته أم هي واو عاطفة؟ يبدو لي أنـها ليست عاطفة لأن المعطوف عليه يتغير حكمه بعد التأويل ولا يتبع المعطوف. والله أعلم.

سابعاً: أن تكون زائدة، دخولها كخروجها.

وهذا مذهب الكوفيين والأخفش وابن مالك. وذكروا زيادة الواو في بعض الآيات القرآنية، وذلك نحو قوله تعالى:((حتى إذا جَاءوَها وَفُتِـحَت أبوابُـهَا)) [3] وقولـه تعالى:((فلمَّا أسلمَا وتلَّهُ للجبين وَنَادَيْنَاه)) [4] . قـالوا واو (وفتحـت) زائـدة – وواو (وتلّه) زائدة. وقيل الزائدة "واو" (وناديناه) ومذهب البصريين أن الواو لا تـزاد وقـد أولوا هذه الآيات ونحوها على حذف الجواب [5] .

وهذه بعض الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها بعض النحاة فـي زيـادة الواو:

---

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر، من أهل جرجان، من كبار أئمة البلاغة، ومن مصنفاتـه: دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة، والجمل، والعوامل المائة ، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائـة.(بغيـة الوعاة ٢/ ١٠٦ ، إنباه الرواة ١٨٨/٢ ، ١٨٩) .

(٢) الجني الداني ص١٥٥.

(٣) سورة الزمر، آية ٧٣.

(٤) سورة الصافات ، آية ١٠٣،١٠٤.

(٥) مغني اللبيب ٢/ ٤١٧.

((حَتَّىٰ إِذا فَشِلْتُم وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَا تُحِبُّونَ مِنْكُم مَنْ يريدُ الدنيا وَمِنْكم مَنْ يريدُ الآخرةَ ثُمَّ صَرَفكم عَنهم لِيَبْتَلِيكُمْ))[1] .

قال الفراء [2] : إن في الآية تقديماً وتأخيراً وإن المعنى : حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم، وأن الواو معناه السقوط [3] ومذهب البصريين أن الجواب في الآية محذوف وتقديره: امتحنتم ، أو: انقسمتم قسمين.

((حتى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وأهلكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عليه القولُ وَمَنْ آمَنَ)) [4] . ذكر القرطبي أن الكوفيين قالوا: الواو مقحمة في (وفار التنّور).

((فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبراهيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْه البُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوط)) [5] . قالوا بزيادة الواو في قوله (وجاءته البشرى) .

((فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوه فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُم لاَ يَشْعُرُون)) [6]

وذهب الفراء والهروي إلى أن (وأوحينا إليه) هو جواب (لمّا) والواو زائدة [7] ، أمّا عند البصريين فجواب (لمّا) محذوف وتقديره : فلما ذهبوا به من عند أبيهم وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب جعلوه فيها، وكذلك مذهب الزمخشري .[8]

((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)) [9]

ذكر الفراء أنّه روى عن قتادة أنّه قال: إنّ جواب الجزاء في قوله تعالى:((إِذَا السَّمَاءُ انشقتْ)) هو قوله :((أذنت لربّها وَحُقَّتْ)) والواو زائدة.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٥٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٥٠.

(٣) معاني القرآن للفراء،١/ ٢٣٨.

(٤) سورة هود ، آية ٤٠.

(٥) سورة هود ، آية ٧٤.

(٦) سورة يوسف ، آية ١٥.

(٧) الأزهية للهروي، ص ٢٣٤

(٨) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جارالله محمودابن عمر الزمخشري الخوارزمي ، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، بدون تاريخ ، ٣٠٦/٢ .

(٩) سورة الانشقاق، آية ١، ٢.

وقال الهروي في الأزهية [1] إن الواو لا تقحم إلا مع (لَمَّا) و(حتى إذا) وفي غير ذلك يكون شاذاً، كقولهم: ((ربنا ولك الحمد)). والمعنى :ربنا لك الحمد، والواو مقحمة.
وقيل : الواو للعطف في الآية الكريمة (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لربِّهَا وَحُقَّتْ) .
وأيضاً في الآيات الكريمة: ((فإذا النجومُ طُمِسَت . وإذا السماءُ فُرِجَت. وإذا الجبالُ نُسِفَتَ. وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَت)) [2]، فالواو في هذه الآيات الكريمة للعطف جاءت لمعانٍ معروفة.
ويلاحظ أن الواو تكون زائدة إذا كانت واقعة في جواب "حتى إذا" أو " لمَّا" أو " إذا" أو الواو العاطفة المرادف على مرادفه للتأكيد ، مثل قوله تعالى:((وَإِذْ آتَيْنَا مُوسى الكتابَ والفرقانَ)) [3] .

حيث نقل أبو حيان عن الكسائي أن الواو في (والفرقان) زائدة. وأرى أنَّها للعطف، وذلك لأنّ العطف يمكن أن يكون بين المترادفات.

ثامناً: الواو بمعنى لام التعليل.

قال بعض العلماء إنّ الواو تكون بمعنى لام التعليل وذلك في الآيات الآتية:
((أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِير.ويعلمَ الذينَ يُجَادِلونَ فِي آياتِنا مَالَهُم مِنْ مَحِيص)) [4] .
((يا ليتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآياتِ رَبِّنَا ونكونَ مِنَ المؤمنين)) [5] .
((أمْ حَسِبْتُمْ أن تَدْخُلوا الجنةَ ولمَّا يعلمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكم وَيَعْلَمَ الصابِرين)) [6] .
في هذه الآيات الكريمة، ذكر الخارزنجي [7] ، أن الواو بمعنى لام التعليل، والأفعال التي وقعت بعدها جاءت منصوبة .[8]

---

(1) انظر الأزهية ص٢٣٦.
(٢) سورة المرسلات ، آية ٨-١١.
(٣) سورة البقرة ، آية ٥٣.
(٤) سورة الشورى، آية ٣٤،٣٥.
(٥) سورة الأنعام ، آية ٢٧.
(٦) سورة آل عمران، آية ١٤٢.
(٧) هو أحمد بن محمد البستي. يعرف بالخارزجي، أبو حامد، إمام الأدب بخرسان في عصره، تعجب أهل بغداد من عمله. صنف تكملة كتاب العين ، شرح أبيات أدب الكاتب، وكتاب التفضلة ، توفي سنة ثماني وأربعين وثلاثمائة. (بغية الوعاة ١/ ٣٨٨).
(٨) مغني اللبيب، ص٤١٣ ، ٤١٣ .

وذكر ابن هشام في مغني اللبيب أن الواو للمعية. [1]

وذكر الخليل [2] أن الأفعال منصوبة بإضمار أن . وأنني أميل إلى هذا الرأي الأخير، وذلك لنصب الأفعال.

تاسعاً: الواو بمعنى "أو"

ذكر الزمخشري [3] أن الواو تجيء للإباحة وذلك نحو قولك:((جالس الحسن وابن سيرين) أي: أو ابن سيرين)).

وذكر السيوطي أنّه لو جالسهما جميعاً أو واحداً كان ممتثلاً [4] ..

واعترض عليه ابن هشام في المغني، قائلاً:((والمعروف من كلام النحويين أنّه لو قيل: جالس الحسن وابن سيرين ، كان أمراً بمجالسة كل منهما، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بـ(أو) [5]

واستدل الزمخشري بقوله تعالى:((فَمَنْ لَمْ يَجِد فَصِيامُ ثلاثَةَ أيامٍ في الحَجِّ وسبعةٍ إذا رجعتم تِلْكَ عَشَرَةٌ كاملةٌ)) [6] .

ولكن الواو في الآية الكريمة للجمع. والواو هنا ليست بمعنى "أو" وليس هناك طريق للتخيير وإنما يصوم المسلم عشرة أيام كاملة . [7] .

والواو بمعنى "أو" تؤدي دلالة التخيير.

---

(١) المرجع السابق ٢/٤١٣،٤١٤.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي اليزيدي البصري . ولد بالبصرة سنة مائة للهجرة. تعلم على أيدي أبي عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمرو وغيرهما، صاحب علم العروض، وكتاب العين. وهو أستاذ سيبويه. توفي سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة.(بغية الوعاة ١/٥٦٠)

(٣) محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري ، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة للهجرة وجاور بمكة، لقب بجار الله وفخر خوارزم. من مصنفاته: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو، وأساس البلاغة في اللغة. توفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة للهجرة. (انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٥٩، ص٢٧٤ إلى ص٢٧٦)

(٤) الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م ، بيروت .

(٥) مغني اللبيب ١/٤١٣.

(٦) سورة البقرة ، آية ١٩٦.

(٧) الكشاف ، الآية ١٩٦ ، سورة البقرة .

ذكر الهروي في الأزهية أن تكون الواو بمعنى "أو" تؤدي دلالة التخيير ، وذلك نحو قوله تعالى :((فانكحُوا ما طَابَ لكم من النساءِ مَثْنَى وثلاثَ وَرُبَاع)) [1] المعنى أو ثلاث أو رباع. ولو لم تكن الواو بمعنى (أو) لحلَّ نكاح تسع نساء.

وقال السيوطي:((قيل ترد الواو بمعنى "أو" وحمل عليه الإمام مالك قوله تعالى:((إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينِ والعاملينَ عليها والمؤلفةِ قلوبُهُمْ وفي الرقابِ والغارمينَ وفي سبيلِ اللهِ وابنِ السبيلِ فريضةً من اللهِ واللهُ عليمٌ حكيمٌ)) [2] .

وفي هذه الآية الكريمة اختلفت المذاهب الأربعة في فهم دلالة الواو: أيجب أن تصرف الزكاة إلى الأصناف الثمانية جميعاً، أم يجوز الاكتفاء بصرفها إلى ما دون الثمانية.

- قال الحنفية: للمالك أن يصرف الزكاة في الآية الكريمة لجميع الأصناف المذكورة، أو لبعضهم، ولو كان واحداً من أي صنف كان.

والأفضل الاقتصار على واحد إذا كان المدفوع أقل من نصاب.

- وقال المالكية : لا يجب تعميم الأصناف الثمانية في الإعطاء بل يجوز دفعها ولو لواحد من صنف واحد، إلا العامل إذا كانت زائدة على أجر عمله..

- وقال الحنابلة: يكفي الدفع لواحد من هؤلاء الثمانية، ويجوز أن يدفع الجماعة زكاتهم لواحد ، والعكس يجوز.

- وقال الشافعية: يجب في الزكاة تعميم الأصناف الثمانية إن وجدوا.[3]

والذي أميل إليه هو اقتصار الزكاة على واحد أو أكثر ، وليس بالضرورة توزيعها على الثمانية، وذلك لأنه قد يصعب وجود الثمانية في وقت واحد ، وهذا يسبب تأخير توزيعها على الآخرين • والله أعلم •

عاشراً: واو الثمانية.

---

(١) سورة النساء، الآية ٣.

(٢) سورة التوبة ، آية ٦٠.

(٣)(الفقه على المذاهب الأربعة، تأليف عبدالرحمن الجزيري ط٧، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م. دار إحياء التراث العربي ١/ ٦٢١ – ٦٢٦) .

ذكر جماعة من العلماء والنحاة ما يسمونه بـ" واو الثمانية" وهي تعني إلحاق الواو بالعدد الثامن، كقولك: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية. إيذاناً بأن السبعة عدد تام وما بعده عدد مستأنف [١] .

وأصحاب هذا الرأي: من النحويين ابن خالويه، ومن المفسرين الثعلبي [٢] ومن الأدباء الحريري [٣] ، والثعالبي [٤] وغيرهم.

وذكروا أن واو الثمانية وردت في القرآن في خمسة مواضع، وهي:

الموضع الأول: قوله تعالى:((التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)) [٥] .

ذكروا أن الواو في ((والناهون)) واو الثمانية وذلك لورودها في الوصف الثامن.

وفي رأيي ، أن هذا تعسف وأن الخطيب أو القارئ أو أي إنسان عندما يلقى خطبة أو يتكلم فإنه لا يستطيع أن يحسب الصفات أو الكلمات في سره إلى سبعة ثم يأتي بالواو في الصفة الثامنة ليسميها واو الثمانية، وأرى أن هذه الواو هي واو العطف الدالة على مطلق الجمع. وذهب كثير من المحققين إلى أن الواو للعطف. وقد ذكر المرادي في الجني الداني أن حكمة ذكر الواو في هذه الصفة (والناهون عن المنكر) دون ما قبلها من الصفات، ما بين الأمر والنهي من التضاد، ومجيء الواو رابطة بينهما لتباينهما، وتنافيهما . أما الصفات السبع فجاءت بدون ربط بالواو وذلك لما بينها من الارتباط الوثيق، حتى كأنها صارت بمنزلة الصفة الواحدة.

وقيل الواو في (والناهون عن المنكر) زائدة.

الموضع الثاني: قوله تعالى:((عَسَى رَبُّه إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَه أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأبكاراً)) [٦] .

---

(١) (انظر مغني اللبيب ٢/ ٤١٧ – ٤٢٠ والجني الداني ١٦٧ – ١٦٩)

(٢) الثعلبي: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق الثعلبي صاحب التفسير، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة هجرية (بغية الوعاة ١/ ٣٥٦).

(٣) الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري أبو محمد الحريري، صاحب المقامات المشهورة. توفي سنة ستة عشر وخمسمائة للهجرة(بغية الوعاة ٢/ ٢٥٩).

(٤) الثعالبي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية.

(٥) سورة التوبة ، آية ١١٢.

(٦) سورة التحريم ، آية ٥.

ذكر الثعلبي أن الواو في (ثيباتٍ وأبكاراً) هي واو الثمانية لمجيئها بعد الوصف السابع [1] .

قال ابن هشام في مغني اللبيب: إن "أبكاراً" صفة تاسعة لا ثامنة إذ أول الصفات (خيراً منكن) لا (مسلمات) وبهذا أبطل رأي الثعلبي.

وذكر النحاة أن الواو في (وأبكاراً) عاطفة، ولا بد من ذكرها، لأنها بين وصفين لا يجتمعان في محل واحد. ولقد جاء في كتاب : الفصول المفيدة في الواو المزيدة: (وأما قوله تعالى((ثيبات وأبكاراً)) فإن المقصود بالصفات الأُوَل ذكرها مجتمعة، والواو توهم التنويع لاقتضائها المغايرة، فترك العطف بينها لبيان اجتماعها في وقت واحد. بخلاف الثيوبة والبكورة ، فإنهما متضادان لا يجتمعان على محل واحد في آن واحد، فأتى بالواو لتضاد النوعين [2])) ويبدو لي أن هذا الرأي هو الأصح لأنّ العطف يقتضي المغايرة.

الموضع الثالث: قوله تعالى:((سَخَّرَهَا عَلَيْهِم سَبْعَ لَيَالٍ وثمانيةَ أيامٍ حُسُوماً)) [3] .

ذكر الثعلبي أن الواو في الآية هي واو الثمانية.

وفي هذه الآيات واضح أن الواو للعطف، وجمعت بين الليالي السبع والأيام الثمانية.

الموضع الرابع: قوله تعالى:((سيقولون ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ويقولونَ خمسةٌ سادسُهُمْ كلبُهُمْ رَجْماً بالغيبِ ويقولونَ سَبْعَةٌ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)) [4] .

قالوا الواو في (وثامنهم كلبهم) هي واو الثمانية بدليل أنها لم ترد في (رابعهم كلبهم) ولا في (سادسهم كلبهم).

اختلفت آراء العلماء والمفسرين في هذه الواو.

قال بعضهم الواو للعطف، والمعنى: نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم. وقال الزجاج : (دخول الواو هاهنا وإخراجها من الأول واحد، وقد يجوز أن يكون الواو تدخل لتدل على انقطاع القصة وأن الشيء قد تَمَّ) [5] .

---

(١) مغني اللبيب ٢/ ٤٢٠.

(٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص١٤٣.

(٣) سورة الحاقة ، آية ٧.

(٤) سورة الكهف، آية ٢٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٧/٣.

وقال بعضهم إنّها واو الحال، وجيء بها لتدلّ على تمام القصة وعلى هذا يقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة، ليكون في الكلام ما يعمل في الحال.

وجاء في مغني اللبيب. ((أنها للعطف وقيل: العطف من كلام الله تعالى، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وأنّ هذا تصديق لهذه المقالة كما أن (رجماً بالغيب) تكذيب لتلك المقالة، ويؤيد قول ابن عباس رضي الله عنهما: حين جاءت الواو انقطعت العدة، أي لم تبق عدة عاد يلتفت إليها. فإن قلت: إذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء (قُلْ رَبِّي أعلمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُم إلا قَلِيلٌ)) ؟ قلنا وجه الجملة الأولى توكيد التصديق بإثبات علم المصدق، ووجه الثانية الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل، أو أنّ الذي قالها منهم عن يقين قليل، أو لما كان التصديق في الآية خفياً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك، ولهذا كان يقول: أنا من ذلك القليل، هم سبعة وثامنهم كلبهم)).[1]

وذهب الزمخشري إلى أن هذه الواو هي ((التي تدخل على الجملة الواقعة صفةً للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة ... وفائدتها تأكيد لصدق الصفة بالموصوف والدلالة على أنّ اتصافه بها أمر ثابت مستقر. وهذه الواو التي آذنت بأنّ الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس. ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم والدليل عليه أنّ الله سبحانه اتبع القولين الأولين قوله (رجماً بالغيب) ، واتبع القول الثالث قوله (ما يعلمهم إلا قليل) [2] .

الموضع الخامس: قوله تعالى:((وَسِيقَ الذينَ اتقوا رَبَّهم إلى الجنةِ زُمَراً حتَّى إِذَا جَاءوُها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُها وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلاَمٌ عليكم طِبْتُمْ فادْخُلُوها خَالِدِين)) [3] .

قالوا: الواو في (وفتحت أبوابها) هي واو الثمانية ، وجاءت لتدل على أن للجنة ثمانية أبواب، بدليل أن الآية الأخرى التي تتحدث عن جهنم بدون واو ، لأن أبواب جهنم سبعة والآية هي :((وَسِيقَ الذينَ كَفَرُوا إلى جهنمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءوُها فُتِحَتْ أَبْوَابُها وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُها أَلَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنكم يَتْلُون عَلَيْكُم آياتِ رَبِّكم وَيُنْذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هَذَا)) [4] . جاء قوله تعالى :(فتحت أبوابها) بدون الواو.

---

(١) مغني اللبيب ، ابن هشام ٢/ ٤١٨.

(٢) الكشاف ٤٧٨/٢ ، ٤٧٩

(٣) سورة الزمر ، آية ٧٣.

(٤) سورة الزمر ، آية ٧١.

أنكر ابن هشام ذلك وقال: "لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منـــها؛ إذ ليس فيها ذكر عددٍ ألبته، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يـــدل علـــى عـــدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها، وقـــد مَـــرَّ أن الـــواو فـــي (وفتحت) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل: هي واو الحـــال، أي جاءوهـــا مفتحة أبوابها ."[1] .

وقد تعددت آراء العلماء في هذه الواو:

يرى بعض العلماء أن الواو مقحمة وقوله تعالى(فتحت) هو الجواب في الآيتين.

ويرى فريق آخر أن الواو في (وفتحت) عاطفة، والواو في (وقال لهم خزنتـــها) مقحمة.

وفريق آخر يرى أن الواو في (وفتحت) واو الحال كأنه قيل : جاءوهـــا وقـــد فتحت أبوابها، لأن أبواب الجنة تفتح قبل مجيء أهلها إليها، بخلاف أبـــواب النـــار، كمـــا قال تعالى:((جنات عدن مفتحة لهم الأبواب)) [2] .

مما تقدم نصل إلى أن المحققين أنكروا ما يسمى بـــ"واو الثمانيـــة" وأن لغـــة القرآن تأبى مثل هذه الأفكار والتأويلات، وأن في القرآن الكريم آيـــات فيـــها صفـــات متعددة لا تأتي الواو بعد الصفة السابعة، وذلك نحو قوله تعالى: ((هو اللهُ الذي لاَ إلـــهَ إلاَّ هُوَ الملكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ ســـبحانَ اللهِ عَمَّـــا يُشْرِكُونَ)) .[3]

هذه هي دلالات الواو غير العطف.[4]

بعض الأمور التي تُميز (الواو) عن سائر أحرف العطف

الواو أصل حروف العطف ، لأنها أكثر حروف العطف استعمالاً. وقد تمـــيزت الواو عن سائر حروف العطف بأمور أهمها:

---

(١) مغني اللبيب ٢/ ٤١٩.

(٢) سورة ص ، آية ٥٠.

(٣) سورة الحشر ، آية ٢٣.

(٤) انظر مغني اللبيب ٢/ ٤١٢- ٤٢٥ . انظر الأزهية في علم الحروف ، ٢٣١ – ٢٤٠.

الأول: العاطفة، ومعناها مطلق الجمع؛ فتعطف الشيء على مصاحبه نحو ((فأنجيناه وأصحابَ السفينةِ)) [1] وعلى سابقه نحو ((ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيمَ)) [2] وعلى لاحقه نحو ((كذلك يوحي إليكَ وإلى الذينَ من قبلِكَ)) [3] . وقد اجتمعت هذه الثلاثة في قوله تعالى: ((ومنكَ ومن نوحٍ وإبراهيمَ وموسى وعِيسَى بنِ مَرْيمَ)) [4] . وإذا قلنا " قام زيد وعمرو" احتمل ثلاثة معان .

الثاني: وقوع (إمّا) بينها وبين معطوفيها، إذا عطفت مفرداً على مفرد، ويغلب في هذه الحالة أن تكون مسبوقة بـ(إمّا) ، وذلك نحو قوله تعالى: (إمّا العذابَ وإما الساعةَ)[5]. ونحو قوله تعالى: ((إنا هديناه السبيلَ إما شاكراً وإما كَفُوراً)) [6] .

الثالث: أنه في عطف المفرد على المفرد يصح اقترانها بـ(لا) إن سبقت بنهي، أو بنفي، أو ما هو في تأويل النفي. فالنهي كقوله تعالى: ((لا تُحِلّوا شعائرَ اللهِ ولا الشّهْرَ الحرامَ ولا الهَدْيَ ولا القَلائِدَ))[7] . والنفي كقوله تعالى: ((فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ)) [8] . والذي في تأويل النفي كقوله تعالى: ((غيرِ المغضوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِينَ)) [9] .

الرابع: اقترانها بالحرف(لكن) نحو قوله تعالى: ((مَا كَانَ محمدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ)) [10] ، وهذا على رأي من يجوز وقوع المفرد بعدها، فالواو حرف عطف وكلمة (رسول) معطوفة على كلمة(أبا). أما على قول من يقول إن كلمة (لكن) الاستدراكية لا يقع بعدها إلا الجملة دائماً فلا تكون (الواو) عاطفة، وتكون كلمة (رسول) منصوبة خبر كان المحذوفة، والجملة من (كان) ومعموليها معطوفة بالواو على الجملة قبلها.

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ١٥.

(٢) سورة الحديد ، آية ٢٦.

(٣) سورة الشورى ، آية ٣.

(٤) سورة الأحزاب ، آية ٧.

(٥) سورة مريم ، آية ٧٥.

(٦) سورة الإنسان ، آية ٣.

(٧) سورة المائدة ، آية ٢.

(٨) سورة البقرة ، آية ١٩٧.

(٩) سورة الفاتحة، آية ٧.

(١٠) سورة الأحزاب ، آية ٤٠.

الخامس: عطف سببي على أجنبي في الاشتغال ونحوه ،نحو زيداً ضربت عمراً وأخاه،وزيداً مررتُ بقومِك وقومِه .

السادس:عطف العقد وهو العدد الذي يجيء ترتيبه عاشراً بين الأرقام المتسلسلة المرتبة قبله ، على النيف ، نحو قوله تعالى: ((والذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِن أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً)) [1]، ومثل قولك: واحد وعشرون، خمسة وثلاثون، سبعة وأربعون.

السابع: عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها مثل قول الشاعر [2] :

بكيتُ وَما بُكا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رِبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي ؟!

ومثل: تنقلتُ في بلاد زراعية وصناعية وتجارية. والواقع بعد هذه الواو يسمى معطوفاً ولا يصح تسميته (نعتاً).

الثامن:عطف ما كان حقه أن يُثنى أو يُجمع، فمثال ماكان حقه أن يُثنى قول الفرزدق [3] :

إنَّ الرَّزِيَةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُها فُقْدَانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

والشاهد في قوله(مثل محمدٍ ومحمدِ) وكان يمكن أن يقال (مثل محمدين) قال الشاعر هذا البيت عند موت ابنه محمد وأخيه محمد. ومثال ما كان حقه الجمع مثل قول أبي نواس [4]

أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً وَيَوْماً لَهُ يَوْمَ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

وكان الأصل أن يقول أقمنا بها ثمانية أيام [5] ، وذلك لأن اليوم الأخير هو اليوم الرابع، وقد وصفه بأن يوم الترحل خامس له.

التاسع: عطف العام على الخاص، نحو قوله تعالى: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بيتيَ مؤمناً وللمؤمنينَ والمؤمناتِ) [6] فإنَّ المؤمنين والمؤمنات أعمُّ مِمَّن دَخَلَ

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

(٢) الشاعر ابن ميادة (الرماح بن ابيرد). هو أبو شراحيل وقيل أبو شرحبيل ، واسمه الرماح وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن زبيان ، وميادة أمه ، وسبب تسميتها أنه لما أقبلوا بها من الشام نظر إليها رجل وهي ناعسة تتمايل على بعيرها فقال : إنها لميادة . انظر خزانة الأدب ١٦٠/١ ، ١٦١) .

(٣)هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، الشهير بالفرزدق ، شاعر أموي مشهور عاش بالبصرة وله نقائض مع جرير، اتصل بخلفاء بني أمية ومدحهم ونال عطاياهم، توفي سنة عشر ومائة بعد الهجرة (خزانة الأدب ٢١٧/١، ٢٢٣) .

(٤) ولد أبو نواس الحسن بن هاني بالبصرة سنة ست وأربعين ومائة هجرية ونشأ بها. عاش في بيت فقير. كان شعره يدور حول الغزل والخمر واللهو والمجون ، له ديوان شعر ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية. (خزانة الأدب ٣٤٧/١ - ٣٥٦).

(٥) انظر النحو الوافي عباس حسن ٥٦٨/٣، ٥٦٩.

(٦) سورة نوح ، آية ٢٨.

بيته مؤمناً.وعطف الخاص على العام ، نحو قوله تعالى: ((حَافِظُوا عَلَى الصلوات والصلاةِ الوُسْطى)) [1] وقوله تعالى: ((وإذْ أَخَذْنَا من النبيينَ ميثَاقَهُم ومنكَ وَمِنْ نوحٍ)) [2]. ويشارك في هذا الحكم(حتى) نحو (مات الناسُ حَتَّى الأنبياءُ) و(قَدِمَ الحجاجُ حَتَّى المشاةُ).

العاشر: عطف الشيء على مرادفه، نحو قوله تعالى: (إنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ)) [3]

ونحو قوله تعالى((لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً)) [4] .

- الحادي عشر: عطف ما لا يستغني عنه، نحو تقاتل زيد وعمرو، وتخاصم بكر وخالد، تصالح زيد وعمرو، فإن المقاتلة والتخاصم والتصالح لا تكون من طرف واحد، وإنما تقتضي وجود طرف آخر ليتحقق معناه، وكذلك الترتيب هنا ممتنع ولهذا لا يقع من حروف العطف إلا الواو.
- الثاني عشر: جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو جار مع مجروره، نحو قوله تعالى: ((وجعلنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِم سَدّاً))[5] ، ونحو قولك: أينعت حديقتان ، حديقة أمام البيت وخلفه حديقة.
- الثالث عشر: عطف عاملٍ حُذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعها معنى واحد، نحو قول الشاعر الراعي النميري.

إذاما الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونَا

أي وكحلن العيون ، والجامع بينهما التحسين .

- الرابع عشر: عطف المقَّدم على متبوعه للضرورة ، نحو قول الشاعر [6]

ألاَ يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

وكان ينبغي أن يقول: عليك السلامُ ورحمةُ اللهِ لولا الضرورة.

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٣٨.

(٢) سورة الأحزاب ، آية ٧.

(٣) سورة يوسف ، آية ٨٦.

(٤) سورة طه ، آية ١٠٧.

(٥) سورة يس، آية ٩.

(٦) قيل البيت للأحوص.

- الخامس عشر: عطف المخفوض على الجوار، نحو قوله تعالى: ((وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وأرجلِكم)) [1] فيمن خفض الأرجل[2] .

الإفراط في استعمال الواو

كثر في العصر الحديث استعمال الواو استعمالاً خاطئاً مما يؤدي إلى خلل في التركيب. وأفرط في ذلك بعضُ الكتاب المعاصرين. ومن ذلك:

١)إقحام الواو بين الفعل والفاعل، مثل: سبق وأن قلت لك ، أعجبني وأن حضرت . إن الواو التي بين هذه العبارات مقحمة بين الفعل(سبق، أعجب) وبين الفاعل المكون من أن مع الفعل . وكان ينبغي أن لا يفصل بالواو بين الفعل والفاعل، لأنهما كالشيء الواحد، والعطف يقتضي المغايرة .

٢)وقوع الواو بين الفعل ومفعوله، مثل:اقرأ بتركيز خاصة وأن الامتحان قريب. أميلُ إلى الدراسة خاصة وأني أحبُّ النحو. الواو هنا مقحمة لا معنى لها بين الفعل المحذوف (أخص) الذي دل عليه المصدر (خاصة) وبين المفعول المؤول من أن وما بعدها. والتقدير: وأخص بخاصة حبي النحو.

٣)وقوعها بين الصفة والموصوف، نحو :تحدث محمد عن مظاهر الحضارة والتي يظهر أثرها في ...، ومثل: إن الطالب المجتهد والذي يستمع إلى معلمه يحقق آماله ، ونحو: استطاع اللاعبون والذين بذلوا أقصى جهدهم الحصول على الكأس، ومثل: تبث الإذاعة على موجة وطولها....

في هذه العبارات الواو مقحمة بين الموصوف (مظاهر الحضارة، الطالب المجتهد، اللاعبون، موجة) وبين الصفة (التي ، الذي، الذين ، طولها) والصواب مظاهر الحضارة التي ، الطالب المجتهد الذي ، اللاعبون الذين، موجة طولها... لأنَّ الواو لم تفد شيئا في التعبير ، وهي زائدة.

٤)وقوع الواو بين الفعل ومتعلقه الجار والمجرور، نحو: قمنا وبمبادرة من القسم بعقد اللقاء الأول، الأسبوع الماضي وفي قاعة الاجتماعات، كان اللقاء بناء وبحضور

---

(١) سورة المائدة ، آية ٦.

(٢) (فيما يخص الأمور التي تتميز بها الواو انظر: حاشية الصبان ٣/٦٩ ، ٧٠ ، ومغني اللبيب ٢/ ٤٠٨/ ٤١٢ والنحو الوافي ٣/ ٥٦٣ -٥٦٩) . وانظر مجلة أضواء الشريعة ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ١٣ ، ١٤٠٢هـ ص ١٦٩ - ١٧٣) .

المسؤولين، إن هذه القاعة وبسبب اتساعها استوعبت كل المطلوب، بدأ الاحتفال الساعة التاسعة وعلى مسرح الكلية. لقد انتشر هذا الأسلوب حتى أَلِفَهُ النَّاسُ. إنَّ الواو في هذه العبارات مقحمة ليس لها وظيفة، وفيها خروج على أسلوب العربية، وكان يجب أن تترك.

٥)وقوعها بين الظرف والعامل فيه، خاصة إذا تقدم الظرف. وذلك نحو العبارات التي يتبادلونها في الأعياد: كل عام وأنتم بخير. وقول أحد الآباء يفتخر بابنه: كل عام وابني الأول. وقول المعلم لطالب متأخر: كل صباح وأنت تتأخر. والأصل أن الواو لا تفصل بين الظرف والمظروف، فهي في هذه المواضع زائدة والصواب حذفها، فيقال: كل عام أنتم بخير،كل عام ابني الأول، كل صباح أنت تتأخر.

٦) وقوع الواو بين (لاسيما) والاسم الواقع بعدها، نحو: كافأت الموظف لاسيما وأنه مخلص، فهمت الدرس لاسيما وأنه سهل، شجعت اللاعبين لاسيما وأني أجالسهم. فالاسم المؤول الواقع بعد (لاسيما) في هذه الجمل، يعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو. وكل هذه الحالات مما لا يسبق بالواو، إذ يقع فيها الفصل بين المتلازمين . فهي واو زائدة وحقها الترك، فيقال: ولاسيما أنه مخلص ، ولاسيما أنه سهل، ولاسيما أني أجالسهم.

٧) وقوعها بعد (حتى) مثل: سأذهب إلى الامتحان حتى ولو كنت مريضاً، سأعاقبه حتى وإن اعتذر، كافأت المَدْرَسَةُ الطلابَ حتى والذين لم يحضروا الحفل.

٨) وقوعها قبل (حتى) ، نحو: سأزور الحديقة وحتى لو كنت مشغولاً، أقدر هذا الزميل وحتى إن أخطأ، زرت جميع المرضى وحتى الذين لا أعرفهم.

إن الواو التي جاءت قبل (حتى) أو بعدها، لا وجه لها في التراكيب العربية ، فحتى للغاية والواو للتشريك وهما مختلفان. والكلام يتم من دون الواو، حيث يصبح المعنى أكثر وضوحاً واستقامةً.

٩) وقوع الواو بين ما المصدرية وصلتها، نحو: آمل أن تكون رسالتي معبرة عن شعوري، كما آمل وأن نلتقي قريباً. أثنيتُ على حديثه كما وأنني كتبت مقالاً عن مزاياه. أشكرُ الطلاب الذين قاموا بالجهد كما وأشكرُ الأساتذة الذين أشرفوا عليهم.

تَمَّ الفصل بين (ما) المصدرية في هذه الجمل وصلتها بالواو. وهما كالكلمة الواحدة، والكلمة الواحدة لا يفصل بين أجزائها. والصواب أن يقال: كما آملُ أن نلتقي، كما أنني كتبتُ مقالاً، كما أشكرُ الأساتذة، فالواو زائدة.

١٠) أن يعطف بالواو الشيء على نفسه : من الأساليب الحديثة التي انتشرت في اللغة العربية المعاصرة، وتداولها الأدباء والكتاب لإبراز المبالغة أو التوكيد عطف الشيء على نفسه، نحو: هو محب للأدب وللأدب وحده ، وقصرت جهودي على الصحافة وعلى الصحافة وحدها، وكان معجباً بالعاصمة وبالعاصمة فحسب، كان مشجعاً ومشجعاً جداً للفريق.

فالواو وما بعدها فضول وحشو في الكلام لا فائدة منها، ويستقيم المعنى من دونها لأن العطف يقتضي المغايرة. والأسلوب كله مولَّد مبني على المبالغة والتوكيد. ويكفي هنا أن نقول: هو مُحِبٌّ للأدب وحده، وقصر جهوده على الصحافة وحدها، وكان معجباً بالعاصمة فحسب، وكان مشجعاً جداً للفريق.

١١) وقوع الواو بين فعل يقتضي المفاعلة وفاعله ضمير مستتر: نحو هذه المقررات لا تتناسب ومستوى الطلاب، هذا الأسلوب لا يتناسب وعقول التلاميذ، هذه الألعاب لا تتوافق وميول الأطفال.

فهذه الواو لم تقع موقعها الصحيح، فلو كانت عاطفة فإن الأفعال التي قبلها رفعت ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ ولا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بإعادته منفصلاً أو بوجود فاصل ما.

وليست الواو للمعية لأن الفعل قبلها يقتضي المشاركة، والمفاعلة تخرج ما بعد الواو من كونه فضلة، وتوجب أن يكون معطوفاً على ما قبله، نحو تخاصم زيد وبكر.

وبعض الناس يستبدل الواو بـ (مع) ويقولون: لا تتناسب مع مستوى الطلاب ، و لا تتوافق مع ميول الأطفال، وهذه التعبيرات ليست أصح من التعبيرات السابقة، لأن (مع) تضم الشيء إلى الشيء أو تفيد اصطحابهما في الزمان أو في المكان عند وقوع الفعل، ولهذا لا تلي الفعل المقتضي للمشاركة إلا سماعاً. وهناك أكثر من طريقة لإصلاح التعبيرات السابقة:-

أ- التخلص من المفاعلة القاضية بوقوع الفعل من الطرفين (تفاعل) وتحتاج إلى فاعلين متعاطفين وعندئذ يصبح الفاعل الثاني (المعطوف) مفعولاً به، فيقال: هذه المقررات لا تناسب مستوى الطلاب، ولا تلائم عقول التلاميذ، ولا تلائم ميول الأطفال.

ب- وجود ضمير الرفع المنفصل فيقال: هذه المقررات لا تتناسب هي ومستوى الطلاب، وهذا الأسلوب لا يتلاءم هو وعقول التلاميذ، وهذه الألعاب لا تتوافق هي وميول الأطفال.

ج - وجود فاصل بين الفعل والواو فيقال: هذه المقررات لا تتناسب في الوقت الحاضر ومستوى الطلاب،وهذا الأسلوب لا يتلاءم بوضعه القائم وعقول التلاميذ، وهذه الألعاب لا تتلاءم في الحاضر وميول الأطفال.

١٢) وقوع الواو قبل ضمير الفصل، نحو الإسلام وهو الدين الذي حرّر البشرية، الحج وهو القصد، زيد وهو المجتهد. فالواو قبل هذه الضمائر زائدة، لأنها ضمائر فصل يقع بها التفريق بين ما هو خبر وما هو تابع، وتفصل بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، وتعرب حروفاً لا محل لها من الإعراب إذا أعربت ضمائر فصل. والصواب: الإسلام هو الدين الذي حرر البشرية، الحج هو القصد، زيد هو المجتهد.

١٣) وقوع الواو في أول الكلام : كأنها تعطف على شيء في ذهن المتحدث، وهو أسلوب يستعمله كُتاب القصص وأصحاب الشعر الحديث، وذلك نحو قصة تبدأ بـ (...وهكذا شعرت بالراحة) وثانيةً تبدأ بـ(... وبعد أن تعطرت من زجاجة قديمة) وثالثة تبدأ بـ (... وعندما أظلم الليل...). فهذه الواو التي تقع في أول الحديث لا تتفق مع الأساليب العربية، لأنها وضعت في الأصل للعطف، ولم يسبقها شيء تعطف ما بعدها عليه، والصواب حذفها.

١٤) وقوع الواو بعد (بل) الإضرابية، نحو يجب الاهتمام بالنحو بل وبجميع المواد، أحبّ مدرّس الرياضيات بل وكل المدرسين. الواو هنا مقحمة، يجب حذفها حتى يستقيم المعنى، وذلك لأن (بل) تفيد الإضراب عن السابق، والواو تفيد الجمع والتشريك.

١٥) وقوع الواو بين المبتدأ والخبر في بعض ما صدر بـ (لا) النافية للجنس، نحو: لا بد وأنه قادم، لا ريب وأن الدرس مهم، لا محال وأن المجتهد ناجح.

فهذه الجمل المصدرة بـ (أن) في تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفة، والجار والمجرور في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس. وهنا يجب حذف الواو لأنها مقحمة بين المبتدأ والخبر، والكلام يستقيم من دونها. (١)

---

(١) (انظر مجلة الفيصل، العدد ٢٣٤، ذو الحجة ١٤١٦هـ، أبريل، مايو ١٩٩٦م. ، ص٣٠ -٣٤).

هذه بعض المواقع التي كثُر فيها استعمال الواو استعمالاً خاطئاً وأدى إلى خللٍ في التركيب.

الفصل الثاني

الواو في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت الواو في (٢٥٣٣) موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم، وفيما يلي أقدم جدولاً يوضح ورودها في كل سورة من سور الربع الأول:

اسم السورة	عدد مرات ورود حرف الواو
الفاتحة	٢
البقرة	٨٢٦
آل عمران	٤٦٧
النساء	٥٠٠
المائدة	٣٥٢
الأنعام	٣٨٦
المجموع الكلي	٢٥٣٣

كيف يكون الترتيب بين المتعاطفين في القرآن الكريم ؟

إن الواو لا تدل على الترتيب الزمني بين المعطوف والمعطوف عليه، وإنما يفهم الزمن النحوي من السياق الذي تستعمل فيه.

وتقدم المعاني بأحد خمسة أشياء: إمّا بالزمان، وإمّا بالطبع، وإمّا بالرتبة، وإمّا بالسبب، وإمّا بالفضل والكمال [١]

وذكر ابن الصائغ [٢] أن أسباب التقديم والتأخير بين المتعاطفين عشرة أنواع، هي: التبرك، والتعظيم، والتشريف، والمناسبة، والحث على المتقدم، والحض على القيام

---

(١) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ٦١/١.

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمرديّ الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي النحوي . ولد قبل سنة عشر وسبعمائة، واشتغل بالعلم، وبرع في اللغةّوالنحو والفقه، أخذ عن أبي حيان والقونوي، من مصنفاته: شرح المشارق في الحديث، وشرح ألفية ابن مالك والمباني في المعاني، مات سنة ست وسبعين وسبعمائة. (بغية الوعاة ١٥٥/١، ١٥٦).

به حذراً من التهاون به، والسبق، والسببية، والكثرة، والترّقي من الأدنى إلى الأعلى، والتّدلي من الأعلى إلى الأدنى.

والأمثلة لهذه الأغراض:

بغرض التبرك قوله تعالى:((شَهِدَ اللهُ أنه لَا إلهَ إلاَّ هو والملائكةُ وأُولوا العلمِ)) [1]. وهنا كان تقديم الله سبحانه وتعالى في الأمور ذات الشأن .

ولغرض التعظيم تقديم لفظ الجلالة في قوله تعالى:((وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورسولَه فأولئكَ مع الذينَ أنعمَ اللهُ عَليْهم))[2] .

ولغرض التشريف، تقديم الذكر على الأنثى في قوله تعالى:((إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ)) [3] . وتقديم السمع في قوله تعالى:((إن السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئكَ كانَ عَنْهُ مسؤولاً)) [4] . وتقديم العاقل على غيره في قوله تعالى :((مَتَاعاً لكم ولأنعامِكم)) [5] .

أما التقدم للمناسبة، فقد جعله ابن الصائغ في حالتين:

١-مناسبة المتقدم لسياق الكلام، مثل قوله تعالى:((ولكم فيها جَمالٌ حينَ تُريحونَ وحين تَسْرحونَ)) [6] ، فقدم (حين تريحون) على (حين تسرحون) لأن مجيء الأنعام من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها أفخر إذ هي فيه بطانٌ. وحال سرحها للمرعى أول النهار ، يكون الجمال فيها دون الأول، إذ هي فيه خِمَاص.

٢-مناسبة اللفظ هو من التقدم أو التأخر. نحو قوله تعالى:((هو الأولُ والآخرُ)[7] ، وقوله: ((بما قدَّمَ وأَخَّرَ)) [8] وقوله تعالى: ((لله الحمدُ في الأُولى والآخِرَةِ)) [9] .

أما التقدم بالسبق، فهو إما سبق في الزمان، وإما سبق بالذات.

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٨.

(٢) سورة النساء ، آية ٦٩.

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٣٥.

(٤) سورة الإسراء ، آية ٣٦.

(٥) سورة عبس ، آية ٣٢.

(٦) سورة النحل ، آية ٦.

(٧) سورة الحديد ، آية ٣.

(٨) سورة القيامة ، آية ١٣.

(٩) سورة القصص ، آية ٧٠.

والسبق في الزمان يكون باعتبار الإيجاد ، نحو قوله تعالى:((وَجَعَلَ الظلماتِ والنورَ)) [١] ، وباعتبار الإنزال، كقوله: ((صُحُفِ إبراهيمَ وموسى))[٢] ، وباعتبار الوجوب والتكليف، نحو قوله:((ارْكَعُوا واسْجُدُوا))[٣] .

أما السبق بالذات، فيكون في تقدم الأعداد بعضها على بعض، كما في قوله تعالى:((مَثْنَىَ وثُلاَثَ ورُبَاعَ)) [٤] ، ونحو قوله تعالى:((ما يكونُ من نجوى ثلاثةٍ إلاَّ هو رَابِعُهم ولا خَمْسَةٍ إلا هو سَادِسُهُمْ)) [٥] .

والتقدم للسببية تقديم العبادة على الاستعانة في قوله تعالى:((إياكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) [٦] لأنها سبب حصول الإعانة.

والتقدم لغرض الكثرة كتقديم السارق على السارقة، نحو قوله تعالى: ((والسارقُ والسارقةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا))[٧] لأن السرقة في الذكور أكثر، و((الزّانيةُ والزّاني)) [٨] لكثرة الزنا عند النساء.

ولغرض التدلي من الأعلى إلى الأدنى نحو قوله تعالى:((لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)) [٩] تقديم السنة على النوم.

ولغرض التدلي من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى:((أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أيدٍ يَبْطُشُونَ بِهَا)) [١٠] ، بدأ بالأدنى بغرض الترقي، لأن اليد أشرف من الرجل[١١] .

وصف وتحليل لاستعمال الواو في الربع الأول

بعد دراستي للربع الأول، خرجت ببعض الملاحظات التي تخص حرف الواو، منها:

---

(١) سورة الأنعام، آية ١.

(٢) سورة الأعلى، آية ١٩.

(٣) سورة الحج، آية ٧٧.

(٤) سورة النساء ، آية ٣.

(٥) سورة المجادلة ، آية ٧.

(٦) سورة الفاتحة ، آية ٥.

(٧) سورة المائدة ،آية ٣٨.

(٨) سورة النور ، آية ٢. (٩) سورة البقرة ، آية ٢٥٥.

(١٠) سورة الأعراف ، آية ١٩٥.

(١١)الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧، صيدا، بيروت ٣/ ٣٥ - ٤١ .

أنّ الواو تأتي للترتيب. وتأتي عكس الترتيب. ومن الآيات التي جاءت فيها الواو للترتيب ، قوله تعالى:((حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتُكم وعماتُكم وخالاتُكم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأختِ وأمهاتُكم اللاّتي أرْضَعْنَكُمْ وأخواتُكم من الرَّضَاعَةِ وأمهاتُ نسائِكم وربائبُكم اللاّتي في حُجُورِكُم من نسائِكم اللاّتي دخلتم بِهِنَّ فإنْ لَمْ تكونوا دخلتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)).[1]

إن المعطوفات في هذه الآية الكريمة لا يصح فيها مطلق الجمع، وكأنَّ التحريم كان بالترتيب، حيث بدأت الآية بتحريم الأمهات، البنات، الأخوات، العمات، الخالات... إلى آخر الآية. ولا يمكن أن يكون تحريم نكاح العمة أو الخالة قبل الأم أو الأخت. ومن ثم تكون واو العطف هنا للترتيب وليست لمطلق الجمع.

وفي قوله تعالى:((إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيمَ وآل عمرانَ علَى العالمين)) [2] ، لاحظتُ في هذه الآية أن ترتيبَ الأنبياء حسب مجيئهم وحسب وجودهم في الدنيا وحسب إرسالهم إلى قومهم – والله أعلم –.

وفي قوله تعالى:((إذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى بنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نعمَتِي عليكَ وَعَلَى والدتِكَ إذ أيَّدتُّكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ في المهدِ وكهلاً)) [3] . في هذه الآية ذكرت مرحلة المهد ثم مرحلة الكهولة وهذا يدل على الترتيب.

وفي قوله تعالى:((قُلْ إنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العالمينَ)) [4] ، ومعلوم أن الحياة قبل الموت، وهذا يدل على أنّ الواو للترتيب .

وفي قوله تعالى:((إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)) [5] . وإنَّ الحاج يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة وفي هذه الآية الكريمة، الواو للترتيب أيضا.

وهناك بعض الآيات الكريمة في الربع الأول جاءت عكس الترتيب، منها:

قوله تعالى:((يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين)) [6] ، والسجود قبل الركوع ، كما مر في الحديث عن هذه الآية .

---

(١) سورة النساء ، آية ٢٣.

(٢) سورة آل عمران ، آية ٣٣.

(٣) سورة المائدة، آية ١١٠.

(٤) سورة الأنعام ، آية ١٦٢.

(٥) سورة البقرة، آية ١٥٨.

(٦) سورة آل عمران ، آية ٤٣.

- وقوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُوا وُجوهَكُمْ وأيدِيَكُمْ إلى المرافِقِ وامْسَحُوا برؤوسِكُمْ وأرجلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ)) [1] . ومعلوم أنّ الوضوء قبل الصلاة، وقد تقدمت في الآية الكريمة على الوضوء، وجاءت الواو عكس الترتيب.

ومن هنا استنتج أن الواو لا تكون لمطلق الجمع كما قال بعض النحاة، ولا تكون للترتيب كما قال بعض الكوفيين. والأقرب للصواب أن الواو تعرف من دلالة السياق، والسياق هو الذي يحدد المعنى ، والله أعلم .

وفيما مضى ذكرت أنّ الترتيب يكون لأغراض كثيرة، منها التبرك والتعظيم والتشريف ومناسبة اللفظ من التقدم أو التأخر، والترقي من الأعلى إلى الأدنى ومن الأدنى إلى الأعلى وغير ذلك من الأغراض الأخرى.

وفي الربع الأول ، نجد الترتيب بين المتعاطفين لغرض التعظيم والتبرك في قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا آمِنُوا باللهِ ورسولِهِ والكتابِ الذي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِه والكتابِ الذي أَنْزَلَ من قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ باللهِ وملائكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بعيداً))[2]

وفي قوله تعالى:((والذينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم أولئكَ سوفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُم وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً)) [3]

وفي قوله تعالى:((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورسولَه والذينَ آمَنُوا فإنَّ حزبَ اللهِ هُمُ الغَالِبون)) [4] .

وفي قوله تعالى:((شَهِدَ اللهُ أَنَّه لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالملائكةُ وَأُولو العِلْمِ)).[5]

وفي قوله تعالى:((آمَنَ الرسولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّه والمؤمِنُون كُلٌ آمَنَ باللهِ وملائكَتِه وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أحدٍ من رُسُلِه)).[6]

---

(١) سورة المائدة ، آية ٦.

(٢) سورة النساء ، آية ١٣٦.

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٢.

(٤) سورة المائدة ، آية ٥٦.

(٥) سورة آل عمران ، آية ١٨.

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٨٥.

في جميع هذه الآيات كان الترتيب لغرض التعظيم وهذا على سبيل المثـــال لا الحصر.

وقد لاحظت في هذا الربع أن الواو تكون للاستئناف أحياناً، وليست للعطـــف، وأنّ الذي لا يفرق بين واو العطف وواو الاستئناف يُخطئ في فهم المعنى.

وذلك نحو قوله تعالى:((إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الذِينَ يَسْمَعُونَ والمَوْتَى يَبْعَثُهُمْ اللهُ ثُـــمَّ إليه يُرْجَعُون)) [1]

وإذا اُعْتُقِدَ أنَّ الواو في هذه الآية للعطف، فهذا يعني أن الموتى يستجيبون، وهذا غير صحيح، والصواب أن الواو للاستئناف.

وكذلك في قوله تعالى:((هُوَ الذي خلقَكُمْ مِنْ طين ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأجلٌ مُسَـــمّىً عِنْده)) [2] ، الواو في هذه الآية للاستئناف، لأنها إذا كانت عاطفة لقال تعالى (وأجـــلاً مسمى).

ومثله قوله تعالى:((زُيِّن للذينَ كَفَرُوا الحياةُ الدُّنيا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الذينَ آمَنُـــوا والذينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ)) [3] ، الواو في ((والذينَ اتَّقَـــوْا فَوْقَـــهُم يَـــومَ القِيامَـــةِ)) للاستئناف وليست للعطف.

ومثله قوله تعالى:((إنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هَادُوا والصَّابِئُون والنَّصَارى مَنْ آمَنَ باللهِ واليوم الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً...)) [4] ، الواو في (والصابئون) ليست للعطف، لأنها إذا كانت للعطف لقال تعالى(والصابئين) ، والواو هنا للاستئناف – والله أعلم .

دلالات أخرى للواو غير العطف في الربع الأول

وقد لاحظتُ أن الربع الأول من القرآن الكريم قد استوعب جميع دلالات الـــواو تقريباً، فمثلاً:

تكون الواو للقسم، نحو قوله تعالى:((فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَـــجَرَ بَيْنَهُمْ)) [5] .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٣٦.

(٢) سورة الأنعام ، آية ٢ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢١٢.

(٤) سورة المائدة ، آية ٦٩.

(٥) سورة النساء ، آية ٦٥.

ولاحظتُ واو المفعول معه في قوله تعالى:((فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) [1] . جاء في (التبيان) (ما) ((بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية. وهي في موضع نصب عطفاً على المفعول قبلها. ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع))) . [2]

وهناك واو المعية في قوله تعالى:((يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [3] أجاز الفراء والزجاج في (وتكتمون) النصب على الصرف عند الكوفيين، وعلى إضمار (أن) عند البصريين..

وهناك واو المعية في قوله تعالى:((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) [4] ، والواو في هذه الآية للمعية.

وهناك واو الاستئناف ، نحو قوله تعالى :((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ)) [5] (وهو في الآخرة) يجوز أن تكون هذه الجملة عُطفت على جواب الشرط، وأن تكون غير معطوفة، بل هي استئناف إخبار عن حاله في الآخرة.

وكذلك قوله تعالى:((وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ)) [6] (وقالوا) استئناف إخبار من الله تعالى، حكى عنهم أنهم قالوا ذلك . ويحتمل أن يكون معطوفاً على جواب (لو).

ونحو قوله تعالى:((انْظُرْ كيف كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)) [7] (وضل عنهم) يجوز أن يكون نسقاً على (كَذَبُوا) ، ويجوز أن يكون استئناف إخبار.

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ١/ ٥٣٣ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٧١.

(٤) سورة آل عمران ، آية ١٤٢.

(٥) سورة آل عمران ، آية ٨٥.

(٦) سورة الأنعام ، آية ٨.

(٧) سورة الأنعام ، آية ٢٤.

ونحو قوله تعالى:((وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ))[1] (وقالوا) عطف على (عادوا) جواب (لو) أو على قوله (إنهم لكاذبون) أو مستأنفة [2].

وجاءت الواو الزائدة، وهي زائدة عند الكوفيين، ولا يجوز ذلك عند البصريين. وذلك نحو قوله تعالى:((حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)) [3] . جاء في معاني القرآن ((يُقَال إنه مُقَدَّم ومؤخر معناه: حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم، فهذه الواو معناها السقوط وليست للعطف)) . [4]

هذه الآيات كلها من الربع الأول وهي تحمل دلالات أخرى غير العطف، وهذا على سبيل المثال لا الحصر. [5]

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٢٩.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج٣/ ٥٢٧، ٥٢٨ محمد عبد الخالق عضيمة الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م ، مطبعة السعادة، مصر.

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٥٢.

(٤) معاني القرآن ، للفراء، مرجع سابق ، ٢٣٨/١.

(٥) المرجع السابق ، ص ٥٣١.

البَابُ الثَّالِثُ

بقية حروف العطف

الفصل الأول

الفـــــــاء

دلالة الفاء العاطفة

قال ابن مالك :-

(الفاء) للترتيب باتصال (وثمّ) للترتيب بانفصال

الفاء من حروف العطف ، وهي أكثرها استعمالاً بعد الواو إذ أنها تُمثِّل ٧,٧٨% من حروف العطف و٢,٣٢% من جملة الحروف [١] .

قال سيبويه في التمييز بين الواو والفاء: ((والفاء وهي تضمُّ الشيء إلى الشيء ، كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض، وذلك نحو قولك: مررتُ بعمرو فزيد فخالد ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا، فمكان كذا وكذا، وإنما يقرو [٢] أحدهما بعد الآخر)) [٣] .

قال ابن السيرافي عن الفاء: (الفاء التي للعطف من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف ، والمعطوف عليه حاصلاً للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه، بلا مهلة فصل، ويكون حصوله للثاني عَقِيْبَ حصوله للأول ، نحو قولك: زيد آتيك فمحدثك، أي يحصل الحديث من قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فصل، ولا يجوز أن يكون الحديث الذي أخبرت به عنه حصل قبل الإتيان، ولا في الحال التي حصل فيها الإتيان، وإذا أردت أن تخبر عن شخص من الأشخاص بخبرين، هما حاصلان له في حالة واحدة، لم يجز أن تعطف أحدهما على الآخر بالفاء، لأنهما حصلاً في زمن واحد، والفاء توجب أن زمان أحدهما بعد زمان الآخر، فإذا أدخلت الفاء فَسَدَ معنى الكلام) [٤] .

وهذا الكلام – في رأي - يعد تعريفاً جامعاً مانعاً، وخلاصته ما يلي:

---

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، ص١٦١.

(٢) يقرو: أي يتبع؛ يعني المطر .

(٣) كتاب سيبويه ٤/ ٢١٧.

(٤) شرح أبيات سيبويه، لابن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، تحقيق د. محمد علي الريح ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م. مطبعة الفجالة الجديدة مصر ٢/ ١٠١ .

أولاً: أن يشترك المعطوف والمعطوف عليه في المعنى.
ثانياً: أن يكون المعنى حاصلاً للمعطوف عليه أولاً.
ثالثاً: أن يكون حصول المعنى للمعطوف عقب حصوله للمعطوف عليه مباشرةً وبلا مهلة.

وقال المبرد عن الفاء:(الفاء توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب. نحو: رأيت زيداً فعمراً، ودخلت مكة فالمدينة) [١] .

ونقل ابن السراج عبارة المبرد، وأضاف إليها قوله: (فهي تجيء لتقدم الأول واتصال الثاني فيه) [٢] .

هذا هو اتجاه نحاة البصرة، وتابعهم جمهور النحاة المتأخرين، وهم يقولون إن فاء العطف تدل على التشريك مع الترتيب والتعقيب.

وقال الكوفيون وعلى رأسهم الفراء:(إن الفاء لا تفيد الترتيب مطلقاً [٣] ، إذ رُبَّمَا أتى ما بعد الفاء سابقاً إذا كان في الكلام دليل السبق، فإذا عُدِم الدليل لم يجز) [٤] .

استدل الكوفيون بقوله تعالى:((وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) [٥] .

قالوا:((فالبأس في الوجود واقع قبل الهلاك، وهو في الآية مؤخر عنه)) [٦] .

وفي آية البأس والهلاك ثلاثة تأويلات:

١- أنَّ الهلاك والبأس يقعان معاً، كما تقول: أعطيتني فأحسنت، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله، إنما وقعا معاً ، فاستجيز ذلك..

٢- أنَّ يكون المعنى: وكم من قرية أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك، وذلك على إضمار"كان".

---

(١) المقتضب للمبرد ١/ ١٤٨.

(٢) الأصول في النحو لابن السراج ٢/٥٥ .

(٣) مغني اللبيب ١ ، ١٨٣.

(٤) الجني الداني ٦١- ٦٤.

(٥) سورة الأعراف ، آية ٤.

(٦) رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق د/أحمد محمد الخراط،ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م ، دار القلم دمشق، ص٤٤٠ - ٤٤١.

٣-وقد يكون (أهلكناها فجاءها) خبراً بالواو، أي: أهلكناها وجاءها البأس بياتاً[١] .

هذا ، ويستبعد أنّ الفاء لا تدل على الترتيب.

وقال الهروي في الأزهية : (إنّ الفاء في الآية بمعنى الواو، قالوا: لأنّ البأس لم يأتها بعد الهلاك) .

وفي قوله تعالى:((فَإِذَا قَرَأْتَ القرآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) [٢] والاستعاذة قبل القراءة، والفاء تُفيد الترتيب، فلماذا قُدِّمت القراءة على الاستعاذة،؟ قالوا: الفعل يُعبر به عن الإرادة والمعنى: إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله. ومثله قول الله تعالى -((يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم وأرجلَكُمْ إلى الكَعبينِ)) [٣] ، الوضوء سابق للصلاة وذُكِرَ بالفاء بعدها، والمعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، والفاء باقية على موضعها من الترتيب المعنوي. [٤]

ويُلاحظ أن الفاء في الآيتين السابقتين هي الفاء الجوابية الرابطة بين فعل الشرط والجزاء، وهي غير فاء العطف، ولكنها تشترك معها في وظيفة الربط ودلالة الترتيب والتعقيب.

وخالفت الفاء الترتيب في قوله تعالى:((فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ. فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يا قوم لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ونصحتُ لكم ولكنْ لاَ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)) [٥] .

وهنا يحكي القرآن الكريم قصة صالح عليه السلام مع قومه، فقدّم هلاكهم بالرجفة على تولّيه عنهم، وقوله لهم ما قال ، وظاهر الترتيب أن يقدم ما أخّره لأنّ خطابه لقومه لا يقع بعد أن هلكوا وأصبحوا في ديارهم جاثمين. فخالفت الفاء ما وضعت له من ترتيب المتعاطفات. وقد اختلف المفسرون في بيان سرّ مخالفة الفاء للترتيب، وهناك قولان:

---

(١) معاني القرآن ، الفراء ١/ ٣٧١، ٣٧٢.

(٢) سورة النحل ، آية ٩٨.

(٣) سورة المائدة ، آية ٦.

(٤) الأزهية في علم الحروف، ص٢٤٥ – ٢٤٦.

(٥) سورة الأعراف ، آية ٧٨، ٧٩.

أحدهما: أنّه تولّى عنهم بعد أن ماتوا وهُلِكُوا ويدل عليه قوله تعالى:((فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)) فتولّى عنهم، وتكون الفاء للتعقيب.

ثانيهما: أنّه تولّى عنهم وهم أحياء قبل موتهم وهلاكهم ويدل عليه أنه خاطبهم بقوله:((قَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ولكنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ))، وهذا الخطاب لا يليق إلا بالأحياء، فعلى هذا القول يحتمل أن يكون في الآية تقديم وتأخير، تقديره: فتولّى عنهم، وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحتُ لكم ولكن لا تحبون الناصحين. فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين. وأجاب أصحاب القول الأول عن هذا بأنه خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم توبيخاً وتقريعاً كما خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر.

ولا مانع من أن يكون تولّي صالح – عليه السلام – وحديثه بعد وقوع الهلاك لقومه، فهو حديث نفس استبد بها الحزن والحسرة على ما صار إليه القوم، جرى على لسانه تعبيراً عما يعتمل في صدره وليس بلازم أن يكون الخطاب للأحياء. [1] .

ومما وقع عليه قلب الترتيب بالفاء قوله تعالى في قصة المعراج:((عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)) [2].

قال الفراء:((كأنّ المعنى: ثم تدلّى فَدَنَا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً، أو كالواحد، قدمتَ أيهما شئتَ، فقلت قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء، وأساء فشتمني، لأن الشتم والإساءة شيء واحد)) [3] . وكأن الفعلين مترادفان، بمعنى أن يعطف الشيء على نفسه . وقد ذكرت المعاجم في معاني التدلي: النزول من العلو ، والقرب بعد العلو، والتواضع. وقد كان أنسب المعاني هنا هو النزول من العلو ليتناسب مع قوله تعالى:((وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)) . وهذا يعني نزول جبريل عليه السلام ليدنو من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الظاهر أنْ يقال تدلى فدنا ، إلا أن القرآن عَدَّل إلى ما عليه النظم على سبيل القلب، والغرض من هذا القلب هو الإشعار بأن هذا الحدث قد أحاطت به خوارق العادات، فهو يجري في عالم الغيب ، حيث لا يمكن تصور وقائعه على قياس ما يجري في عالمنا.

---

(١) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ، الفاء، ثم ، تأليف د . محمد الأمين الخضري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ص٢٧، ٢٨.

(٢) سورة النجم ، آية ٥–٩.

(٣) معاني القرآن للفراء، ٣/٩٥.

ومما خالف الترتيب في العطف بالفاء قوله تعالى:((أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وكان وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْباً)) [1]

إنّ ما أصاب السفينة من تعييب مرتب على أمرين هما: أنّ السفية لمساكين، وأن الملك سيأخذها غصباً. ولو رُوعِيَ الترتيب لَقِيلَ: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً، فأردت أن أعيبَها، لكن النظم الحكيم عمد إلى تقديم إرادة العيب.

ومما اختصت به الفاء أنها تعطف المفصل على المجمل مع اتحادهما معنى نحو قوله تعالى:((فَأَزَلَّهُمَا الشيطانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه)) [2] ونحو:((فَقَدْ سَأَلُوا موسى أكبرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً)) [3] .

ونحو:((فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنباءُ يومئذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ)) [4] .

وقد يعطف بها لمجرد الترتيب في الجمل نحو:((فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ . فَقَرَّبَهُ إليهم)) [5] ونحو:((لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ)) [6] .

وقد يعطف بها لمجرد الترتيب في الصفات، نحو قوله تعالى:((لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ.فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُون. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ)) [7]

الفاء العاطفة تفيد ثلاثة أمور:

أولاً: الترتيب، وهو نوعان:

أ/ ترتيب معنوي؛ أي ترتيب في المعنى أي أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة، نحو قوله تعالى: ((الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)) [8] ونحو قولك : قام زيدٌ فعمروٌ.

---

(١) سورة الكهف ، آية ٧٩.

(٢) سورة البقرة، آية ٣٦.

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٣.

(٤) سورة القصص ، آية ٦٦.

(٥) سورة الذاريات، آية ٢٦،٢٧.

(٦) سورة ق ، آية ٢٢.

(٧) سورة الواقعة ، آية ٥٢ ،٥٣، ٥٤.

(٨) سورة الانفطار، آية ٧.

ب/ ترتيب ذكري، أي ترتيب في الذكر، وهو نوعان: أحدهما عطف مفصل على مجمل، نحو قولك: توضأ، فغسل وجهه ويديه، ومسح برأسه ورجليه، ونحو قوله تعالى:((وَنَادَى نوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)) [1] ونحو قوله تعالى:((فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً)) [2] .

وثانيهما عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن الواو في محلها، مثل قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ثانياً: التعقيب، وهو في كل شيء بحسبه. فالزمان الواحد يُرى طويلاً باعتبار، وقصيراً باعتبار آخر، (وإذا كان حرفا التعقيب والمهلة يمثلان حركة الزمن، ويجسدان خطواته في بُطْئها وإسراعها، فإن مقياس الزمن في لغتنا الشاعرة إحساس قبل أن يكون حركة عقارب، وخفقات شعور قبل أن يكون دقات ساعة ، فكم يقصر زمن في عين هو طويل في عين سواها! وكم يضمر الزمن في لحظات الأنس والسعادة و يتمطى في ساعات الألم والشدائد ولحظات الترقب والانتظار !!)[3] .

((هناك فرق بين التعبير عن حقيقة الزمن المتمثل في المعاني الوضعية، للفاء و"ثم" . ولقد عَبَّرَ القرآن الكريم عن حقيقة الزمن في قصة أهل الكهف، فجاء حرف المهلة (ثم) ليومئ إلى ثلاثمائة سنة أو تزيد [4]))، وذلك في قوله تعالى:((فَضَرَبْنَا عَلَى آذانِهِم في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً، ثُمَّ بَعَثْنَاهُم لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً))[5] ثم ترى هذا الزمن الطويل الذي جسده حرف المهلة بحقيقة التراخي فيه، ضِمْر وانكماش في تعبير أهل الكهف عن إحساسهم (قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم..)[6] .

نعود مرة أخرى إلى التعقيب والفاء ؛والآن يمكنك أن تتأمل العبارات الآتية:

- مُطرنا مكان كذا فمكان كذا – إذا كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد.
- قام زيدٌ فعمروٌ – ترتيب في المعنى يكون المعطوف لاحقاً بلا مهلة.

---

(١) سورة هود، آية ٤٥.

(٢) سورة النساء ، آية ١٥٣.

(٣) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم، ١٠ – ١١ .

(٤) المرجع السابق ، ١١، ١٢.

(٥) سورة الكهف، آية ١١– ١٢.

(٦) سورة الكهف ، آية ١٩.

- دخلت مكة فالمدينة، المسافة بينهما ٤٣٥ كيلو متراً تقريباً، وهنا تستغرق المهلة بالسيارة حوالي أربع ساعات.

- تزوج فلان فولد له ، المهلة هنا تستغرق حوالي تسعة أشهر.

ثالثاً: السببية، وذلك غالباً تكون في العاطفة جملة أو صفة، فالأول نحو قوله تعالى: ((فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ)) [١] ونحو ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ))[٢] والثاني نحو ((لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ)) [٣] .

وقال الزمخشري: للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال:

أحدها: أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود، كقول الشاعر [٤] :

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ فَالـ ... صَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالآيِبِ

أي الذي صبحَ فغنِمَ فآبَ.

والثاني: أَنْ تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه، نحو : خُذِ الأكْمَلَ فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل.

والثالث: أَنْ تدلّ على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو قولك (رَحِمَ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ فالمقصِّرِينَ [٥])).

((وذهب قوم ، منهم ابن مالك إلى أن "الفاء" قد تكون للمهلة بمعنى (ثم) ، وذلك نحو قوله تعالى:((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً)) [٦] ، وقيل: (فتصبح) معطوف على محذوف، تقديره: أنبتنا به، فطال النبت، فتصبح، وقيل: هي للتعقيب، وتعقيب كل شيء بحسبه)) [٧] .

دلالات أخرى للفاء غير العطف

ذكر النحاة استعمالات أخرى للفاء غير العطف، منها:

---

(١) سورة القصص ، آية ١٥.

(٢) سورة البقرة ، آية ٣٧.

(٣)سورة الواقعة ، آية ٥٢،٥٣،٥٤.

(٤) البيت لابن زيابة "سلمة بن ذهل" وزيابة أمه وهو شاعر جاهلي كانت بينه وبين الحارث بن همام تحديات (خزانة الأدب ١١٢/٥ ، ١٢٤) .

(٥) مغني اللبيب، لابن هشام ١/ ١٨٣ – ١٨٥.

(٦) سورة الحج آية ٦٣.

(٧) الجني الداني في حروف المعاني، ص ٦٢.

١- أن تكون استئنافاً؛ يستأنف بها الكلام، وذلك نحو قوله تعالى: ((فَلَا تَكْفُرْ. فَيَتَعَلَّمُونَ)) [١] ، أي :فهم يتعلمون . وإذا كانت للعطف لقال(فيتعلموا) . ونحو ((كن فيكون)) [٢] يعني فهو يكون.

وقال الحطيئة [٣]

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يخرمهُ

رفع (فيعجمهُ) على الاستئناف والقطع عن الأول، أي فإذا هو يعجمهُ، لأنه لا يريد الإعجام . [٤] .

٢- أن تكون زائدة للتوكيد في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة [٥] ، وذلك نحو قوله تعالى:((قُلْ إِنَّ الموتَ الذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)) [٦] ونحو ((وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله)) [٧] ، ونحو ((الذين يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بالليلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أجرُهم عِند رَبِّهِم)) [٨] .

وجاءت الفاء زائدة في قول الشاعر [٩] :

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإِذا هلكتُ فَعِنْدَ ذَلِك فاجْزَعِي

كما جاءت زائدة في قول امرئ القيس:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مَحْوِلِ

وقيل: (عن ذي تمائم مِغْوَل).

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٢.

(٢) جاء ذلك في ستة مواضع: البقرة/ ١١٧، آل عمران/ ٤٧، النحل/ ٤٠، مريم/ ٣٥، يس/ ٨٢، غافر/ ٦٨.

(٣) هو جرول بن أوس العبسي ، لقب بالحطيئة لقصره . وهو شاعر مخضرم ، اشتهر بالهجاء، فسجنه عمر ابن الخطاب ثم رق عليه فأخرجه، ونهاه عن هجاء الناس، مات سنة خمس وأربعين للهجرة.(الشعر والشعراء جـ٣ لابن قتيبة ص ٢٣٨ – ٢٤٥)

(٤) انظر كتاب الأزهية، ٢٤١،٢٤٢.

(٥) انظر المرجع السابق، ٢٤٦.

(٦) سورة الجمعة ، آية ٨.

(٧) سورة النحل ، آية ٥٣.

(٨) سورة البقرة ، آية ٢٧٤.

(٩) هذا البيت للنمر بن تولب يجيب امرأته وقد لامته على التبذير عندما جاء إليه ضيوف وذبح لهم أربع قلائص. كان الشاعر جاهلياً، وأدرك الإسلام فأسلم. لاتجزعي: لا تخافي. منفس: المراد به هنا المال الكثير. أهلكته: أراد أنفقته. هلكت:مت. (الشعر والشعراء ج ١ ص٢٢٧، ٢٢٨).

٣- تكون مع "إذا" التي للمفاجأة، كقولك(خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ) وتكون في جـــواب "إذا" التي بمعنى الجزاء، كقولك (إذا قام زيدٌ فقم (معه)).

وتكون لجواب الجملة، كقولك (زيد قائم فقم إليه). (وهذا أخوك فكِلِّمْهُ).

٤- الفاء الدالة على السببية، ولا تسمى (فاء السببية) إلا إذا دخلـــت علـــى مضـــارع منصوب (بأنْ المصدرية) المضمرة التي تنصبه بشروط معينة. والفـــاء الدالـــة علـــى السببية أن يكون المعطوف بها متسبباً عن المعطوف عليه ، ويغلب هذا في شـــيئين، عطـــف الجمل نحو:رمى الصياد الطائر فقتله .وفي المعطوف المشتق، نحو: أنتم – أيـــها الجنـــود – واثقون بأنفسكم ، فهاجمون على عدوكم، فمنتصرون عليه .!

ومن المواضع التي استعمل فيها القرآن الفاء الدالة على السببية في عطف جملة على جملة، قوله تعالى :((فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّه كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهْ)) [١] فالفاء الواردة فـي قوله (فتاب عليه) ، دالة على السببية .

وقوله تعالى: ((فَكَذَّبُوه فَأَنْجَيْنَاه والذينَ مَعَهْ فِي الفُلْكِ)) [٢] وقوله تعـــالى:((فَاسْـــتَغَاثَهُ الذي من شيعته على الذي من عدوه فـــوكزه موسى فقضـــــى عليـــه)) [٣] فالفـــاء الواردة في قوله (فقضى عليه) ، دالة على السببية .

وقوله تعالى:((وَاتْلُ عَلَيهِمْ نَبأَ الذي آتيْنَاهُ آياتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشيطانُ، فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ)) [٤] وهي الفاء الواردة في قوله تعالى (فأتبعه الشيطان)،دالة على السببية [٥] .

٥-الفاء الجوابية، أن تكون رابطة للجواب، وذلك حيث لا يصلح أن يكـــون شـــرطاً، وهو في ست مسائل [٦] .

إحداها: أن يكون الجواب جملة اسمية نحو ((وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُـــلِّ شَـــيءٍ قَدِيـــرٌ)) [٧] ونحو ((إِنْ تُعَذِّبْـــهُم فَإِنَّهُم عِبادُكَ وإِنْ تَغْفِرْ لَهُـــم فَـــإِنَّكَ أَنْـــتَ العزيـــزُ الحكيمُ) [٨] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٣٧.

(٢) سورة الأعراف ، آية ٦٤.

(٣) سورة القصص، آية ١٥.

(٤) سورة الأعراف ، آية ١٧٥.

(٥) مغني اللبيب ١٨٥/١

(٦) المرجع السابق ١٨٦/١ ، ١٨٧

(٧) سورة الأنعام ، آية ١٧.

(٨) سورة المائدة ، آية ١١٨.

الثانية: أن تكون فعلية كالاسمية ، وهي التي فعلها جامد نحو ((إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)) [1] ((وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيطانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً)) [2] .

الثالثة/ أن يكون فعلها إنشائياً نحو ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)) [3] .

الرابعة/ أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنىً، نحو (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [4] ونحو(إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ)) [5] .

الخامسة/ أن تقترن بحرف استقبال نحو ((مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ فسَوْفَ يَأْتِ اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)) [6] .

السادسة/ أن تقترن بحرف له الصدر، كقول الشاعر [7]

فإنْ أَهْلِكَ فَذِي لَهب لَظَاه ... عَلَيَّ تَكَاد تَلْتَهِبُ التِهَابَا

لما عرفت من أن رُبَّ مقدرة، وأن لها الصدر.

٦- استعارة الفاء بمعنى الواو. :

تستعار الفاء بمعنى الواو، وذلك كقول امرئ القيس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قيل أراد : بين الدخول وحومل [8]

الفاء الفصيحة

هناك ما يسمى بالفاء الفصيحة، وهي الفاء المذكورة في الكلام والتي تعطف ما بعدها على الفاء المحذوفة مع معطوفها. وذلك نحو قوله تعالى:((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٧١.

(٢) سورة النساء ، آية ٣٨.

(٣) سورة آل عمران ، آية ٣١.

(٤) سورة يوسف ، آية ٧٧.

(٥) سورة يوسف ، آية ٢٦.

(٦) سورة المائدة ، آية ٥٤.

(٧) الشاعر أبو ربيعة بن مقروم الضبي، من ضبَّة، شاعر مخضرم ، شهد القادسية وجولاء، وهو من شعراء مضر المشهورين. وكانت عبد القيس أسَرَتْه ثم أطلقته بعد ذلك (الشعر والشعراء ١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧) .

(٨) الأزهية ، ٢٤١ – ٢٤٨.

استسقَاه قومُهُ أنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً))[1] الأصل: فضرب فانبجست، فحذفت الفاء مع معطوفها وفهم المعنى لأنها أفصحت عنه. ولذلك سُميت بالفاء الفصيحة.

ومثله قولـه تعالى : ((فَأَوْحَيْنَا إِلَـى موسـى أَنِ اضْـرِب بِعَصَـاكَ البَحْـرَ فَانْفَلَقَ))[2] ، أي: فضرب فانفلق . ((ومن الواضح أن انفجار الحجر وانفلاق البحـر، مرتبان في الظاهر على الضرب بالعصا، لا على الأمر بالضرب. وهذا دليـل علـى ارتباط الأثر بالمؤثر الظاهر وهو الضرب. وإن انفجار الحجر وانفلاق البحر، كانا فـي حقيقـتهما مطاوعة لأمر الله تعالى، لا تـأثراً بضرب العصا، وليس للعصا قدرة ذاتية تتميز بها عن غيرها من العصي. وهذا الحذف يدل على سرعة سيدنا مـوسى لتلبيـة ربه [3])) .

ومن أمثلة الفاء الفصيحة قوله تعالى:((وإذ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ، فقلنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحجَرَ فانْفَجَرَتْ منه اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً)) [4] أي: فضرب فانفجرت.

وقوله تعالى:((قالُوا يَا موسى إمَّا أَنْ تُلْقِيَ، وإمَّا أَنْ نكونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى، قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّل إليه مِنْ سِحْرِهِم أَنَّهَا تَسْعَى، فَأَوْجَسَ في نَفْسِـه خِيفَـةً موسى)) [5] . الفاء في (فإذا حبالهم وعصيهم) مفصحة عن سبب محـذوف تقديـره: فألقوا.

ومنه قوله تعالى:((فَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلَّا أَنْ قالوا اقْتُلُوه أَوْ حَرِّقُوه فَأَنْجَاه اللهُ مِنَ النَّارِ)) [6] أي: فقذفوه في النار. فأنجاه الله من النار وذلك لأن الإنجاء أعقب القذف في النار.

ومن ذلك قوله تعالى:((وَقَالَ المَلِكُ آتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَـالَ إِنَّكَ اليومَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ))[7] . والمحذوف: (فأتوا به) .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٦٠.

(٢) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(٣) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ٧٥ – ٧٦.

(٤) سورة البقرة ، آية ٦٠.

(٥) سورة طه ، آية ٦٥،٦٦،٦٧ .

(٦) سورة العنكبوت ، آية ٢٤.

(٧) سورة يوسف ، آية ٥٤.

ومنـــه قوله تعالى:((فمن كانَ منكم مَرِيضاً أو علَى سفَرٍ فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَر))[1]، تقدير المحذوف: (فأفطر فعدة).

وقوله تعالى:((فمن كانَ منكمُ مريضاً أو بِه أذىً مِّن رأْسِه فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَـــامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ)) [2] . إذ التقدير: فحلق ففدية .

ومنه قوله تعالى:((قالوا الآن جئتَ بالحقّ فذبحوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعلونَ)) [3] ، في قوله تعالى (فذبحوها) قدره الزمخشري:(فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلـــها فذبحوها) [4] .

الفاء في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت الفاء في (٧٤٣) موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم، وفيما يلـــي أقدم جدولاً يوضح :

ورودها في كل سورة من سور الربع الأول.

اسم السورة	عدد مرات ورود حرف الفاء
الفاتحة	–
البقرة	٢٦٠
آل عمران	١١١
النساء	١٧٧
المائدة	١٠٨
الأنعام	٨٧
المجموع الكلي	٧٤٣

(١) سورة البقرة ، آية ١٨٤.

(٢) سورة البقرة ، آية ١٩٦.

(٣) سورة البقرة ، آية ٧١.

(٤) الكشاف ٢٨٨/١ .

ملاحظات حول استعمال الفاء في الربع الأول من القرآن الكريم

لاحظتُ أن الفاءات التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم، تأتي أحيانا للترتيب،ومرة عكس الترتيب، وتارةً للاستئناف،وأخرى للسببية، ومرة تكون مقحمة، وأحيانا تكون فصيحة.

وفيما يلي أقدم بعض الآيات من الربع الأول التي تحمل هذه الدلالات.

خالفت الفاء الترتيب وذلك في قوله تعالى:((يا أيها الذينَ آمنُوا إذا قُمْتُمْ إلَى الصلاةِ فاغسلُوا وجوهَكُم وأيدِيَكم إلى المرافِقِ)) [1] والوضوء سابق للصلاة وذكرت الفاء بعدها، والمعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة، والفاء باقية على موضعها من الترتيب المعنوي. وقد مر الكلام عن هذه الآية الكريمة.

وهناك ما يفيد الترتيب الذكري – عطف مفصل على مجمل – نحو قوله تعالى:((فَقَدْ سألوا مُوسى أكبرَ من ذلكَ فقالُوا أَرِنَا اللهَ جهرةً)) [2] .

وهناك الفاء الدالة على السببية في عطف جملة على جملة، نحو قوله تعالى: ((فَتَلقَّى آدمُ منْ رَبِّه كلماتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ)) [3] وهي الفاء الثانية التي في قوله (فَتَابَ عليهِ).

وجاءت الفاء في هذا الربع للاستئناف نحو قوله تعالى:((فَلاَ تَكْفُرْ فيتعلّمونَ))[4] ، أي: فهم يتعلمون، وإذا كانت للعطف لقال: (فيتعلموا)، كما مر ذلك .

وتكون الفاء مقحمة كما في قوله تعالى:((الذين يُنفقونَ أموالَهُم باللّيلِ والنهارِ سرّاً وعلانية فلهم أجرُهم عند ربِّهم)) [5] أي: (لهم أجرهم عند ربهم).

وفي هذا الربع ، وردت الفاء الجوابية ، نحو قوله تعالى:((وإنْ يَمْسَسْكَ بِخَيرٍ فَهُوَ عَلَى كلِّ شَيء قديرٌ)) [6] ونحو ((إنْ تُعَذِّبْهُم فإنَّهُم عِبادُك وإن تغفرْ لَهُم فإنَّك أنتَ

---

(١) سورة المائدة، آية ٦.

(٢) سورة النساء ، آية ١٥٣.

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٧.

(٤) سورة البقرة ، آية ١٠٢.

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٧٤.

(٦) سورة الأنعام ، آية ١٧.

العزيزُ الحكيمُ)) [1] والجواب هنا جملة اسمية. والجواب جملة فعلية في قوله تعالى:((إن تُبْدوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)) [2] ونحو ((وَمَنْ يَكُنْ الشيطانُ لَه قريناً فساءَ قَرِيناً)) [3] .

وقد وردت الفاء الفصيحة في هذا الربع، في سورة البقرة، قوله تعالى:((وإذْ اسْتَسْقَى موسى لقومِهِ، فقلنا اضربْ بعصَاكَ الحجرَ فانفجرتْ منه اثنتا عَشَرَةَ عيناً)) [4] أي: فضرب فانفجرت، وقوله تعالى:((فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيامٍ أُخَرَ)) [5] أي: فأفطر فعدة .

وما تَقَدَّمَ من آيات كريمة كان على سبيل المثال- لا الحصر – ويكفي أن نقول إن الفاء وردت في هذا الربع ثلاثاً وأربعين وسبعمائة مرة ، وفي كل مرة تحمل دلالات مختلفة ، والله أعلم .

وقبل أن ننتقل إلى فصل آخر ينبغي أن نجيب عن السؤال الذي كان في المقدمة؛ لماذا عطف الله سبحانه وتعالى المضغة على العلقة بالفاء في الآية الكريمة ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ سُلَالَةٍ من طينٍ. ثم جعلناهُ نطفةً في قرارٍ مكينٍ. ثم خلقنَا النطفةَ علقةً فخلقنَا العلقةَ مضغةً)) [6] . ولماذا كان عطف المضغة على العلقة بـ (ثمّ) في الآية الكريمة((يا أيها النّاسُ إنْ كنتم في ريبٍ من البعثِ فإنّا خَلَقْنَاكُم من تُرَابٍ ثمّ مِنْ نطفةٍ ثمّ من عَلَقَةٍ ثمّ مِنْ مضغةٍ))[7] .

والجواب عن هذا السؤال، فقالوا: إن الفاء تقع تارة بمعنى (ثم) ، ومنه قوله تعالى:((ثمّ خَلَقْنَا النطفةَ علقةً فخلقنَا العلقةَ مضغةً فخلقنَا المضغةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً)) [8] فالفاءات في فخلقنا العلقة مضغة ، وفي فخلقنا المضغة

---

(١) سورة المائدة ، آية ١١٨.

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧١.

(٣) سورة النساء ، آية ٣٨.

(٤) سورة البقرة ، آية ٦٠.

(٥) سورة البقرة ، آية ١٨٤.

(٦) سورة المؤمنون، آية ١٢، ١٣، ١٤.

(٧) سورة الحج ، آية ٥.

(٨) سورة المؤمنون ، آية ١٤.

وفي فكسونا العظام بمعنى (ثمّ) ، لتراخي معطوفاتها [1] ، وذلك لوجود مدة مـــن الزمن في الخلقِ ما بين المضغة والعلقةِ ، والله أعلم .

(١) مغني اللبيب ، ١/ ١٨٤. والمساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، ٤٤٨/٢ .

الفصل الثاني
ثُـــــمَّ

دلالة (ثم):

قال ابن مالك:

و(الفاء) للترتيبِ باتصالِ و(ثمّ) للـــــترتيب بانفصالِ

(ثُمَّ) حرف عطف يفيد التشريك، والترتيب، والمهلـــة، فامتـــازت عـــن الـــواو بالترتيب والمهلة، وعن الفاء بدلالتها على التراخي.

قال سيبويه (مررتُ برجل راكب وذاهب ، استحقهما، لا لأنّ الركـــوب قبـــل الذهاب, ومنه: مررت برجل راكب فذاهب، إلا أنه بيَّن أن الذهاب بعد الركوب، وأنه لا مهلة بينهما، ومنه: مررتُ برجل راكب ثُمَّ ذاهب، فبين أن الذهاب بعده، وأن بينـــــهما مهلة، وجعله غير متصل به ، فصيَّره على حدة [1]) .

والاتصال الذي يقصده سيبويه ، هو اتصال زمن المعطوف بزمن المعطـــــوف عليه في الفاء، وانقطاعه في حرف التراخي.

وقال سيبويه أيضاً(مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأة، فالفاء أشـــركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به . ومن ذلك: مررت برجل ثـــــم امـــرأة ، فالمرور ههنا مروران. وجعلت (ثم) الأول مبدوءاً به وأشركت بينهما في الجر) [2] .

ويقول المرادي في تحديد دلالة (ثم) : (حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيـــد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، آذنت بأنّ الثاني بعد الأول بمهلة) [3] .

هذا مذهب البصريين والجمهور، وما أوهم خلاف ذلك تأوّلوه.

وزعم بعض العلماء – منهم قطرب – أن "ثم" لا تفيد الترتيب، وإنمـــا تكـــون بمنزلة الواو، واستدلوا على ذلك بالآيات الكريمة الآتية:

-((ولقَد خَلقناكُم ثُمَّ صَوّرنَاكُم ثُمّ قلنا للملائكةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)) [4] والأمر بالسجود كان قبل خلقنا.

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢١٣/١.

(٢) الكتاب لسيبويه ٢١٨/١.

(٣) الجنى الداني ٤٢٦.

(٤) سورة الأعراف ، آية ١١.

وقوله تعالى:((خلقكُم من نفسٍ واحدةٍ ثُمَّ جَعَلَ منها زَوْجَها)) [1] . ومعروف أن جعل زوج آدم منه إنّما كان قبل خلقنا.

والأمر بالسجود كان قبل خلقنا، وفي الإجابة عن الإشكال ثلاثة أقوال للعلماء.

أحدها : إنّ التقدير ولقد خلقنا أباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له.

والثاني: إنّ الترتيب وقع هنا في الخبر، وهذا كقولك: لقيت اليوم زيداً فقلت له كذا وكذا، ثم إني قلت له كذا وكذا.

الثالث: إنّ (ثم) هنا وقعت موقع الواو لاشتراكهما في العطف.[2]

أما قوله (ثم جعل منها زوجها) ، فقيلَ إنّ الفعل (جعل) معطوف على ما في (واحدة) من معنى الفعل كأنه قال من نفس وحّدَت، أي أُفْرِدَت، ثم جعل منها زوجها [3] ، وفي رأيي هذا تعسف .

وجاء في مغني اللبيب الجواب عن الآية ((خَلَقَكُم مِنْ نفسٍ واحدةٍ ثُمّ جعلَ مِنْهَا زوجَهَا)) [4] من خمسة أوجه :

أحدها: إن العطف على مخذوف، أي من نفس واحدة، أنشأها، ثم جعل منها زوجها.

الثاني: إن العطف على (واحدة) على تأويلها بالفعل، أي من نفس توحدت، أي انفردت ثم جعل منها زوجها.

الثالث: إن الذريّة أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذّرّ، ثم خلقت حواء من قصيراه .

الرابع: إن خَلْقَ حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جئ بثم إيذاناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة، لا لترتيب الزمان وتراخيه.

الخامس: إن (ثم) لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم، وأنه يُقال: (بلغني ما صنعتَ اليوم ثم ما صنعتَ أمس أعجب).

---

(١) سورة الزمر ، آية ٦.

(٢) كتاب معاني الحروف ، للرماني ، تحقيق د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص ١٠٥ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣١. وانظر كتاب شرح عيون الإعراب ، لعلي بن فضال المجاشعي ، ص ٣٧٣ .

(٤) سورة الزمر ، آية ٦.

والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب، لأنها تصحح الترتيب والمهلة، وهـذا يصحح الترتيب فقط؛ إذ لا تراخي بين الإخبارين، ولكن الجواب الأخير أعـم، لأنـه يصح أن يجاب به عن الآية) [1] .

وهناك كثير من النصوص وردت فيها (ثم) عاطفة ما رتبته التقدم في الوجـود، فاختلفت في تفسيرها أقوال النحاة. يقول المالقي: (واختلف الكوفيون والبصريون مـن النحويين: هل تعطى رتبة أم لا تعطى؟ فذهب الكوفيون إلى عدم الـترتيب واحتجـوا بقول الشاعر أبي نواس:

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوه ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّه [2]

والصحيح مذهب البصريين بدليل استقراء كلام العرب، أنَّها لا تكون إلا مرتبة، وما احتج به الكوفيون لاحُجَّة فيه بوجهين: أحدهما أنه قد يحتمل أن يسـود الوالـدان بسيادة الولد، والجد بسيادة الوالد، وهذا موجود حساً ، فلا يلزم أن تكون سيادة أحدهـم قبل الآخر. والثاني أن تكون سيادة الجد قبل الوالد، والوالد قبل الولد، ولا يعلم المتكلـم بالإخبار السيادة، فيخبر عـلى نحو ما علـم، لا على الأصل، وما احتمـل لا حجـة فيه)[3] .

لقد حاول المالقي إيجاد وجه الترتيب الوجودي بجعل منشأ السيادة من الولد، ثُـمَّ جاءت إلى الوالد ومنه إلى الجدّ.

ومن أحكام (ثم) أنها تجئ بمعنى الواو وقد علمنا إن الواو لمطلق الجمع، و(ثـم) لعطف مقيد بالترتيب مع التراخي والمطلق داخل في المقيد فيثبت بينهما اتصال معنوي فيجوز استعمال (ثُمَّ) بمعنى (الواو) وذلك نحو :

قوله تعالى ((فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْـغَبَةٍ. يَتِيمـاً ذَا مَقْرَبَـةٍ. أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ. ثُمَّ كَانَ مِنَ الذِينَ آمَنُوا)) [4] ، ووجه الاستدلال أنه لما تعذر العمـل هنا بحقيقة (ثم) – وهو الترتيب مع التراخي – لأن الإيمان هو الأصل المقدم الذي تبنى عليه سائر الأعمال الصالحة، فلا يكون فك رقبة والإطعام معتبرين قبله، كالصلاة قبـل الطهارة. ومن هنا تكون (ثُمَّ) بمعنى (الواو).

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام ١/ ١٣٦.

(٢) انظر الجني الداني ص٤٢٨، مغني اللبيب ١/ ١٣٦، حروف المعاني ، ص٧٤، النحو الوافي ٣/ ٥٧٨.

(٣) رصف المباني، ص ٢٥٠ .

(٤) سورة البلد، آية ١٣، ١٤،١٥،١٦،١٧.

ويمكن القول بأنَّ (ثم) هنا للترتيب والتراخي في الرتب لا في الزمان وجاءت لتباين المنزلتين، فهنا تراخي الإيمان ، وتباعد في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره. ويمكن القول أيضاً بأن (ثم) هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الوجود أي ثم أخبركم أن هذا لمن كان مؤمناً.

وكذلك قوله تعالى:((وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فإلينا مرجِعُهم ثُمَّ اللهُ شهيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ)) [1] . لقد تعذَّر العمل هنا بحقيقة (ثم) لأنَّه – سبحانه وتعالى – شهيد على ما يفعلون قبل رجوعهم إليه كما هو شهيد بعد ذلك، فكانت (ثم) بمعنى الواو. ويمكن القول بأنَّ الله – سبحانه وتعالى – يكون قد ذكر الشهادة وأراد مقتضاها ونتيجتها، فكأنه قال: ثم الله يعاقب على ما يفعلون ، أو مجاز على ما يفعلون [2] .

وذكر ابن مالك أن (ثم) توضع موضع الفاء واستشهد بقول الشاعر [3]

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى فِي الأَنابيبِ ثُمَّ اضْطَرَب

والشاهد في البيت قوله (ثم اضطرب) حيث أفادت معنى الفاء ولم تفد التراخي، وذلك لأن اضطراب الرمح يعقبه اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين. وأن الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب، ولم يتراخ عنه. وقيل بل الاضطراب والجري في زمن واحد، وإذا كانا في زمن واحد تكون بمعنى الواو [4] .

ومن أحكام (ثم) أن يكون معطوفها تابعاً لما قبلها مباشرة من المعطوفات (بأن يكون المعطوف بها واقعاً على آخر معطوف عليه قبله)، مثل: قرأت الآيةَ والقصيدةَ والخطبةَ والرسالةَ ثم النشيدَ، ينبغي أن يكون النشيد معطوفاً بها على الرسالة. وأن يكون كل واحد من المعطوفات التي قبلها معطوفاً على الآية.

وذكر صاحب [5] "رصف المباني" أن لـ (ثم) في الكلام موضعين:

---

(١) سورة يونس ، آية ٤٦.

(٢) دور حروف العطف في استنباط الأحكام من مصادرها الشرعية ، تأليف د. دياب سليم محمد عمر ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، دار الهدى للطباعة ، مصر. ص٩٦ ، ٩٨.

(٣) الشاعر أبو داود الأيادي واسمه ((حارثة)) ويقال له جارية بن الحجاج الأيادي، وفي هذا البيت يصف فرسه وهو أحد نعاة الخيل المجيدين في العصر الجاهلي. الردينى: الرمح المنسوب إلى ردينة، وقيل هي امرأة اشتهرت بصنعها. العجاج: التراب الذي تثيره الخيول. الأنابيب: جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصبة. (الشعر والشعراء ج ١، ابن قتيبة من ص١٦١ – ص١٦٣) .

(٤) مغني اللبيب ١/ ١٣٧، حروف المعاني ، ص٧٣، الجني الداني ٤٢٧.

(٥) رصف المباني ، ٢٤٩/ ٢٥٠.

الأول: أن تكون حرف عطف، يعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة.

الثاني: أن تكون حرف ابتداء (إما أن تكون حرف ابتداء) على الاصطلاح، أي يكون بعدها، المبتدأ والخبر، وإما ابتداء الكلام، فالأول نحو أن تقول: أقول لك اضرب زيداً، ثم أنت تترك الضرب، ومنه قوله تعالى:((قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ)) (١) .

وابتداء الكلام كقولك: هذا زيد قد خرج ، ثم إنك تجلس، قال تعالى:((فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ)) (٢) ثم قال بعد ذلك:((ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ. ثم إِنَّكُم يَوْمَ القِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)) (٣) .

وقيل لا يصح أنها حرف ابتداء، وإنما هي حرف عطف، والله أعلم.

الاستبعاد والتراخي الرتبي

ومما يتعلق بـ(ثم) الاستبعاد والتراخي الرتبي. وقد استطاع الزمخشري أن يفرق بين هذين الغرضين، وإن اختلطا على بعض من تابعه.

الاستبعاد : عنده هو التباعد بين أمرين يمتنع ترتيب ثانيهما على أولهما. والتراخي الرتبي هو التفاوت بين المتعاطفين في المنزلة فيجعل المعطوف أرفع رتبة من المعطوف عليه، وهنا بُعد بين الأمرين اللذين من جنس واحد، وما بعد (ثم) أعلى مرتبة.وأبلغ مما قبلها، وليس في الأمرين تناقض ومنافاة كما في الاستبعاد الذي يكون فيه ما بعد (ثم) أمراً مستبعدَ الوقوعِ بالنسبة لما قبلها.

والاستبعاد نحو قوله تعالى:((يَوَدُّ المجرمُ لَوْ يَفْتَدِي من عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ. وَفَصِيلَتِهِ التي تُؤْيِهِ. وَمَنْ فِي الأرضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ)) (٤) . قال الزمخشري: (ينجيه عطف على لو يفتدي، أي يود لو يفتدي، ثم لو ينجيه الافتداء، أو من في الأرض . و(ثم) لاستبعاد الإنجاء ، يعني تمنى لو كان هؤلاء جميعاً تحت يده، وبذلهم في خدمة نفسه، ثم ينجيه ذلك، وهيهات أن ينجيه) (٥) . إن الاستبعاد هنا مفهوم

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٦٤.

(٢) سورة المؤمنون ، آية ١٤.

(٣) سورة المؤمنون ، آية ١٥،١٦.

(٤) سورة المعارج، آيات ١١،١٢،١٣، ١٤ .

(٥) الكشاف ١٥٨/٤.

من قرائن أخرى، لا من المنافاة بين الافتداء والإنجاء ، إذ الشأن لو أن الافتداء قُبِل لكان سبيلاً إلى الإنجاء، والأمران من المحالات فهو لا يملك افتداء نفسه بمن ذكر من أهله وأهل الأرض جميعاً، والحاجز الذي أقامه الزمخشري بين الغرضين هو الاستبعاد.

أغراض الاستبعاد:

للاستبعاد غرضان: استبعاد تكذيبي واستبعاد توبيخي.

الاستبعاد التكذيبي يكون فيما لم يقع من الأفعال المستبعدة، لإنكار وقوعه وتكذيب من يدعيه، فيكون بمثابة دليل على غفلة المدعي وغياب وعيه. ونرى ذلك في قوله تعالى:((ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحكمةَ والنبوَة ثم يقولَ للناسِ كونوا عباداً لي من دونِ اللهِ ولكنْ كونوا ربانيين)) [1] . وقد حشد القرآن الكريم في المقدمة من الأسباب ما يستحيل معه في حكم العقول والطباع أن ينتج ما ادعوه من ربوبية المسيح، فهو بشر، والبشرية تناقض الألوهية، وهو يتقلب في نعم الله تعالى التي يستحيل معها التمرد على المُنعم، وما أوتيه من الكتاب شاهد على ذلك كله، والنبوة رسالة، ويستحيل أن يقع النبي في هذا الجهل الذي نُسب إليه. وجاءت (ثم) هنا لغوض الاستبعاد، ولتسفيه وتجهيل من ادعى ربوبية المسيح.

ومن أمثلة هذا الضرب في الاستبعاد لإنكار وقوع ما يتوهم وقوعه، قوله تعالى:((يَوَدُّ المجرمُ لو يفتدي من عذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ. وَفَصِيلَتِهِ التي تُؤْوِيهِ. وَمَنْ فِي الأرضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ)) [2] .

لقد أبرزت (ثم) الفرق الشاسع بين الأوهام والواقع، وجسدت بُعدَ نجاة المجرم بعد أن أتى من ألوان الكفر ما استوجب معه أشد العذاب. وقد مهد القرآن لهذه النتيجة المؤلمة بألوان من المبالغة حيث علقها على محال، وهو افتداء النفس بأعز ما يملك من الأهل والأقربين ومن في الأرض جميعاً، وكأنَّه يقول له : حتى لو تحقق لك هذا المحال، وهو أن تقدم أهل الأرض جميعاً فداء لك وعتقاً من النار، فإن ذلك لن ينجيك،

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧٩.

(٢) سورة المعارج ، آيات ١١،١٢،١٣، ١٤ .

ثم دل على ذهوله وفقدان وعيه حين قَدَّمَ في الفداء أحب الناس إليه، وهم بنوه. إنَّ المستبعد هنا هو الإنجاء، وهو لم يقع.

أمَّا الاستبعاد التوبيخي فهو أكثر مواقع الاستبعاد في القرآن الكريم، وغرضه استنكار وقوع الشيء، والتعجب منه، وتوبيخ فاعله عليه، ومنه قوله تعالى:((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسى أربعينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)) [1] فإنَّ اتِّخاذَ بني إسرائيل العجل إلهاً لم يتراخ زمنه. فما كاد موسى – عليه السلام – يتركهم للقاء ربه حتى أسرعوا إلى العجل الذي أخرجه لهم السامري فعبدوه. فالتراخي في حرف المهلة (ثم) ليس كما يتخيله الإنسان، وإنما هو مجاز عن استبعاد العقل وقوع عبادة العجل من قوم كَرَّمَهُم الله وأفاض عليهم من نعمه ما يستوجب الشكر. فالإعراض عن المنعم يستبعده العقل وينفر منه أصحاب الفطر السليمة. ولم يكتفوا بالإعراض حتى عبدوا العجل من دونه.

ومثله نحو قوله تعالى:((وإذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُم لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُم وَلَا تُخْرِجُونَ أنفسَكمْ من دياركُم ثم أقْرَرْتُم وَأَنْتُم تَشْهَدُون . ثُمَّ أَنْتُمُ هؤلاءِ تَقْتُلُونَ أنْفُسَكم وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِم)) [2] .

فهل يمكن أن يترتب في العقل قتل وإخراج بعد معاهدة المرء ربه على أن مثله لن يكون؟ وهل يمكن الجمع بين الإقبال على الله تعالى وإظهار القناعة والرضا وبين نقض العهد؟ تجئ (ثم) هنا لتباعد بينهم وبين صنيع العقلاء وتكشف التناقض بين أقوالهم وأعمالهم، حتى كأنهم أشخاص آخرون غير هؤلاء الذين أخذوا الميثاق وأقروه وشهدوا عليه، فجمعت لهم (ثم) بين معنيين: استبعاد حدوث ذلك في حكم العقل والعادة، وإيرازهم في صورة من تغير ذواتهم بتغير صفاتهم. قال الزمخشري(ثم أنتم هؤلاء) استبعاد لما أسند إليهم من القتل، والإجلاء والعدوان، بعد أخذ الميثاق منهم، وإقرارهم وشهادتهم. والمعنى: ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون، يعني أنكم قوم آخرون، غير أولئك المقربين، تنزيلاً لتغير الصفة منزلة تغير الذات، كما تقول: رجعت بغير الوجه الذي خرجت به) [3] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٥١.

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٤،٨٥.

(٣) الكشاف، ٢٩٣/١.

ومما جاء فيه الاستبعاد، وأشاعت معاني التعجب والتوبيخ قوله تعالى: ((الحمدُ للهِ الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنورَ. ثُمَّ الذين كَفَرُوا بِرَبِّهم يَعْدِلُونَ. هُوَ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مسمًّى عِنْدَه ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ)) (١) .

فما أبعد أن يضع المرء الكفر موضع الشكر، ويقابل الإحسان بالإساءة، وما أعجب أن يتمرد المخلوق على خالقه تجئ (ثم) هنا لتوضيح استبعاد الفعل، والتعجب من وقوعه وتوبيخ فاعله، ولتدل على قبح فعل الكافرين. ولو وقع العطف في هذا ونحوه بالواو لم يلزم التوبيخ كلزومه بـ (ثم).

التراخي الرتبي : هو التفاوت بين المتعاطفين في المنزلة، فيجعل المعطوف أرفع رتبة من المعطوف عليه – كما تقدم– ومن ذلك قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكم ثُمَّ قُلْنَا للملائِكَةِ اسْجُدُوا لآدمَ)) (٢) . حيث دلت (ثم) على أن خلق الله للإنسان في هذه الصورة الجميلة هو أعظم من الخلق ذاته، وهو مجال الامتنان بما ميز الله الإنسان من حسن الهيئة والشكل وإن اشترك مع الحيوان في كونه مخلوقاً . وكأنَّ الله تعالى أراد أن يلفت الإنسان إلى عظيم نعمته فيما أبدع من صورته. وفي التصوير شرف للإنسان على سائر صور المخلوقين.

ومن المواطن التي تبدو فيها مخالفة الأصل في الترتيب قوله تعالى:((إنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَه من ترابٍ ثم قَالَ له كُنْ فيكونُ)) (٣) ذلك أن خلق آدم كان بهذه الكلمة، وهي في تصور العقل أسبق بالوجود، لأن الخلق مترتب على أمر التكوين، وليس الخلق بأسبق، فتعين أن يكون الترتيب مجازياً إشارة إلى أن المعطوف أدل على قدرة الله وأعظم مما عطف عليه. فإذا كان خلق آدم من تراب عظيماً، فإن أعظم منه أن يوجد هذا الخلق العظيم بالكلمة. وهناك شبه بين خلق عيسى وآدم – عليهما السلام – وإيجادهما بغير أب، وإن كان خلق آدم أغرب لأنه خلق بغير أب وأم فشبه الغريب بالأغرب – والله أعلم – . (٤)

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١،٢.

(٢) سورة الأعراف ، آية ١١.

(٣) سورة آل عمران ، آية ٥٩.

(٤) انظر كتاب من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ، ١٨٨ – ٢١٤.

أربع لغات في (ثم)

ذكر النحاة أن في (ثم) أربع لغات::

١- (ثُمَّ) وهي الأصل.

٢- (فُمَّ) بإبدال الثاء فاء .

٣- (ثُمتْ) بالتاء الساكنة.

٤- (ثُمتَ) بالتاء المتحركة.

وذهبوا إلى أن التاء في (ثُمَّتْ) وثُمَّتَ) هي تاء التأنيث المتحركة [١] .

وقد وردت (ثم) فقط في القرآن الكريم ولم ترد اللغات الثلاث الأخرى، هذا ما لاحظته، كما لاحظت أن (ثمتَ) بالتاء المتحركة وردت في أشعار العرب، مثل قول الشاعر:

ولقد أَمُرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمتَ قلتُ لاَ يَعْنِينِي [٢]

ومَثَّل الفراء على مجيئها في غير الشعر، نحو: قمتُ ثُمتَ جلستُ [٣] .

دلالة (ثم) في الرّبُع الأول من القرآن الكريم

تتفرع دلالة (ثم) إلى قسمين :

١- الاستبعاد ، وهو كما تقدم التباعد بين أمرين يمتنع ترتيب ثانيهما على أولهما. وقد قصد القرآن هذه الدلالة في الربع الأول في خمسةٍ وعشرين موضعاً [٤] جاءت لإبراز المفارقة والتناقض بين موقفين، ولبيان أن المعطوف غير مناسب للمعطوف عليه . وذلك نحو قوله تعالى:((فَوَيْلٌ لِلذينَ يَكْتُبُونَ الكتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يقولونَ هَـذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ))[٥] جاءت (ثم) للتنبيه على التباعد وللدلالة على ما بينهما من التناقض والمفارقة وعدم التناسب. ونحو قوله تعالى:((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتـابَ

---

(١) الجني الداني ، ص٤٣٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، ٤٤٧/٢ .

(٢) البيت منسوب لرجل من بني سلول أنظر كتاب سبويه ٤١٦/١

(٣) معاني القرآن للفراء جـ٢/٢٣٦ .

(٤) الآيات هي: البقرة/ ٦٤، ٧٤، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ١٩٩، ٢٦٢، آل عمران/ ٢٣، ٥٩، ٧٩، ١١١ المائدة / ٣٢، ٧٥، ٩٣ (مرتين) ، الأنعام / ١، ٢مرتين ، ٨ ، ١١، ٤٦، ٦٤، ١٥٤ .

(٥) سورة البقرة ، آية ٧٩.

والحكمَ والنبوةَ ثم يقولَ للناس كونوا عباداً لي من دونِ الله)) [1] جاءت (ثم) للتنبيه على ما بين الأمرين من التباعد المعنوي، ويلاحظ أن العطف في هذه الآية الكريمة من عطف الفعل على الفعل.

ويأتي التعجب أحياناً من عناد أهل الباطل أمام وضوح آيات الله تعالى، كما في قوله :((انْظُرْ كَيْفَ نبينُ لهم الآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أنَّى يُؤفَكُونَ)) [2] ونحو قوله تعالى: ((الحمدُ للهِ الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ وَجَعَلَ الظلماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)) [3] ونحو قوله تعالى:((انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)) [4]

٢- الدلالة على البعد المعنوي: وهي دلالة التدرج في درجة الارتقاء: بمعنى أن المعطوف قد تكون مرتبته أعلى من المعطوف عليه أو أدنى منه، فتستعمل (ثُمَّ) لأداء هذه الدلالة ، وذلك نحو:

أ) الدلالة على أن المعطوف أعلى في المرتبة من المعطوف عليه، وقد وقع هذا في الربع الأول من القرآن الكريم في عشرة مواضع. [5]

وذلك نحو قوله تعالى:((الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم فِي سبيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا ولا أذىً لَهُمْ أَجْرُهُم عندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) [6] .

فقد دلت (ثم) هنا على التفاوت بين إنفاق الأموال في سبيل الله وترك المن والأذى ، وأن تركهما خير وأعلى رتبة من الإنفاق نفسه .

ب) الدلالة على أن المعطوف أدنى في المرتبة من المعطوف عليه، ولم تقع (ثم) في الربع الأول لأداء هذه الدلالة .

(ثم) في الربع الأول من القرآن الكريم :

وردت (ثم) في (٧٨) موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم، وفيما يلي أقدم جدولاً يوضح ورودها في كل سورة من سور الرُّبع الأول :

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٩.

(٢) سورة المائدة ، آية ٧٥.

(٣) سورة الأنعام ، آية ١.

(٤) سورة الأنعام ، آية ٤٦.

(٥) الآيات هي: البقرة/ ٨٤، ١٩٩، ٢٦٢ – آل عمران/ ٥٩، ١١١، – المائدة/ ٩٣(مرتين) – الأنعام/ ٨، ١١، ١٥٤.

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦٢.

اسم السورة	عدد مرات ورود الحرف (ثم)
الفاتحة	–
البقرة	٢٦
آل عمران	١٢
النساء	١١
المائدة	٨
الأنعام	٢١
المجموع الكلي	٧٨

وصف وتحليل لاستعمال (ثم) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت(ثم) (٧٨) مرة في الربع الأول من القرآن الكريم، ولم ترد في أي موضع منها عاطفة اسماً مفرداً على اسم مفرد، وإنما جاءت عاطفة للجمل والأفعال كما يلي :جاءت عاطفة فعلاً مضارعاً منصوباً على فعل مضارع منصوب في موضعين هما قوله تعالى :((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحكمَ والنبوةَ ثم يقولَ للنَّاسِ كونوا عباداً لي مِنْ دونِ اللهِ وَلكنْ كونوا رَبَّانِيين)) (١)

والموضع الثاني. قوله تعالى:((فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدوا في أَنْفُسِهم حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّموا تَسْلِيماً)) (٢)

– جاءت عاطفة فعلاً مضارعاً مجزوماً على فعل مضارع مجزوم في موضع واحد، وهو قوله تعالى:((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيه مِنْ بعد ما جَاءَك من العلمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبناءَنَا وأبناءَكم ونساءَنَا ونساءَكُمْ وأنفسَنَا وأنفسَكُمْ ثم نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذبين)) (٣) .

- جاءت عاطفة فعلاً مضارعاً مجزوماً على فعل الشرط المضارع المجزوم في ثلاثة مواضع ؛ وهي قوله تعالى : ((... وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧٩.

(٢) سورة النساء ، آية ٦٥.

(٣) سورة آل عمران ، آية ٦١.

ورسوله ثُمَّ يُدْرِكْهُ الموتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُه عَلَى اللهِ)) [1] وقوله تعالى : ((وَمَنْ يعملْ سُوءاً أو يظلمْ نفسَه ثُم يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً)) [2] وقوله تعالى: ((وَمَنْ يَكْسِبْ خطيئةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرمِ بِه بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً)) [3] .

وفي معظم المواضع التي جاءت فيها (ثم) عاطفة للجملة كانت الجملة المعطوف عليها جملة لا محل لها من الإعراب.وقد كانت (ثم) في معظم آيات القرآن الكريم دالة على الترتيب والتراخي في الزمان، وذلك نحو قوله تعالى:

- ((ومن يكسبْ خطيئةً أوْ إثماً ثم يرمِ بِه بَرِيئاً فقدْ احتملَ بُهْتاناً وَإثماً مُبيناً)) [4] .
- ((كَتَبَ رَبُّكم عَلَى نَفْسِه الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ منكم سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُم تَابَ مِنْ بَعْدِه وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [5] .
- ((كيفَ تكفرونَ باللهِ وَكنتمْ أَمْواتاً فَأَحْيَاكُم ثُم يُمِيتُكم ثُم يُحْيِيكُم ثُم إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [6]
- ((فَأَمَاتَه اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه)) [7]
- ((وانْظُرْ إِلَى العظامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوَهَا لَحْماً)) [8] .
- ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلى رَبِّكم مَرْجِعُكُمْ)) [9] .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٠٠.

(٢) سورة النساء ، آية ١١٠.

(٣) سورة النساء ، آية ١١٢.

(٤) سورة النساء، آية ١١٢.

(٥) سورة الأنعام ، آية ٥٤.

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٨.

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٥٩.

(٨) سورة البقرة ، آية ٢٥٩.

(٩) سورة الأنعام ، آية ١٦٤.

الفصل الثالث

حتّى

دلالتها:

قال ابن مالك.

بعضاً بحتى اعطف على كل، ولا يكون إلا غاية الذي تلا

الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه سواء أكانت الغاية حسية أم معنوية، محمودة أم مذمومة . ذلك نحو: لم يبخلْ الغني بالمال حتى الآلاف، ولم يقصرْ في العبادة حتى التهجد.

العطف بـ(حتى) قليل. والكوفيون ينكرونه، ويجيزه البصريون ويقولون إنها تكون للعطف نحو قدم الجيش حتى الأتباع. بخلاف الكوفيين الذين يعربون ما بعد حتى بإضمار.

ويبدو، أنها لا تكون عاطفة إلا نادراً ، والذي يؤيد قولي هذا، أنني تتبعتُ الربع الأول من القرآن الكريم، ولم أجد (حتى) عاطفة. وقيل لم ترد في القرآن الكريم كلّه عاطفة .

شروط العطف بـ (حتى)

هناك شروط للعطف بـ (حتى):

أولاً: أن يكون المعطوف بها اسماً، ولا يصح أن يكون فعلاً، ولا حرفاً، ولا جملة، وذلك نحو : جاء الناس حتى الوزير ولا يصح جاء الناس حتى تعبوا.

ثانياً: أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً، وصريحاً لا مؤولاً: فلا يجوز قام الناس حتى أنا. ولا يجوز: أحب المقالات الأدبية حتى أن أقرأ الصحف، ويجوز حتى قراءة الصحف.

ثالثاً: أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه؛ ومثال ذلك بالتحقيق نحو: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها.

ومثال البعض بالتأويل نحو: أعجبني العصفورُ حتى لونُه ولا يصح حتى فرخُه، وأعجبتني الجاريةُ حتى حديثُها ولا يصح حتى جارتُها، ونحو قول الشاعر أبي مروان النحوي [1] :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّف رَحْلَه وَالـــزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

والشاهد (حتى نعله) بالنصب، حيث إنه يشترط في العطف بـ(حتى) أن يكون المعطوف بعض المعطوف عليه، والتأويل هنا في المعطوف عليه، فإن ما قبلها في تأويل ألقى ما يثقله وأن النَّعل بعض ما يثقله ويضعف حركته.

وردت (نعله) بالرفع على أن (حتى) ابتدائية)، و(نعلُه) مبتدأ وجملة (ألقاها) في محل رفع خبر المبتدأ.

ووردت (حتى نعله) ، باعتبار (حتى) حرف غاية وجر. ويمكن الرفع والنصب والجر كذلك في قولك : (أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها ، رأسَها ، رأسِها) .

رابعاً: كونه غاية في زيادة حسية نحو : الغنيُّ يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف. أو معنوية نحو: مات الناس حتى الأنبياء [2] .

أحكام خاصة بـ (حتَّى):

أن العطف بـ (حتى) لمطلق الجمع، كواو العطف عند عدم القرينة، مثل: صليت الفرائض الخمس حتى المغرب [3] .

ومن أحكامها إعادة حرف الجر وجوباً بعد (حتى) ما لم يتعين العطف، إذا عطف بها آخر شيء والمعطوف مجرور، نحو مررت بالقوم حتى بزيدٍ. وقول الشاعر: [4] .

جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ دَانَ بالإساءَةِ دِينَا

---

(١) حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أن هذا البيت من كلام أبي مروان النحوي بقوله في قصة المتلمس، وفراره من عمرو بن هند، وكان عمرو بن هند قد كتب له كتاباً إلى عامله يأمره فيه بقتله، وأوهم المتلمس أنه أمَرَ له في هذا الكتاب بعطاء عظيم، ففتحه وقرأه ولمَّا علِم ما فيه رمى به في النهر. ونسب البعضُ البيت للمتلمس وهو جرير بن عبد المسيح. (انظر شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، ص٣٠٤، والجنى الداني ص٥٤٧)

(٢) النحو الوافي ٣/ ٥٨٠ – ٥٨٢.

(٣) ذكر الزمخشري أن (حتى) تكون للترتيب وليس للجمع .

(٤) لم يعرف قائله ، انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ص ٤٥٣ .

قال ابن هشام في المغني : (وهو حسن ورده أبو حيان، وقال في المثال: هي جارة، إذ لا يشترط في تالي الجارة أن يكون بعضاً أو كبعض ، بخلاف العاطفة، ولهذا منعوا: (أعجبتني الجارية حتى ولدها. قال : وهي في البيت محتملة)[1] . وفي إعادة الجار، قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجار، ليقع الفرق بين العاطفة والجارة.

دلالات أخرى لـ (حتَّى)

هناك دلالات أخرى لـ (حتى) غير العطف [2] ، ومن ذلك:

١- أن تكون حرفاً جاراً على جهة الغاية بمعنى (إلى) نحو :سرت حتى الليل ، تريد إلى الليل. ونحو قوله تعالى(: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [4] أي: إلى طلوع الشمس، وإلى حين. والفرق بين (حتى) و(إلى) :

- اشتراط أن يكون شيئاً ينتهي به المذكور أو عنده، بخلاف (إلى)، تقول نمتُ البارحة إلى منتصف الليل، وامتنع حتى منتصف الليل.
- إن (حتى) لا تدخل على مضمر فلا يقال: حتَّاه، ويقال إليه.
- إن (حتى) لا تقع بعد (من) لابتداء الغاية، فلا يقال: خرجت من البصرة حتى الكوفة، ويقال: خرجتُ من البصرة إلى الكوفة.

٢- أن تكون حرف ابتداء، أي حرفاً تبدأ بعده الجمل أي، تستأنف، فيدخل على الجملة الاسمية، مثل قول جرير:

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

وعندما تدخل على الجملة الاسمية، لابد من ذكر الخبر صريحاً أو تقديراً، فالأول نحو: ضربت القوم حتى زيدُ والثاني نحو: أكلت السمكة حتى رأسُها ، بالرفع، فالتقدير: حتى رأسُها مأكول.

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٤٧.

(٢) كتاب الأزهية ٢١٤ – ٢١٦.

(٣) سورة القدر، آية ٥.

(٤) سورة يوسف ، آية ٣٥.

وتدخل على الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع – رحمه الله- ((حتى يقولُ الرسولُ)) [1] برفع يقولُ. وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو ((حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا)) [2] وقال ابن مالك أن (حتى) هذه جارة وأن بعدها أنْ مضمرة .

٣-أن تكون ناصبة للفعل المستقبل بمعنيين :

بمعنى (كي) نحو قولك : سرت حتى أدخل المدينة أي: كي أدخل المدينة.

وبمعنى (إلى أن) نحو: وقفت حتى تطلع الشمس، أي إلى أن تطلع الشمس.

وفي هذا البيت اجتمعت دلالات (حتى) العاطفة والابتدائية والجارة:

أَلْقَى الصَّحِيفَةِ كي يُخَفِّفْ رَحْلَه والزَّادَ، حَتَّى نعلَهُ أَلْقَاهَا

وذلك بنصب ورفع وجر (نعله)

وفي (حَتَّى) ثلاث لغات: المشهورة (حَتَّى) وابدال حائها عيناً وهي لغة هذيلية، وبها قرأ ابن مسعود ((لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ))[3] وإمالة ألفها وهي لغة يمنية [4] .

حتى لم تقع عاطفةً في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (حتى) في الربع الأول من القرآن الكريم (٣٨) مرة، ولكنها لم تكن عاطفة ألبته، وإنما كانت تحمل دلالات أخرى غير العطف، وفيما يلي أقدم جدولاً يوضح عدد مرات ورودها في كل سورة من سور الربع الأول:

اسم السورة	عدد مرات ورود الحرف (حتى) وهي غير عاطفة
الفاتحة	–
البقرة	١٥
آل عمران	٤
النساء	٨
المائدة	٢
الأنعام	٩
المجموع الكلي	٣٨

كما تقدم أن حتى لم ترد عاطفة في القرآن الكريم وإنَّما وردت لدلالات أخرى.

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢١٤.

(٢) سورة الأعراف ، آية ٩٥.

(٣) سورة يوسف ، آية ٣٥.

(٤) الجنى الداني ، ص ٥٥٨

الفصل الرابع

أو

دلالات (أو)

قال ابن مالك

خَـــيِّر،أبِحْ،قسِّمْ بِأَوْ وأيْهِمْ وانْسُكْ، واضْرَابٌ بـــها أيضاً نُمِي

الأصل في (أو) أنها لأحد الشيئين أوالأشياء سواء دخلت بيـــن اســمين نحـــو: جاءني زيد أو عمرو أو بين فعلين نحو قوله تعالى:((اسْتَغْفِرْ لَهُم أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ))[1] ونحو كُل السمكَ أو اشرب اللبن. وقد تدخل على أكثر من شيئين نحو قولـــه تعـــالى: ((فكفارَتُهُ إطعامُ عَشَرَةِ مَساكينَ من أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُم أَوْ كِسْـــوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيـــرُ رَقَبَةٍ)) [2] فالواجب أحد الأشياء المذكورة في الآية الكريمة.

(أو) حرف يستعمل في الغالب للعطف، وله معانٍ كثيرة يحددها السياق وحـــده، فيعين المعنى المناسب لكل موضع. ومن معاني (أو):

(أ) التخيير، نحو: تزوج هنداً أو أختها، ادرس الطب أو الهندسة. إذ لايجوز الجمـــع بين الاثنين، أي بين زواج هند وأختها، لأن الإسلام يمنع ذلك. وبين دراسة الطـــب والهندسة، لأن قوانين الجامعة تمنع ذلك.

و(أو) هنا تقع بعد الطلب ، وقبل ما يمتنع فيه الجمع.

(ب) الإباحة: (أو) هنا تقع بعد الطلب، وقبل ما يجوز فيه الجمع، نحو: جالس العلماء أو الزهاد، وتعلّم الفقه أو النحو، وهنا يجوز لك أن تفعل شيئاً واحـــداً، ويجـــوز أن تجمع بين الاثنين معاً، أي بين مجالسة العلماء والزهاد، وبين تعليم الفقه والنحو.

وليس هناك ما يمنع من الجمع بين الاثنين. وإذا دخلت لا الناهية امتنـــع فعـــل الجميع نحو قوله تعالى :((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً)) [3] أي لَا تُطِعْ أَحَدَهُمَا.

---

(١) سورة التوبة ، آية ٨٠.

(٢) سورة المائدة ، آية ٨٩.

(٣) سورة الإنسان ، ٢٤.

والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع بين الشيئين والتخيير يمنع ذلك.

(ج) الشك: وهذا إذا كان المتكلم شاكاً في الأمر ، كمن رأى بعض المخنثين فقال : رأيت رجلاً أو امرأة. ونحو قوله تعالىعن أصحاب الكهف ((لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يومٍ))[1] ، ونحو قولك : قضيتُ في السباحةِ أربعينَ دقيقةً أَوْ خمسينَ .

(د)الإبهام: والفرق بين الشك والإبهام، أن الشك من جهة المتكلم، والإبهام على السامع. ومثال الإبهام نحو قوله تعالى:((وَإِنَّا أَوْ إياكم لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))[2] .

والمراد بالإبهام أن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له، ويكتمها عن المخاطب بطريقة خاصة ، قد يكون القصد منها عدم إثارته ، أو إقلاقه ، أو الكذب عليه ، فالحكم عند الإبهام معلوم عند المتكلم دون المخاطب بخلاف الشك، فإن المتكلم والمخاطب مستويان في شأن الأمر المشكوك فيه [3] .

(هـ) الجمع المطلق كالواو، وهذا مذهب الكوفيين والأخفش واحتجوا بقول توبة [4] :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ ... لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

أراد الشاعر وعليها فجورها. وقيل (أو) هنا للإبهام .

وقول جرير:

جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَمَا أَتَى رَبَّه مُوسَى عَلَى قَدَرِ

والمراد (وكانت له قدراً). وجاءت في ديوان جرير (إذ كانت) وفي رواية أخرى (نَالَ الخِلافَةَ)

وقول النابغة :

قَالَت : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَاتِنَا أَوْ نِصْفَه فَقَدُ

فَحَسَبُوه فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ ... سِتّاً وستِينَ لَمْ تَنْقُص وَلَمْ تَزِدِ

أراد الشاعر(ونصفه فقد) . في بعض النسخ (تسعاً وتسعين).

---

(١) سورة الكهف ، آية ١٩.

(٢) سورة سبأ ، آية ٢٤.

(٣) النحو الوافي ٣/٦٠٣-٦٠٥.

(٤) الشاعر توبة بن الحمّير، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كان يقول الأشعار في صاحبته ليلى الإخيلية بنت عبدالله بن الرحالة بن كعب بن معاوية. وكان كثير الغارة على بني الحارثابن كعب وهمدان. (الشعر والشعراء جـ١، ابن قتيبة ٣٥٦ – ٣٥٨).

وذكر صاحب الأزهية أن (أو) تكون بمعنى واو النسق في الآيات الكريمة الآتية: ((وَلاَ عَلَى أَنفُسِكُم أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُم أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُم)) [1] إلى آخر الآية . وقوله تعالى:((إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ)) [2] إلى آخرها . وقوله تعالى:((عُذْراً أَوْ نُذْراً)) [3] وقوله تعالى:((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)) [4] وقوله تعالى :((أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)) [5] .

(و) التقسيم: نحو (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) ونحو (الفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر) ، وهذا يعني أن الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف ، وأن الفعل ينقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر. وقد عدل عنه في التسهيل وشرحه فقال : تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير .

(ز) الإضراب (بمعنى بل) وهو في اللغة الكف والترك والإعراض . يقال أضرب السجين عن الطعام أي امتنع عنه. وهو عند النحاة إثبات الحكم لما بعد حرف العطف بنقله مما قبله وذلك كقوله تعالى عن يونس عليه السلام:((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) [6] أي بل يزيدون. وقوله تعالى : ((فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)) [7] ((وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)) [8] ((فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى))[9] . وقيل يجوز أن تكون في هذه المواضع بمعنى واو النسق .

وقد جاء في النحو الوافي أنه يحسن في الأسلوب المشتمل على (أو) التي تفيد الإضراب أن يحوي أمرين معاً أولهما : أن يسبقهما نفي أو نهي وثانيهما : تكرار العامل ومثل بالآتي: (ما زارني عمر، أو ما زارني أخي)، (ولا يخرج حامد، أو لا يخرج إبراهيم). وقال المراد: بل ما زارني أخي – بل لا يخرج إبراهيم [10] .

---

(١) سورة النور، آية ٦١.

(٢) سورة النور ، آية ٣١.

(٣) سورة المرسلات، آية ٦.

(٤) سورة طه ، آية ٤٤ .

(٥) سورة البقرة ، آية ١٩.

(٦) سورة الصافات ، آية ١٤٧.

(٧) سورة البقرة ، آية ٧٤.

(٨) سورة النحل ، آية ٧٧.

(٩) سورة النجم ، آية ٩.

(١٠) النحو الوافي ٣/ ٦٠٧ – ٦٠٨.

وقد وردت (أو) التي تفيد الإضراب في القرآن الكريم دون هذين الأمرين.

(ح) التبعيض نحو قوله تعالى:((وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى)) [1] وهنا جاءت (أو) لأحد الشيئين. حيث يقول اليهود: كونوا هوداً. ويقول النصارى: كونوا نصارى. ولا يمكن أن يكون الإنسان يهودياً ونصرانياً في وقت واحد.

(ط) أن تكون بمعنى (ولا) كقول الشاعر [2] :

مَا وَجْدَ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلاَ ... وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبُعُ

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ ... يومَ تَوَافَى الحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا

أراد : ولا وَجْد شَيْخٍ. و(العجول) الناقة التي فقدت ولدها.

(ي) أن تكون بمعنى (إلا أن) في الاستثناء ، نحو: لأقتلنك أو تسلم، أي إلا أن تسلم. ونحو قوله تعالى: ((لَنُخْرِجَنَّكُم مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)) [3] أي إلاّ أن تعودن.

ومثل قول زياد بن الأعجم [4] :

وكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

يريد: إلا أن تستقيم.

(ك) أن تكون بمعنى (إلى) : وهي التي ينصب المضارع بعدها بأن مُضْمَرَة، نحو: لألزمنك أو تقضيني حقي، وقول الشاعر [5] :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

المراد: لأستسهلن الصعب إلى أن أُدرك المنى.

(ل) أن تكون (أو) بمعنى (حتى) نحو : كُلْ أو تشبع، تريد حتى تشبع، والزم زيداً أو يعطيك، أي حتى يعطيك.

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٥.

(٢) قال صاحب الأزهية : الشاعر هو مالك بن حريم في رثاء أخيه سمّاك، وجاء في الجني الداني أن الشاعر هو مالك بن عمرو القضاعي .

(٣) سورة إبراهيم ، آية ١٣.

(٤) هو زياد بن سلمى، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر بن عبد القيس، شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعري وهو أحد شعراء الدولة الأموية، وكانت فيه لكنة، فلذلك قيل له الأعجم. (الشعر والشعراء جـ١ ابن قتيبة ٣٤٣ – ٣٤٥.)

(٥) هذا البيت قد استشهد به كثير من النحاة، ولم يُنسب إلى قائل معين ، مغني اللبيب ٧٩/١ ،

ونحو قوله تعالى:((لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ))[1] بنصب (يتوب) بـ(أو) لأنها بمعنى (حتى). وقيل في هذه الآية بمعنى (إلا أن) أي إلا أن يتوب عليهم. ومثل قول امرئ القيس:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَه ... وَأَيْقَنَ أَنَّا لاَحِقَانِ بِقَيْصَرَا

فقلتُ لَه: لَا تَبْكِ عَيْنُك إنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلكاً أو نموتَ فَنُعْذَرَا

فنصب (أو نموتَ) على معنى (حتى نموتَ) وإلا أن نموتَ.

(م) أن تكون (أو) عطفاً بعد الاستفهام بالألف و(هل) لأحد الشيئين أو الأشياء، نحو أقام محمدٌ أو خالدٌ؟تريد: أقام أحدهما. ونحو: ألقيتَ محمداً أو خالداً وهل عندك محمدٌ أو خالدٌ أو عليٌّ؟ تريد: هل عندك أحد هؤلاء؟ ونحو: هل تجلس أو تقوم – بين الفعلين – ونحو قوله تعالى: ((هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ))[2] يعني هل يكون منهم أحد هذه الأشياء؟

ونحو قوله تعالى: ((هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً)) [3] ونحو قوله تعالى: ((أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ)) [4] .

(ن) أن تكون (أو) لتبيين النوع، نحو: ما أكلت إلاّ تمراً أو زبيباً. ونحو قوله تعالى:((قالوا ساحر أو مجنون)) [5] وقوله تعالى:((وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آثِماً أَوْ كَفُوراً)) [6] [7] .

وقد تحذف (أو) كما تقول لمن قال: آكل السمك واللبن: كُلْ سمكاً لبناً، أي: أو لبناً، وذلك لقيام القرينة على أن المراد أحدهما. [8]

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٢) سورة الشعراء، آية ٧٢،٧٣.

(٣) سورة مريم ، آية ٩٨.

(٤) سورة الزخرف ، آية ٤٠.

(٥) سورة الذاريات، آية ٥٢.

(٦) سورة الإنسان، آية ٢٤.

(٧) النحو الوافي ٣/ ٦٠٣ – ٦٠٩، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل للنجار ٢/ ١٧٩ – ١٨١، مغني اللبيب ١/ ٧٤ – ٨٠.

(٨) شرح الرضي على الكافية، تعليق يوسف حسن عمر ط٢ ،١٩٩٦م. بنغازي ٢/ ٣٤٩.

هذا هو حرف العطف (أو) بمعانيه الكثيرة، ودلالاته المتنوعة، وهذه المعـــاني والدلالات خاضعة في إدراكها ومعرفتها للسياق والقرائن خضوعاً تاماً، وقد نجد بعض الخلافات بين النحاة والمفسرين في تفسير دلالة (أو) الواقعة في الآيات القرآنية الكريمة والأدب العربي، ولتفادي هذه الخلافات ينبغي التفكير والتدبر في المعـــاني والـــدلالات وربطها بالسياق والقرائن الدالة عليها.

ولا أظن أن هنالك حرفاً في لغة من لغات العالم يحمل مثل ما يحمل (أو) من المعـــاني في العربية ، إنّها حقاً لغة القرآن ، ولغة أهل الجنة .

الفرق بين (أو) و(أم).

كثير من الناس لا يفرق بين استعمالات (أو) و(أم) في الكلام. وهنـــاك فـــروق يجب معرفتها والإلمام بها:

أولاً: (أو) للسؤال عن شيء بغير عينه. والجواب فيها (نعم) أو (لا) ، بخلاف (أم) التي تكون للسؤال عن شيء بعينه، والجواب فيها ذكر أحد الشيئين.

مثلاً: أقام زيدٌ أو عمروٌ؟ الجواب (نعم) أو (لا) وذلك لأنه لا يعلم أقام أحدهمـــا أو لـــم يقم، والسؤال عن قيام أحدهما، هل وقع القيام أم لا؟ ولا يجـــوز أن تجيـــب: زيـــد، أو عمرو.

وإذا قيل: أقام زيد أم عمرو؟ فالجواب: زيـــــد، أو عمـــرو، لأن القيـــام وقـــع والاستفهام عن القائم، ولا يجوز أن تقول (نعم) أو (لا) . ومثله:

(أتقوم أو تقعد) الجواب (نعم) أو (لا).

(أتقوم أم تقعد) الجواب (أقوم) أو (أقعد).

ثانياً: إذا وقع (سواء) قبل همزة الاستفهام كان العطف بـــ (أم) سواء أكان مـــا بعدهـــا اسماً أو فعلاً نحو سواء علي أمحمد في البيت أم خالد – سواءٌ علي أقمت أم قعدت.

ثالثاً: إذا لم يقع بعد سواء همزة الاستفهام، فلا يخلو إمّا أن يقع بعده اسمان أو فعلان.

أ/ فإن وقع بعده اسمان كان العطف بالواو ، نحو: سواء علي زيد و عمر، وفي القرآن الكريم((سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ)) [1] .

ب/ وإن وقع بعده فعلان من غير استفهام، نحو سواء عليَّ قمـــت أو قعـــدت، كـــان العطف بـــ(أو) لأنه يصير بمعنى الجزاء.

---

(١) سورة الجاثية ، آية ٢١.

رابعاً: وإن كان بعد (سواء) مصدران، نحو: سواء علي قيامُك وقعودُك، كان العطف بالواو.

وعند سيبويه يجوز العطف بالواو بعد (ما أدري) و(ليت شعري) و(ما أبالي).

وأما وجوه المشابهة بين (أم) و(أو) فثلاثة: الحرفية، والعطفية، وأنهما لأحد الشيئين أو الأشياء [1] .

أما الفرق بين (أو) و(إمَّا)، فقد ذكر ابن أبي الربيع الفرق من جهة اللفظ من وجهين:

أحدهما: أن إما لا تستعمل إلاَّ مكررة. و(أو) لا تكرر.

الثاني: أن (إمَّا) تلازم حرف العطف. و(أو) لا يدخل عليها حرف العطف [2] .

المعاني الدلالية التي تفيدها (أو) في القرآن الكريم.

١- التخيير:

لقد أوضحنا معنى التخيير، وعرفنا أن الفرق بينه وبين الإباحة هو امتناع الجمع فيه بين المتعاطفين، وجواز ذلك في الإباحة. وقد جاءت (أو) بمعنى التخيير في مواضع، منها قوله تعالى((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا))[3] .

هناك تخيير بين رد التحية بأحسن منها أو بردها . ونحو قوله تعالى((فَمَنْ كَانَ مِنكم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)) [4] في هذه الآية الكريمة تخيير بين ثلاثة أشياء للإنسان المريض أو الذي به أذى من رأسه .

ونحو قوله تعالى((يا أَيهَا الذينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً)) [5] .

وقد لاحظتُ أن أغلب ما جاء في التخيير هنا كان في مقام التشريع وبيان الأحكام.

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو ، ٤/٩٩ ، ١٠٠.

(٢) الأشباه والنظائر ٤/ ١٠٢، ١٠٣.

(٣) سورة النساء ، آية ٨٦.

(٤) سورة البقرة ، آية ١٩٦.

(٥) سورة النساء ، آية ٧١.

٢- الإباحة:

حيث يجوز لك أن تفعل شيئاً واحداً ويجوز الجمع بين شيئين. وذلك نحو قوله تعالى((فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بعدِ وصيةٍ يُوصَى بِهَا أو دَيْنٍ)) [١] . ونحو قوله تعالى((وَمِنَ البَقَرِ والغنمِ حَرَّمْنَا عليهم شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَت ظُهُورُهُمَا أوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ)) [٢] . قال الزمخشري في تفسير الآية الأولى: (أو) معناها الإباحة، وأنّه إن كان أحدهما أو كلاهما قُدم على قِسْمَةِ الميراث... ولذلك جيء بكلمة(أو) للتسوية بينهما في الوجوب) [٣] .

وقال الزمخشري في تفسير الآية الأخرى (حَرَّم عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه، وكل شيء منه، وترك البقر والغنم على التحليل، لم يحرم منهما إلا الشحوم الخالصة... و(أو) بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين [٤] .

٣- التقسيم:

وذلك نحو: الفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر. وهذا يعني أن الفعل ينقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر. وإن المعنى الوظيفي لـ (أو) هو التسوية بين متعاطفيها في صلاحية كل منهما للاستقلال بالحكم. وإنّ استعمال (أو) في سياق التقسيم يجعل الأقسام متساوية في صلاحية كل منهما للاستقلال بحكم المُقسم، وعندما نقول: الكلمة اسم أو فعل أو حرف . كان المعنى: يستوي الاسم والفعل والحرف في الدخول في قسمة الكلمة. ومعلوم أن الواو صالحة لأداء معنى التقسيم، فتقول الكلمة اسم وفعل وحرف. إلا أن التسوية بالواو أعم من التسوية بـ(أو) لأنها لا تفيد أكثر من الجمع بين الأقسام في الدخول تحت المُقسَّم، واعتقد أن هذا هو تفسير صلاحية استعمال الواو في تقسيم الكل إلى أجزائه دون (أو).

إن الواو تكون لمطلق الجمع، ولا تتقيد بحالة واحدة، أو بزمان واحد، أما (أو) فلا تصلح للاستعمال هنا، لأنها تفيد التسوية بين الأقسام في صلاحية كل واحد منها للاستقلال بحكم المُقسّم ، كما مر ذلك .

---

(١) سورة النساء ، آية ١١.

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٤٦.

(٣) الكشاف ، ٥٠٨/١، ٥٨/٢.

(٤)الكشاف ، ٥٨/٢.

و(إمَّا) تشارك (أو) في هذا إلا أنها تزيد عليها بجعل التسوية مانعة للجمع والخلو، نحو: الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف.

ومن التقسيم بـ (أو) في القرآن الكريم قوله تعالى: ((وقالوا كونوا هُوداً أَوْ نَصَارَى)) [1] .

إذ المعنى : وقالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت النصارى: كونوا نصارى[2] .

ونحو قوله تعالى: ((كَذَلِكَ مَا أَتَى الذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رسولٍ إلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مجنونٌ))[3] . إذ المعنى

وقال بعضهم: ساحر وقال بعضهم: مجنون. (فأو) فيها لتفصيل الإجمال في (قالوا)[4]

ومن الواضح أن المتعاطفين بـ(أو) في الآيتين لا يجوز اجتماعهما في حالة واحدة.

٤ – الإبهام:

تقدم الفرق بين الشك والإبهام، بأن الشك من جهة المتكلم، والإبهام من جهة السامع، وقد أورد النحاة في معنى الإبهام قوله تعالى: ((قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يومٍ))[5] وقوله تعالى: ((قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأرضِ عَدَدَ سنين. قالوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يومٍ فاسأل العَادينَ)) [6] . وقوله تعالى: ((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِنَ السماواتِ والأرضِ قُلِ اللهُ وَإنَّا أَوْ إياكُم لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبينٍ)) [7] . وهذا يعني:(أن أحد الفرقين من الذين يوحدون الرازق من السماوات والأرض بالعبادة ، ومن الذين يشركون بالجماد الذي لا يوصف بالقدرة، لعلى أحد الأمرين من الهدى والضلال. وهذا من الكلام المُنصف الذي كل من سمعه من مُوال أو منافٍ قال لمن خوطب به: قد أنصفك صاحبك. وفي درجة بعد تَقْدِمَةِ ما قدم من التقرير البليغ دلالة غير خفية على من هو من الفرقين على الهدى، ومن هو في الضلال المبين، ولكن التعريض والتورية أفضل بالمجادل إلى الغرض ، وأهجم به على الغلبة، مع قلة شغب الخصم وقَلْ شكوته

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٥.

(٢) مغني اللبيب، ١/٧٨.

(٣) سورة الذاريات ، آية ٥٢.

(٤) مغني اللبيب ، ١/ ٧٨.

(٥) سورة الكهف ، آية ١٩.

(٦) سورة المؤمنون، آية ١١٢،١١٣.

(٧) سورة سبأ ، آية ٢٤. .

بالهوينا، ونحوه قـول الرجل لصاحبه، عَلِمَ الله الصادق مني ومنك وأن أحدنا الكاذب﴾[1]

٥- بيان شمول الحكم.

يستعمل القرآن الكريم التسوية بـ(أو) في بعض المواضع لبيان أن الحكم يشمل كل الأحوال، فيجري الحكم على أحوال قد يتوهم المتلقي خروجها عن ذلك الحكم، ثـم يُسَوِّي بين تلك الأحوال بـ (أو) ، وذلك نحو قوله تعالى: ((يا أيها الذينَ آمَنُوا كونُـوا قوامينَ بالقِسْطِ شهداءَ للهِ وَلَوْعَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ والأقربينَ) [2]

تأمر الآية الكريمة المؤمنين بأن يكونوا قوامين بالقسـط شـهداء لله فـي كـل الأحوال، وتذكر الآية ثلاث حالات، هي الغاية في تطبيق الشهادة العادلة، الشهادة علـى النفس، وعلى الوالدين، وعلى الأقربين.

والمعنى: أدُّوا الشهادة عادلة مهما تكن الأحوال ، وهنا دلالة على الشمول.

٦- التسوية بين فروض لتعليقها بحكم

وهذا المعنى يفهم عند جعل التسوية بـ (أو) في جملة الشرط، وجعل الجـزاء حكماً تتعلق به هذه التسوية. ومن ذلك قوله تعالى: ((وإنْ كُنتمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طيباً)) [3] .

والتسوية في هذه الآية الكريمة واضحة، للمسلم المريض أو المسافر أو الـذي جاء من الغائط أو الذي كان جُنُباً، هؤلاء يجوز لهم التيمم في حالة عدم وجود الماء.[4]

(أو) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (أو) في الربع الأول من القرآن الكريم في (١٠٦) موضع . وفيما يلـي أقدم جدولاً يوضح عدد مرات ورودها في كل سورة من سور الربع الأول:

---

(١) الكشاف ٣/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) سورة النساء، آية ١٣٥.

(٣) سورة النساء ، آية ٤٣، سورة المائدة، آية ٦.

(٤) انظر أساليب العطف في القرآن الكريم(رسالة ماجستير) ، مصطفى عمر حميدة،ص٢٢١ - ٢٣٧ .

اسم السورة	عدد مرات ورود الحرف (أو)
الفاتحة	–
البقرة	٣٠
آل عمران	١٢
النساء	٣٣
المائدة	١٥
الأنعام	١٦
المجموع الكلي	١٠٦

وردت (أو) – كما ذكرت – في الربع الأول في (١٠٦) موضع، وقد اختلفت استعمالاتها من حيث الشكل الخارجي للتركيب، وحاولت تحديد أكثر هذه الأنماط استعمالاً على النحو التالي:

أولاً: وقوع (أو) عاطفة فعل أمر على فعل أمر:

جاءت (أو) على هذا النمط في (٦) مواضع من الربع الأول هي: قوله تعالى:

((وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ)) [١].

– ((وَلْيَعْلَمَ الذينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَتَّبَعْنَاكُمْ))[٢] .

- ((ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلاَّ قليل منهم)) [٣] .

- ((يا أيها الذينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُم فانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً)) [٤] .

- ((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)) [٥] .

- ((سَمَّاعُونَ لِلكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ))[٦] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٣١.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٦٧.

(٣) سورة النساء ، آية ٦٦.

(٤) سورة النساء ، آية ٧١.

(٥) سورة النساء ، آية ٨٦.

(٦) سورة المائدة ، آية ٤٢.

ثانياً: وقوع (أو) عاطفة بعد أمر له جواب :

جاءت (أو) على هذا النمط في موضع واحد ، هو قوله تعالى: ((وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه)) [١] .

ثالثاً: وقوع (أو) عاطفة فعلاً ماضياً على فعل ماض:

جاءت (أو) على هذا النمط في (١٩) موضعاً من الربع الأول [٢] ، منها قوله تعالى: ((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)) [٣] ومثل : ((ومن أظلمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إليهِ شَيءٌ))[٤] .

رابعاً: وقوع (أو) عاطفة فعلاً مضارعاً على فعل مضارع:

جاءت (أو) على هذا النمط في(٢٣) موضعاً [٥] من الربع الأول ، منها قول الله تعالى: ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها))[٦] وقوله تعالى: ((لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية))[٧] .

خامساً: وقوع (أو) عاطفة حالاً على حال:

جاءت (أو) على هذا النمط في ثلاثة مواضع من الربع الأول ، هي: ((فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذا أَمِنْتُم فاذْكُروا اللهَ)) [٨] وقوله تعالى: ((وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوه صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ))[٩] . وقوله تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا القومُ الظَالِمُونَ)[١٠] .

سادساً: وقوع (أو) عاطفة في داخل تركيب نهي أو نفي :

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٣١.

(٢) الآيات هي : البقرة الآيات: ١٥٨، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٨٦،.آل عمران الآيات: ١٣٥، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨. النساء الآيات: ٧، ٤٣(مرتين)، ١٠٢. المائدة :٦ (مرتين) ، . الأنعام : ٢١ ، ٤٠ ، ٩٣ ، ١٥٨

(٣) سورة البقرة . اية ٢٨٦.

(٤) سورة الأنعام ، آية ٩٣.

(٥) الآيات هي البقرة: ١٠٦، ١١٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٤، آل عمران: ٢٩، ١٢٧، ١٢٨، النساء: ١٥، ٤٧، ٧٤، ٩٠، ١١٠، ١٣٥، ١٤٩ (مرتين) المائدة : ٣٣(ثلاث مرات)؟ الأنعام : ٦٥، ١٥٨(مرتين).

(٦) سورة البقرة ، آية ١٠٦.

(٧) سورة البقرة ، آية ١١٨.

(٨) سورة البقرة ، آية ٢٣٩.

(٩) سورة البقرة ، آية ٢٨٢.

(١٠) سورة الأنعام، آية ٤٧.

جاء هذا النمط مرتين في الربع الأول، هما:

قوله تعالى: ((فإنْ كانَ الذي عَلَيهِ الحَقُّ سَفِيهاً أوْ ضَعِيفاً أوْ لَا يَسْتَطيعُ أنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه بِالْعَدْلِ))[1] . وقوله تعالى: ((رَبَّنا لَا تُؤَاخِذْنا إنْ نَسِينا أوْ أخْطَأْنا)) [2] .

سابعاً: وقوع (أو) داخل تركيب الاستفهام:

جاء ذلك في (٨) مواضع[3] ، منها قوله تعالى: ((ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء...)) [4] . وقوله تعالى: ((وَما مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَئِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أعْقَابِكُمْ...)) [5] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٢.

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٨٦.

(٣) الآيات هي: البقرة: ٢٥٩، آل عمران: ١٤٤، الأنعام: ٢١، ٤٠،٤٧،٩٣،١٥٨(مرتين).

(٤) سورة الأنعام ، آية ٩٣.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

الفصل الخامس

أم

قال ابن مالك:

و(أم) بها اعطف إثر همزِ التَّسْوِيَة أو هـــمزةٍ عَنْ لفظِ (أيٍّ) مُغْنِيَة

أم نوعان: متصلة ومنقطعة (منفصلة).

أم المتصلة

هي المسبوقة بكلام مشتمل على:

أ- همزة التسوية ، أو

ب- همزة الاستفهام يراد منها ومن (أم) التعيين

وهذا يعني أن (أم) المتصلة قسمان:

القسم الأول: (أم) المتصلة بهمزة التسوية، وهي الداخلة على جملة في محل المصـــدر، وتكون هي والمعطوف عليها:

- فعليتين نحو قوله تعالى: ((سواءٌ عليهِمْ أأنذرتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ))[1] .

- أو اسميتين، نحو قول الشاعر

ولستُ أُبالِي بَعدَ فَقْدِي مالكاً أَمَوْتَى نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ [2]

- أو مختلفتين، نحو قوله تعالى: ((سَواءٌ عليكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُـــمْ صَـــامِتُونَ))[3] .

والتقدير : سواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتكم.

وليس من اللازم أن تكون همزة التسوية مسبوقة بكلمة سواء، فقد يُغني عنها ما يدل دلالتها في التسوية نحو (ما أبالي) أو ما يشبهها نحو (ليت شعري ، مـــا أدري، لا أعلم) كما قال بعض النحاة [4] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٦، سورة يس ، آية ١٠.

(٢) متمم بن نويرة، من ثعلبة بن يربوع يرثي أخاه مالكاً ولقد رثى أيضاً زيد بن الخطاب لأخيه عمـــر ابـــن الخطاب. وكان لمتمم ابنان: إبراهيم وداود وكانا شاعرين خطيبين. (الشعر والشعراء جـــ١، ابن قتيبـة ٢٥٤-٢٥٧).

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٩٣.

(٤) النحو الوافي ٣/ ٥٨٨،٥٨٩. وكتاب شرح عيون الإعراب ، لعلي بن فضال المجاشعي ، ص ٣٧٥.

ومما سبق يتضح أن (أم) المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تعطف إلا جملة على جملة، ولا تعطف المفردات إلا نادراً ولا يقاس عليه.

وسميت (متصلة) لأن ما قبلها وما بعدها لا تستغني بأحدهما عن الآخر، كما في الأمثلة. وتسمى أيضاً (معادلة) لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني.

القسم الثاني: أم المسبوقة بهمزة التعيين: وهي تكون متوسطة بين شيئين ينسب لواحد غير معين منهما أمر يعلمه المتكلم، ولكنه لا يعلم صاحبه منهما. وقبلهما معاً همزة استفهام، يراد منها ومن (أم) تعيين أحد هذين الشيئين، وذلك نحو: أخالدٌ جاء أم محمد. ويكون الجواب تعيين أحد الشيئين؛ (خالد) أو (محمد) .ولا يصح الإجابة بـ(نعم) أو (لا).

الفرق بين (أم) التي بعد همزة التسوية

و(أم) التي يراد بها وبهمزة الاستفهام التعيين

١- أن الواقعة بعد همزة التسوية جواب، بخلاف الأخرى التي تحتاج إلى جواب.

٢- أن الكلام بعد همزة التسوية قابل للتصديق والتكذيب إذ هو خبر، بخلاف الأخرى، فإن الكلام إنشائي.

٣- أن الواقعة بعد همزة التسوية لا بد من أن تقع بين جملتين بخلاف الأخرى التي تكون بين الجمل أو المفردات أو بين مفرد وجملة.

٤- أن الجملتين اللتين تتوسطهما (أم) الواقعة بعد همزة التسوية لا بد أن تكونا في تأويل مفردين، بخلاف اللتين تتوسطهما (أم) الأخرى، فلا يصح تأويل واحدة منهما بمفرد [١] .

يجوز حذف همزة التسوية إذا أُمن اللبس، نحو: سواء علي الكسول، نجح أم رسب كما يمكن حذفها في الهمزة الأخرى ، نحو قول الشاعر:

والله ما أدري وإنْ كنتُ داريا ... بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أمْ بثمانِ[٢]

وتحذف – نادراً – أم المتصلة مع محذوفها، كقول الشاعر أبي ذويب الهذلي :

دعاني إليها القلب إني لأمره ... سميع، فما أدري أرشد طِلابُها

يريد: أم غي.

---

(١) النحو الوافي ٣/ ٥٩٤ – ٥٩٥.

(٢) الشاعر: عمر بن ربيعة المخزومي .

ويحوز حذف المعطوف عليه قبلها، كما في قوله تعالى: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكم...))[1] .

والتقدير: أعلمتم أن دخول الجنة يسير أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [2] .

أم المنقطعة (المنفصلة)

هي التي تقع – في الغالب – بين جملتين مستقلتين في معناهما لكل منهما معنى خاص يخالف الأخرى، ولذلك سميت بـ(أم) المنقطعة أو المنفصلة.

معناها: الإضراب، وتكون في هذا بمعنى (بل).

وعلامتها: لا تقع بعد همزة التسوية ولا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها و بـ (أم) التعيين. وإنما تقع بعد الآتي.

١- الخبر المحض، نحو قوله تعالى: ((وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الذينَ كَفَرُوا للحقِّ لَمَّا جَاءَهم هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)) [3] أي بل يقولون افتراه. فقد وقعت بين جملتين هما(هذا سحر مبين) و(يقولون افتراه) وكل واحدة مستقلة بمعناها عن الأخرى.

٢-تقع بعد أداة الاستفهام غير الهمزة. نحو قوله تعالى: ((هَلْ يَسْتَوِي الأعمى والبصيرُ. أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلماتُ والنُّورُ))[4] .

٣- أن تقع بعد همزة الاستفهام غير الحقيقي، أي الإنكاري نحو قوله تعالى: ((أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا، أَمْ لَهُمْ أَيدٍ يَبْطِشُونَ بِها، أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا، أَمْ لَهُم آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)) [5] .

٤- أن تقع بعد همزة الاستفهام التقريري، نحو قوله تعالى: ((أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيهِم وَرَسُولُه...))[6] .

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٢.

(٢) النحو الوافي ٦٣٩/٣.

(٣) سورة الأحقاف، آية ٨،٧.

(٤) سورة الرعد ، آية ١٦.

(٥) سورة الأعراف ، آية ١٩٥.

(٦) سورة النور ، آية ٥٠.

فكلمة (أم) في جميع الأنواع السابقة منقطعة بمعنى (بل) والراجح ألا تكون (أم) المنقطعة عاطفة وإنما هي حرف ابتداء يفيد الإضراب [1] .

وقد ذكر ابن الصائغ في (تذكرته) الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة من سبعة أوجه.

فالمتصلة تقدر بأي، ولا تقع إلا بعد استفهام والجواب فيها اسم معين، لا (نعم) أو (لا) ، ويقدر الكلام بها واحداً. والإضراب فيها، وما بعدها معطوف على ما قبلها لا لازم الرفع بإضمار مبتدأ. وتقتضي المعادلة وهي أن يكون حرف الاستفهام يلي الاسم و(أم) كذلك. والفعل بينهما نحو زيداً ضربته أم عمراً، فزيدٌ وعمروٌ مستفهم عنهما. ولو سألت عن الفعل لقلت: أضربتَ زيداً أم قتلته. [2] .

(أم) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (أم) في الربع الأول من القرآن الكريم – بقسميها – في (١٦) موضعاً وفي (٧) مواضع كانت متصلة، و(٩) مواضع كانت منقطعة. وفيما يلي أقدم جدولاً يوضح ذلك.

اسم السورة	عدد المرات	أرقام آيات (أم) المتصلة	أرقام آيات (أم) المنقطعة
الفاتحة	–	–	
البقرة	٧	٦، ١٤٠ الثانية	٨٠، ١٠٨، ١٣٣، ١٤٠ الأولى ، ٢١٤
آل عمران	١	–	١٤٢
النساء	٣	١٠٩	٥٣، ٥٤
المائدة	–	–	–
الأنعام	٥	١٤٣ (مرتين)، ١٤٤ (مرتين).	١٤٤ الأخيرة
المجموع الكلي	١٦	٧	٩

(١) النحو الوافي، ٣/٥٩٧، ٥٩٨.

(٢) الأشباه والنظائر ، ٤/ ٩٨، ٩٩.

الآيات التي وردت فيها (أم) المتصلة هي:

- ((إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)) (١)
- ((قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ))(٢) .
- ((هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحياةِ الدُّنيا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القيامةِ أَمْ مَّنْ يَكُونُ عَلَيهِمْ وَكِيلاً)) (٣) .
- ((ثمانيةَ أزواج من الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَكَرَيْنِ حَرَّم أَمِ الأنثَيَيْنِ أَمَّــا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ أَرْحَامُ الأنثَيَيْنِ)) .(٤)
- ((وَمِنَ الإبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البقرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذكرينِ حَرَّم أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا)) (٥) .

وقد لاحظت أن (أم) المتصلة التي وردت سبع مرات جاءت على الأنماط التالية:

- المرة الأولى: (أم) معادلة بين فعلين.
- المرة الثانية: (أم) معادلة بين الضمير (أنتم) ولفظ الجلالة(الله).
- المرة الثالثة: (أم) معادلة بين جملتين فعليتين.
- المرة الرابعة: (أم) معادلة بين جملة فعلية ومفرد .
- المرة الخامسة: (أم) معادلة بين مفرد وجملة فعلية.
- المرة السادسة: (أم) معادلة بين جملة فعلية ومفرد.
- المرة السابعة: (أم) معادلة بين مفرد وجملة فعلية.

الآيات التي وردت فيها (أم) المنقطعة هي:

- ((وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون)) (٦) .
- ((أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل)) (٧) .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٦.

(٢) سورة البقرة ، آية ١٤٠.

(٣) سورة النساء ، آية ١٠٩.

(٤) سورة الأنعام ، آية ١٤٣(مرتين).

(٥) سورة الأنعام ، آية ١٤٤ (مرتين).

(٦) سورة البقرة ، آية ٨٠.

(٧) سورة البقرة ، آية ١٠٨.

- ((أَمْ كُنتم شهداءَ إذْ حَضَرَ يعقوبَ الموتُ)) [1] .
- ((أم تقولونَ إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ كانُوا هوداً أو نَصَارَى...)) [2] .
- ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجنةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ)) [3] .
- ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَابِرين))[4] .
- ((أَمْ لَهم نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ فَإِذاً لَا يؤتونَ النَّاسَ نَقِيراً)) [5] .
- ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُم اللهُ مِنْ فَضْلِه...)) [6] .
- ((...أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ وَصَّاكُم اللهُ بِهذَا...)) [7] .

قد يحدث خلاف بين المفسرين في (أم) هل هي متصلة أم منقطعة؟ وقد لاحظت أنها وردت هنا (٩) مرات، كانت في بداية الآيات في سبع مواضع، وهذا ما يؤكد لنا أنها منقطعة لا صلة لها بما قبلها .

---

(١) سورة البقرة ، آية١٣٣.

(٢) سورة البقرة ، آية ١٤٠.

(٣) سورة البقرة ، آية ٢١٤.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٤٢.

(٥) سورة النساء ، آية ٥٣.

(٦) سورة النساء ، آية ٥٤.

(٧) سورة الأنعام ، آية ١٤٤.

الفصل السادس

إمَّا

قال ابن مالك:

ومثل (أو) في القصد (إما) الثانية في نحو: (إمَّا ذي وإمَّا الـــنائية)

هل (إما) حرف عطف؟

اختلف النحاة في (إما) ، هل هي حرف عطف أم لا؟ ، ولا خلاف بينهم في أن (إمَّا) الأولى غير عاطفة، لأنه لا يسبقها معطوف مطلقاً [1] .

القول الأول: (إما) حرف عطف:

(إمَّا) حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين. والقليل منهم رفض ذلـك . وقد عدها سيبويه من حروف العطف، واستدل الرماني [2] على أنها عاطفة بأن الـــواو للجمع، والكلام لأحد الشيئين وهذا ليس من اختصاص الواو، والتي عطفت أحد الشيئين هي (إما) وليست الواو . وأرى أن هذا الكلام مقبول ، وذلك لأن الواو تـــأتي لمطلـــق الجمع وليست لأحد الشيئين.

وهؤلاء يقولون: إن (إمَّا) عطفت الاسم على الاسم وإن (الواو) عطفت (إمـــا) على (إما) في نحو قولك: جاءني إما محمد وإمَّا خالد.

القول الثاني: (إمَّا) ليست حرف عطف:

(إمَّا) ليست حرف عطف عند بعض النحويين ، ومن هؤلاء يونس وابن كيسـان والزجاج وأبو علي الفارسي وقالوا إنها ذكرت في باب العطف لمُصاحبتها لحروفـــه، واستدلوا على رأيهم – أنها غير عاطفة – بأنها تقترن بواو العطف، ولا يجتمع حرفـــا عطف [3] ، وتابع هذا الرأي جماعة من المتأخرين.

---

(١) الجنى الداني، ٥٣٠.

(٢) المرجع السابق، ٥٢٨ – ٥٢٩.

(٣) الأشباه والنظائر جـ٤، ١٠٢ – ١٠٣.

قال ابن السراج: (واعلم أن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض، فإن وجدت ذلك في كلام فقد أخرج أحدهما من حروف النسق. وذلك مثل قولهم: لم يقم عمرو ولا زيد، الواو نسق، (ولا) توكيد للنفي) [1] .

أما عالمنا سيبويه فإنه لم يأت برأي قاطع في هذه القضية، إلا أنه جعل درسه لـ(إما) في كتابه ضمن درسه لحروف العطف [2] .

وأرى أنه عند الكلام عن باب العطف فإننا نهتم بالجانب اللفظي فيه، وهو قرينة المطابقة في العلامة الإعرابية بين المتعاطفين، وعرفنا أن العاطف هو الحرف المتوسط بين التابع والمتبوع، والمعطوف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة. وجميع هذه الأشياء تنطبق على (إما) الثانية، ويمكن القول إن (إما) الثانية حرف من حروف العطف.

ويبدو لي أنه لا مانعاً من دخول عاطف على عاطف مادام لكل منهما وظيفته الخاصة التي تؤديها. وإذا حذفت (إما) الثانية وتركت الواو، هل يستقيم المعنى؟ اعتقد : لا.

دلالات (إما) الثانية

تأتي (إما) الثانية لمعان ، منها:

أولاً: الشك، وتكون بمعنى (أو) نحو: رأيت إما محمدا وإما خالدا. ونحو قوله تعالى: ((وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ))[3] . وقيل (إما) في هذه الآية للإبهام.

ثانياً: الإبهام، وذلك نحو قوله تعالى: ((وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُم وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِم)) [4] .

ثالثاً: التخيير، وذلك نحو قوله تعالى: ((إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِم حُسْنَاً))[5] .
ونحو قوله تعالى: ((إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ)) [6] .

رابعاً: الإباحة، نحو تعلم إما فقها وإما نحوا، وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين.

---

(١) الأصول في النحو ، ٢/ ٥٩.
(٢) الكتاب لسيبويه. ١/ ٢١٣.
(٣) سورة التوبة، آية ١٠٦.
(٤) سورة التوبة ، آية ١٠٦.
(٥) سورة الكهف ، آية ٨٦ .
(٦) سورة الأعراف، آية ١١٥.

خامساً: التفصيل، نحو قوله تعالى: ((إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)) [1] .

(إما) في الربع الأول من القرآن الكريم:

وردت (إما) مرتين في الربع الأول من القرآن الكريم، ولكنها ليست عاطفة، والمرتان هما:

أ) قوله تعالى: ((قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هُدى فمن تَبِعَ هداي فلا خوف عليهم)) [2] .

ب) قوله تعالى: ((وَإِذَا رَأَيْتَ الذينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِه وإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشيطانُ فلا تقعدْ بعدَ الذِّكرَى مَعَ القومِ الظالمينَ))[3] .

ويلاحظ أنها لم ترد مكررة – (إما...وإما...) – .

و(إما) في الموضعين مركبة من (إن) الشرطية و(ما) الصلة المؤكدة.

---

(١) سورة الإنسان ، آية ٣.
(٢) سورة البقرة ، آية ٣٨.
(٣) سورة الأنعام ، آية ٦٨.

الفصل السابع

بـــل

قال ابن مالك :

و(بل) كَلَكِنْ بعد مصحوبيها كَلَمْ أكُنْ في مَرْبَعٍ بَلْ تيهـــا

المعنى الوظيفي لـــ(بل)

ذكر النحاة أن (بل) تفيد الإضراب .

وقال سيبويه (وأما (بل) فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره) [1] .

وقد ذكر سيبويه معنى وظيفياً آخر لـــ (بل) ، هو الاستدراك نحـــو: مـــررتُ برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ. ولهذا قال بعضهم إن (بل) حرف إضراب واستدراك .

وقال الرماني: عن (بل) : (معناها الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني، تقول من ذلك ما قام زيدٌ بل عمرو، وخرج أخوك بل أبوك، تقع بعد النفي والإيجاب جميعـاً، هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فلا يجيزون أن تقع بعد الإيجـاب، وإنمـا تقـع عندهم بعد النفي أو ما يجري مجراه) [2] .

بل العاطفة

تكون (بل) عاطفة بشرطين:

أولاً: أن يكون معطوفها مفرداً، نحو: قام زيدٌ بل عمرو.

ثانياً: أن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي.

والإيجاب نحو: قامَ زيدٌ بل عمروٌ.

والأمر نحو: وليقم زيدٌ بل عمروٌ.

ومعنى (بل) بعد الإيجاب والأمر سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدهـــا. أي سلب الحكم من (زيد) وجعله لـــ(عمرو).

والنفي نحو: ما قام زيدٌ بل عمرو.

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣٠٦/٢.

(٢) معاني الحروف، للرماني ٩٤ .

والنهي نحو: لا يقم زيد بل عمروٌ.

ومعنى (بل) بعد النفي والنهي تقرير حكم ما قبلها وجَعْلُ ضدّه لما بعدها.

وأجاز المبرد كونها ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها. ومذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها لما بعدها إلا بعد الإيجاب والأمر، نحو(قام زيد بل عمرو) و(اضرب زيداً بل عمراً)[1] .

بل غير العاطفة

إذا دخلت (بل) على جملة تكون غير عاطفة ، وذكر القليل من النحاة أنها تكون عاطفة ، وهذا رأي ضعيف.

عند دخولها على جملة يكون معناها: إمّا الإضراب الإبطالي وإما الإضراب الانتقالي.

الإضراب الإبطالي هو: الذي يقتضي نفي الحكم السابق والقطع بأنه غير واقع، ومدعيه كاذب، والانصراف عنه إلى حكم آخر يجئ بعدها، مثل قوله تعالى: ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرحمنُ وَلَداً سُبْحَانَه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون)) [2] ، وكأن الأصل: وقالوا اتخذ الرحمن ولداً. لا، فإن الذين اتخذناهم هم عباد مكرمون.

الإضراب الانتقالي هو: الذي يقتضي الانتقال من غرض قبله إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق على حاله، وعدم إلغاء ما يقتضيه، نحو قوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسمَ رَبِّه فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الحياةَ الدنيا. والآخرةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى))[3] .

والغرض قبل (بل) هو الطاعة، وبعدها هو حب الدنيا وتفضيل الآخرة عليها وكلاهما مقصود [4] .

وحكم الحرف (بل) الداخل على الجملة أنه حرف ابتداء محض يفيد الإضراب، ولا يصح اعتباره حرف عطف، فالجملة بعده مستقلة في إعرابها عما قبلها.

---

(١) الألفية لابن مالك. ٢/١٨٣-١٨٤.
(٢) سورة الأنبياء، آية ٢٦.
(٣) سورة الأعلى ، آية ١٤،١٥،١٦،١٧.
(٤) النحو الوافي، ٣/٦٢٣ – ٦٢٤.

أهم المعاني الدلالية التي يفيدها الإضراب الانتقالي

إن المعنى الوظيفي الذي تؤديه (بل) في القرآن الكريم هو الإضراب عما قبلها، وإثبات ما بعدها على سبيل اليقين والتحقيق. وإن هذا المعنى هو نفسه العلاقة السياقية التي تقيمها (بل) بين ما قبلها وما بعدها عن طريق الربط بينهما.

إن المعنى الدلالي العام للإضراب الانتقالي في (بل) هو الانتقال إلى ما هو أهم وأجدر بالذكر على جهة اليقين والتحقيق، وهذا المعنى تتفرع منه معانٍ دلالية تتعدد وتتمايز، ولكنها تحمل جميعاً في طياتها دلالة المعنى الأصلي، ومن هذه المعاني الدلالية:

المعنى الأول: الانتقال إلى ما هو أبلغ في الوصف:

وهو أن يكون المعنى الوارد بعد (بل) أدل على الاتصاف بالوصف المقصود من المعنى الوارد قبلها، أو على تجاوز الحد في الاتصاف به:

وهذا المعنى هو أكثر معاني الإضراب الانتقالي استعمالاً في القرآن الكريم. ومنه قوله تعالى: ((وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَإِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِم كَافِرُون))[1] . قال الزمخشري: (فلما ذكر كفرهم بالإنشاء أضرب عنه إلى ما هو أبلغ في الكفر وهو أنهم كافرون بجميع ما يكون في العاقبة، لا بالإنشاء وحده). [2] .

ومنه قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِر. سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَر)) [3] .انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التي عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال.

المعنى الثاني : الانتقال إلى ما هو أعجب

ويكون هذا المعنى في سياق ما يحكيه القرآن من أقوال المعاندين، أو ما يصفه من أفعالهم ، ثم يجئ الإضراب بـ(بل) للانتقال إلى ذكر أقوال أو أفعال صدرت عنهم تُعد أعجب وأغرب مما سبق ذكره قبل (بل) وذلك نحو قوله تعالى: ((وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً. انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً. تَبَارَكَ الذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً. بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً)) [4]

---

(١) سورة السجدة ، آية ١٠.

(٢) الكشاف ٢٤٢/٣، ٤١/٤.

(٣) سورة القمر ، آيات ٤٤ ،٤٥،٤٦.

(٤) سورة الفرقان، آيات٨ ،٩،١٠، ١١.

قال الزمخشري: (بل كذبوا) عطف على ما حكى عنهم يقول: أتوا بأعجب من ذلك كله، وهو تكذيبهم بالساعة.[1] وكذلك قوله تعالى: ((فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ. كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امرِئٍ مِنْهُم أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً))[2] . قال الشيخ عبد القادر المغربي: (ثم وصف الوحي من حال أولئك المكذبين ما هو أشد غرابة من حالة إعراضهم عن القرآن... كأنه يقول: دَعْ عنك ذكر إعراضهم وغباوتهم ونفارهم مما فيه خيرهم وسعادتهم وهداهم . واستمع، ماهو أعجب وأغرب؛ ذلك أنهم (يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) مكان القرآن... ولا ريب أن هذا الاقتراح والاشتراط في تصديقهم بالقرآن وبالنبي عليه السلام أغرب من اعراضهم عن سماع القرآن. ومن ثُمَّ عطف جملة (يريد كل امرئ منهم) على ما قبلها بـ(بل) التي تفيد الإضراب والانتقال إلى ما هو أهم وأجدر بالذكر) [3] .

المعنى الثالث: الانتقال من جدل الخصم إلى إثبات القول الفصل فيه:

وذلك نحو قوله تعالى: ((أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ))[4] .

ونحو قوله تعالى: ((قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيلِ والنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُون)) [5]

ونحو قوله تعالى: ((وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ الحمدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُم لَا يَعْلَمُونَ)) [6] .

المعنى الرابع: الانتقال من كلام إلى بيان سببه .

لقد جاءت (بل) بياناً لسبب حدوث ما قبلها، وذلك نحو قوله تعالى: ((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون. فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)) [7] .

---

(١) الكشاف ٣/٨٣.

(٢) سورة المدثر، آية ٤٩،٥٠،٥١،٥٢.

(٣) انظر تفسير جزء تبارك للشيخ / عبدالقادر المغربي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م ص ٢٢٩ ، ٢٣٠.

(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٤.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٤٢.

(٦) سورة لقمان ، آية ٢٥.

(٧) سورة النمل ، آية ٣٥،٣٦.

قال الزمخشري: (فإن قلت: فما وجه الإضراب؟ قلت: لما أنكر عليهم الإمـــداد وَعَلَّلَ إنكاره أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه. وهو أنهم لا يعرفـون سبب رضا ولا فرح إلا أن يُهْدَى إليهم حظ من الدنيا التي لا يعلمون غيرها) [1] .

هذه أهم المعاني الدلالية التي يفيدها الإضراب الانتقالي [2] .

(بل) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (بل) في الربع الأول من القرآن الكريم(١٧) مرة، وكانت كلـــها غـير عاطفة، وهذا الجدول يوضح ورودها وعدد مراتها:

اسم السورة	عدد مرات ورود (بل) وهي غير عاطفة.
الفاتحة	–
البقرة	٧
آل عمران	٣
النساء	٣
المائدة	٢
الأنعام	٢
المجموع الكلي	١٧

الآيات التي في سورة البقرة هي قوله تعالى:

- ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَعَنَهُم اللهُ بِكُفْرِهِمْ...٨٨)).
- ((بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون...١٠٠)).
- ((وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَه بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ١١٦)).
- ((قُلْ بَلْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً...١٣٥)).

---

(١) الكشاف ١٤٨/٣.

(٢) انظر أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى عمر حميدة ٣٢٠ – ٣٣١.

- ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ١٥٤)).
- ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ١٧٠)).
- ((قَالَ لَبِثْتُ يَوماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ٢٥٩)).

وفي سورة آل عمران :

- ((بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ١٥٠)) .
- ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩)).
- ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ...١٨٠)).

وفي سورة النساء:

- ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ...٤٩)).
- ((وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ...١٥٥)).
- ((وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ...١٥٨)).

وفي سورة المائدة:

- ((قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ...١٨)).
- ((وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...٦٤)).

وفي سورة الأنعام:

- ((بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ...٢٨)).
- ((بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ...٤١)).

ألاحظ أن ما جاء بعد (بل) كان جملة، وأحياناً تكون الجملة مقدرة، نحو قوله تعالى: ((وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً))[1] ، ذكر المفسرون : بل نتبع ملة إبراهيم [2] أو بل اتبعوا ملة إبراهيم، أو بل عليكم ملة إبراهيم [3] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٥.

(٢)مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن ، نشر وزارة الإعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥م ، ج ١ ص ١١٢

(٣) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ٥٧/١

وقوله تعالى: ((وَلاَ تَقُولوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سبيلِ اللهِ أمواتٌ بَلْ أَحْيَـــاءٌ وَلَكِـنْ لاَ تَشْعُرُون))[1] ، أي: ولا تقولوا هم أموات بل هم أحياء [2] ، أو بل قولوا هم أحياء[3] .

وعند دراستي لمعنى (بل) في الربع الأول من القرآن الكريم، وجدت أنها تؤدي معنى الإضراب الإبطالي [4] في (١٣) موضعاً والإضراب الانتقـــالي [5] فـــي (٤) مواضع.

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٥٤.

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن جـ١، أبو البركان الأنباري. تحقيق د٠ طه عبد الحميـــد طـــه الهيئـــة المصرية العامة للكتب القاهرة ١٩٨٠م ص ١٢٩ ٠

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١٢٨/١.

(٤) آيات الإضراب الإبطـــالي: البقـــرة: ٨٨، ١١٦،١٣٥، ١٥٤، ١٧٠، ٢٥٩، آل عمـــران: ١٦٩، ١٨٠، النساء/ ٤٩، ١٥٥، ١٥٨، المائدة: ١٨، ٦٤.

(٥) الإضراب الانتقالي: البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١٥٠، الأنعام: ٢٨، ٤١.

الفصل الثامن

لكنْ

قال ابن مالك :

وأول (لكن) نفياً أو نهياً و (لا) نداء أو أمراً أو إثباتاً تَـــلاَ

معنـــــاها :

(لكن)حرف عطف معناها الاستدراك، والاستدراك يقتضي أن يكون مـــا بعـــد أداته مخالفاً لما قبلها في حكمه المعنوي، نحو قولك: ما حضر محمدٌ لكن خالدٌ، لا تأكل الفاكهة الفِجَّة لكن الناضجةَ، لا تجالس الأشرار لكن الأخيار.

وقد فسر المحققون الاستدراك بأنه رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق. وهـــذا المعنى للمخففة (لكن) والثقيلة (لكنَّ) التي من أخوات (إنَّ) . والذي يهمنا هنا المخففة .

شروط العطف بـــ(لكن).

شروط العطف بـــ(لكن) هي:

أولاً: أن يكون المعطوف به مفرداً لا جملة، نحو : ما قطفتُ الزهر لكن الثمـــر، مـــا حضر عمرُ لكن زيدٌ.

إن لم يكن المعطوف به مفرداً كانت (لكن) حرف ابتداء واستدراك معاً، وليس عطفاً، وتكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة الأولى، وذلك نحو: ما قطفت الزهر لكن قطفت الثمر.

ثانياً: ألا يكون مسبوقاً بالواو مباشرة، مثل: ما رأيت خالداً لكن محمداً، وإن سبقتهُ الواو مباشرة تكون حرف استدراك وابتداء كلام، وتكون الجملة بعده اسمية أو فعلية تعطـــف بالواو على الجملة التي قبلها، نحو: ما رأيت خالداً ولكن رأيت محمداً، ونحـــو: ليـــس الطالب من يهمل ولكن الطالب من يجتهد.

ثالثاً: أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي. ومثال النفي: ما حضر أخوك لكن أبوك. ومثـــال النهي: لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار. وإن لم تسبق بذلـــك كـــانت حـــرف ابتـــداء واستدراك. [1]

---

(١) النحو الوافي ٣/ ٦١٦ – ٦١٧. والمساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، ص ٤٤٦ ، ٤٦٧.

آراء النحاة واختلافهم في شروط العطف بـ(لكن)

من شروط العطف بها أن تسبق بنفي أو نهي – كما مَرَّ – وهذا هو مذهب البصريين، بخلاف الكوفيين الذين يرون العطف بها بعد الإثبات.

.ومن الخلافات التي بين النحاة، أن (لكن) إذا وقعت بعد جملة ، ليست عاطفة عند الجمهور، بل هي حرف ابتداء ، ولقد أجاز ابن أبي الربيع [1] وغيره، مستدلاً بقول زهير[2] :

إن ابن ورقاء لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لكنْ غوائلُه في الحربِ تُنْتَظَرُ

الشاهد فيه: مجئ (لكن) حرف ابتداء لا حرف عطف، لكون الواقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

وجاء في المغني اختلاف العلماء في (ما قام زيد ولكن عمرو) على أربعة آراء، أحدها ليونس: أن (لكن) غير عاطفة، والواو عاطفة مفرداً على مفرد، والثاني لابن مالك: أن (لكن) غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها، إذ التقدير: ولكن قام عمرو. والثالث لابن عصفور: أن (لكن) عاطفة والواو زائدة لازمة. والرابع لابن كيسان: أن (لكن) عاطفة والواو زائدة غير لازمة.

(لكن) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (لكن) في (٢١) موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم، (١٨) موضعاً كانت مسبوقة بالواو و(٣) مواضع لم تسبق بالواو. وفيما يلي أقدم جدولاً يوضح ذلك.

---

(١) هو عبدالله بن أحمد الأموي. توفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة. له كتاب: الأفصاح بفوائد الإيضاح.

(٢) هو زهير بن أبي سلمى، وينسبونه إلى مُزينة، وإنما نسبه في غطفان. كان زهير راوية أوس بن حجر، وهو صاحب المعلقة، عاش في الجاهلية ولم يدرك الإسلام ، وأدركه ابناه كعب وبجير وأسلما، وكان زهير أستاذ الحطيئة (الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١/ ٧٦ – ٨٨).

اسم السورة	عدد مرات (لكن) المسبوقة بالواو.
الفاتحة	–
البقرة	٨
آل عمران	٣
النساء	٢
المائدة	٣
الأنعام	٢
المجموع الكلي	١٨

أما (لكن) غير المسبوقة بالواو فقد وردت ثلاث مرات:

- ((لكِنِ الذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ))[١] .
- ((لكِنِ الراسخونَ فِي العِلْمِ مِنْهُم وَالمؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)) [٢] .
- ((لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزلَ إليكَ أنزلَهُ بعلمِهِ والملائكةُ يشهدونَ وكفَى باللهِ شَهِيداً))[٣] .

ألاحظُ أن (لكن) غير المسبوقة بالواو وردت في هذه الآيات الثلاث في بدايتها ولم تكن في الوسط.

ولم يتقدمها نفي أو نهي . وهذا يؤيد مذهب الجمهور أنها حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك.

أما (ولكن) المسبوقة بالواو، فقد كان ورودها على النحو التالي:

سورة البقرة:

- ((أَلَا إِنَّهُم هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ ١٢)).

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٩٨.

(٢) سورة النساء ، آية ١٦٢.

(٣) سورة النساء ، آية ١٦٦.

((...ألَا إنَّهم هُمُ السُّفَهاءُ وَلَكِن لَا يَعْلَمُونَ ١٣)).
- ((وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أنفسَهُمْ يَظْلِمُون ٥٧)).
- ((وَلَا تَقُولوا لِمَنْ يُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أمواتٌ بَلْ أحياءٌ ولكنْ لَا تَشْعُرُون ١٥٤)).
- ((لَا يُؤَاخِذُكُم اللهُ باللَّغْوِ فِي أيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ٢٢٥)).
- ((عَلِمَ اللهُ أنَّكم سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً ٢٣٥)).
- ((ولو شَاءَ اللهُ مَا اقتتلَ الذينَ منْ بعدِهم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءتْهُم البيناتُ وَلكِنْ اخْتَلَفُوا ٢٥٣)).
- ((قَالَ أَوَلَمْ تؤمنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ٢٦٠)).

سورة آل عمران:
- ((ما كانَ إبراهيمُ يهودياً ولا نَصْرَانياً ولكنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً...٦٧)).
- ((ثم يقولَ للناسِ كونُوا عباداً لي مِنْ دونِ اللهِ ولكنْ كونوا رَبَانِيينَ..٧٩)).
- ((وَمَا ظَلَمَهُم اللهُ ولكنْ أنفُسَهم يَظْلِمونَ...١١٧)).

سورة النساء:
- ((...وَلَكِنْ لَعَنَهُمْ اللهُ بِكُفْرِهِمْ...٤٦)).
- ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ...١٥٧)).

سورة المائدة:
- ((مَا يريدُ اللهُ ليجعلَ عليكم مِنْ حَرَجٍ ولكن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ...٦)).
- ((ولو شاءَ اللهُ لَجَعلكُمْ أمَّةً واحدةً وَلكن لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتاكُم..٤٨)).
- ((لَا يُؤَاخِذُكُم اللهُ باللَّغوِ فِي أَيْمَانِكُم وَلكنْ يُؤَاخِذُكم بِمَا عَقَدْتُمُ الأيْمَانَ..٨٩)).

سورة الأنعام:
- ((فَلَوْلَا إذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ...٤٣)).
- ((وَمَا عَلَى الذينَ يتقونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيءٍ وَلكنْ ذِكْرَى لَعَلَّهم يَتَّقونَ ٦٩))

وصف وتحليل لاستعمال (لكن) في الربع الأول من القرآن الكريم

بعد أن وقفت على هذه الآيات الكريمة ودرستها لاحظتُ الآتي:

أولاً: لم ترد (لكن) في أي موضع من تلك المواضع عاطفة للمفرد على المفرد. ومذهب الجمهور أن (لكن) لا تكون عاطفة إلا إذا وليها مفرد وتقدمها نفي أو نهي، ولم تسبقها الواو، وإن فقد شرط من هذه الشروط فهي عندهم حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك.

وبناء على رأي جمهور النحاة يمكن القول بأن (لكن) العاطفة لم تقع في الربع الأول من القرآن الكريم، إلا أن النحاة اعتمدوا على الجانب اللفظي، والتابع والمتبوع والحركة الإعرابية، وأن العامل يعمل في المعطوف بواسطة العاطف، ولهذا منعوا (لكن) عاطفة للجملة من أن تكون عاطفة، واعتبروها ابتدائية.

ثانياً : لاحظتُ أن الأفعال التي تلت (ولكن) كان عددها (١٦) والأسماء (٢).

ثالثاً : إن القرآن الكريم وظَّف معنى الاستدراك في تلك الآيات في عمل مقابلة بين حالين، مثل حال أهل الحق وحال أهل الباطل، نحو قوله تعالى: ((لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الذينَ كَفَرُوا في البلادِ.مَتَاعٌ قليلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَبِئْسَ المِهَاد.لَكِنِ الذينَ اتقوا رَبَّهم لَهُمْ جناتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهاالأنهارُخَالِدينَ فِيها نُزُلاًمِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَاعِندَ اللهِ خَيْرٌ للأبْرَار)) [1].

يقابل القرآن الكريم بين ما يصيب أهل الباطل من متاع دنيوي فانٍ، ثم يكون مصيرهم العذاب في الآخرة، وبين حال المتقين وما ينالونه من ثواب عظيم في آخرتهم.

وفي قوله تعالى: ((فَبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا حَرَّمنا عليهم طيباتٍ أُحِلَّتْ لَهُم وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبيلِ اللهِ كَثيراً. وَأَخْذِهِمْ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْه وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بالباطلِ وَأَعْتَدْنَا للكافِرِينَ مِنْهُم عَذَاباً أليماً. لكنِ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمؤمنونَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إليكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ والمقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ والمؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ أولئكَ سنؤتيهم أَجْراً عَظِيماً))[2] .

وهنا يبين القرآن الكريم ما ارتكبه اليهود من الكفر والإثم ، ويقابل حالهم بحال الراسخين في العلم منهم والمؤمنين.

وقد استعمل القرآن الكريم الاستدراك بـ(ولكن) في نفي ظلم الله سبحانه وتعالى لأهل الباطل واستدراك ذلك النفي بإثبات ظلمهم لأنفسهم. وقد ورد هذا المعنى في الربع الأول في موضعين:

- قوله تعالى: ((وَمَا ظلمهم اللهُ وَلَكِن أَنفسَهم يَظْلِمُون))[3] .
- وقوله تعالى: ((وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أنفسَهم يَظْلِمُون))[4] .

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٩٦-١٩٨.

(٢) سورة النساء ، آية ١٦٠ – ١٦٢.

(٣) سورة آل عمران، آية ١١٧.

(٤) سورة البقرة ، آية ٥٧.

الفصل التاسع

لا العاطفة

قال ابن مالك:

وأول (لكن) نفياً أو نهياً و(لا) نداء أو أمراً أو إثباتاً تلا

معناها:

(لا) حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه. مثل: ينجح المجتهد لا الكسول. (لا) حرف عطف ونفي، و(الكسول) معطوف على (المجتهد) والنجاح ثابت للمعطوف عليه وهو (المجتهد) وقد نُفي عن المعطوف وهو الكسول.

شروط العطف بـ(لا)

لا يتم العطف بـ(لا) إلا باجتماع هذه الشروط:

أولاً: أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة. نحو قام محمد لا خالد. وإن لم يكن المعطوف مفرداً، تعتبر (لا) حرف نفي والجملة بعدها مستقلة في إعرابها نحو: يحترم المرء بأخلاقه لا يحترم بماله .

ثانياً: أن يكون الكلام قبله موجباً لا منفياً، أي تسبق بإيجاب أو أمر أو نداء، نحو: هذا زيد لا عمرو، اضرب زيداً لا عمرواً، يا ابن أخي لا ابن عمي.

ثالثاً: أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، أي لا يكون أحد المتعاطفين داخلاً في مدلول الآخر، ومعدوداً من أفراده التي يصدق عليها اسمه، فلا يجوز: أكلت تفاحاً لا فاكهة. لأن الفاكهة (وهي المعطوف) تشمل المعطوف عليه وهو (التفاح) ولا يجوز: جاءني رجل لا زيد، ويجوز جاءني رجل لا امرأة.

رابعاً: ألاّ تقترن (لا) العاطفة بحرف عطف آخر، لأن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرة، وإذا حصل ذلك كانت (لا) للنفي، وكان العطف للحرف الآخر، نحو جاء ثلاثة لا بل أربعة فالعاطف هو (بل) و(لا) للنفي.

خامساً: ألاّ يكون ما يدخل عليها مفرداً صالحاً لأن يكون صفة لموصوف مذكـــور، أو لأن يكون خبراً، أو حالاً، وهنا تكون (لا) للنفي وليست للعطف، ووجب تكرارها.

فمثال المفرد الصفة: هذا بيت لا قديم ولا جديد، ومثال الخبر: الغـــلام لا صبـــي ولا شاب. ومثال الحال: عرفت العاطل لا نافعاً ولا منتفعاً.[1]

وأضاف ابن هشام في المغني: أن تكون جواباً مناقضاً لنعم، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً. يقال: أجاءك زيدٌ؟ فتقول: لا، والأصل: لا لم يجئ. وهذا هو الغالب.

يجوز حذف المعطوف عليه بـــ (لا) مثل: محمد يتكلم... لا شراً، الأصل: محمد يتكلم خيراً لا شراً.

دلالات أخرى لـــ(لا) غير العطف:

ولـــ(لا) دلالات أخرى غير العطف منها:

- النهي، نحو: لا تذهبْ، لا تخرجْ.
- الخبر، نحو: لا أقوم ولا أذهب.
- التبرئة، نحو: لا مال لزيد، ولا تدخل إلا على الاسم النكرة.
- الدعاء، نحو: لا يغفر الله لفلان، لا قام زيد.
- جواب القسم، نحو قولك: والله لا أفعلُ كذا وكذا. والرد في الجواب، قولـــك: (لا) كما نقول (نعم) و(بلى). و(لا) في الجواب ضدهما.
- توكيد الجحد ويكون مع واو النسق، نحو: ما قام زيد ولا عمرو.
- الصلة، نحو قوله تعالى: ((ما منعك ألاّ تسجد)) [2] ، معناه: ما منعـــك أن تســـجد. و(لا) صلة زائدة [3] .

(لا) العاطفة لم تقع في الربع الأول من القرآن الكريم

تتبعت مواضع (لا) في الربع الأول من القرآن الكريم. فلاحظت أنها لـــم تقـــع عاطفة في أي موضع من تلك المواضع وإنما كانت تحمل دلالات أخرى غير العطف .

---

(١) انظر الأزهية ، ١٤٩ – ١٦٢.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٢.

(٣) النحو الوافي ٣/ ٦١٨ – ٦٢١، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ٢/ ١٨٢، ١٨٣.

وكذلك ذكر السيوطي في (الإتقان) أن (لا) العاطفة و(لا) الجوابية لم تقعا في القـــرآن الكريم [1] كله، ليس في الربع الأول فقط.

وقد ذكر أبو عبيدة [2] في (مجاز القرآن) في تفسيره لقوله تعالى: ((وَفَاكِهَـــةٍ كثيرةٍ لا مَقْطُوعةٍ ولاَ مَمْنُوعَةٍ)) [3] أنّ (لا) إنّما هي لمعنى الموالاة تتبع الأول، وقـــد كان أبو عبيدة يستعمل مصطلح (الموالاة) عندما يتكلم عن عطف النسق. ومعنى هـــذا أنه يجعل (لا) في الآية الكريمة عاطفة .

وقد وردت هذه الصيغة مرتين في الربع الأول من القرآن الكريم :

- ((إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ)) [4] .
- ((إنها بقرةٌ لا ذلولٌ تثيرُ الأرضَ ولا تَسْقِي الحَرْثَ)) [5] .

وذكر أبو البركان الأنباري والعكبري أن في رفع (فارض) وجهين:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا هي فارض.

الثاني: أن يكون صفة بقرة [6] .

وقال أبو عبيدة في تفسير هذه الآية أن العرب تقول لا كـــذا ، ولا كـــذا، وقـــد أجازوا في (ذلول) ما أجازوه في الآية الأولى.

(لا) في الربع الأول من القرآن الكريم

وردت (لا) في (٤٨١) موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم. وكلها ليست عاطفة وإنما جاءت لدلالات أخرى مثل: النهي، والنفي والدعاء والصلة.

والجدول الآتي يوضح عدد مرات ورود (لا) في كل سورة من ســـور الربـــع الأول، وهي ليست عاطفة.

---

(١) أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى عمر حميدة ص٣٧٢.

(٢) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة. ٢/ ٢٥٠.

(٣) سورة الواقعة، آية ٣٢،٣٣.

(٤) سورة البقرة ، آية ٦٨.

(٥) سورة البقرة ، آية ٧١.

(٦) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ١/ ٤٤ ، مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ٩٨/١ .

اسم السورة	عدد مرات ورود (لا) وهي ليست عاطفة.
الفاتحة	١
البقرة	١٨٠
آل عمران	٧١
النساء	٨٦
المائدة	٦١
الأنعام	٨٢
المجموع الكلي	٤٨١

وقد وردت (لا) غير العاطفة في الربع الأول لدلالات أُخرى، وذلك مثل النهي نحو قوله تعالى: ((وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ))[١] .

والنفي نحو قوله تعالى: ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَا يَعْلَمُونَ)) [٢] .

وقد وردت لدلالات أُخرى كثيرة غير النفي والنهي.

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٢٤.

(٢) سورة البقرة ، آية ١٣.

الخاتمة

تناولَ هذا البحثُ حروفَ العطف في العربية موضحاً وظائفها النحوية والدلالية، دراسةً تطبيقيةً في الربع الأول من القرآن الكريم.

وقد اهتم البحثُ بـــهذه الحروف لأهميتها ولكثرة انتشارها، ولأنها تساعد كثـيراً على حسن الربط بين المعاني في اللغة العربية.

تناول الباحث تعريفاً لمعنى الحرف لغةً واصطلاحاً، وأقسامه، ووظائفه النحوية والدلالية ، وخصائصه، وتعريف العطف لغةً واصطلاحاً. والتمييز بين عطف النســـق وعطف البيان.

ذكر البحث بعض الأمور التي تتعلق بالعطف مثل عطف الاسم علـــى الاســم وعطف الفعل على الفعل وحذف المعطوف وحذف المعطوف عليـــه وحـــذف حـــرف العطف، وتقدير العامل بعد العاطف، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه، وما إلـــى ذلك .

اهتم الباحث في منهجه بالجانب الإحصائي، حيث قام بإحصاء جميع حـــــروف العطف، وعدد مرات وُرُودِ كل حرف في الربع الأول من القرآن الكريم . واهتم كذلك بالجانب الوظيفـــي والمعنى الدلالي لحروف العطف وكان الاستشهاد بآيات من القـــرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية وكلام العرب من شعر ونثر. وتمكّـــن البـــاحث مـــن التوصل إلى نتائج ربَّمَا كان في بعضها ما يضيف جديداً إلى ما كُتب من قبل في هـــذا الموضوع.

ومن أهم النتائج:

١- (الواو)

أ) اختلف العلماء في دلالتها بعضهم قال: إنّها لمطلق الجمع، وبعضهم ذكر أنّها للترتيب، وآخرون قالوا للمقارنة والمعية. وقد أوضـــح البحـــث أن أرجـــح الأقوال أنها لمطلق الجمع ، وذلك للأسباب التي جاء بها الباحث.

ب) ذكر بعض النحاة ما يسمى بـــ(واو الثمانية)، وقد أوضح الباحث أن هذه الواو للعطف وذلك بِذِكْرِ بعض الأدلة التي تُفسر ذلك.

٢- (الفاء)

أكثر حروف العطف استعمالاً بعد الواو، وهي للترتيب بلا مهلة خلافاً للكوفيين. وقد أثبت الباحث أن التعقيب الذي تؤديه (الفاء) دلالة نسبية يحكمه السياق من خلال قرائنه المقالية والحالية.

٣- (ثُمَّ)

تفيد التشريك والترتيب والمهلة، وقد أثبت الباحث أن التعقيب والمهلة التي تؤديها (ثم) دلالة نسبية يحكمها السياق من خلال قرائنه المقالية والحالية أيضاً، وقد اهتم الباحث بإبراز دلالة (ثم) على البعد المعنوي وذلك لأنها لم تلق عناية من النحاة.

٤- (حتّى)

لم ترد عاطفة في الربع الأول من القرآن الكريم. وقد وردت في ثمانية وثلاثين موضعاً تحمل دلالات أخرى غير العطف.

٥- (أو)

أثبت الباحث أن الحرف (أو) من حروف العطف التي تحمل دلالات كثيرة متنوعة: مثل : التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام، والجمع المطلق. ويبدو للباحث : أنه ليس هناك حرف من حروف لغات العالم يحمل دلالات كثيرة ومتنوعة مثل حرف العطف (أو).

٦ - (أم)

وهي نوعان: متصلة ومنفصلة، وردت في ستة عشر موضعاً، وتأتي معادلة بين فعلين، أو جملتين فعليتين، أو بين جملة فعلية ومفرد، أو بين مفرد وجملة فعلية.

٧ - (إمّا)

وردت مرتين فقط في الربع الأول من القرآن الكريم. ولكنها ليست عاطفة.

٨ - (بل)

وردت سبع عشرة مرة، في الربع الأول، ولكنها ليست عاطفة أيضاً.

٩ - (لكن)

وردت في واحدٍ وعشرين موضعاً ليست عاطفة ، كانت مسبوقة بالواو في ثماني عشرة موضعاً، وفي ثلاثة مواضع لم تسبق بالواو .

١٠ - (لا) العاطفة

لم تقع (لا) العاطفة في الربع الأول من القرآن الكريم.

لاحظتُ – مما تقدم – أن هناك خمسة من حروف العطف لم تقع في الربع الأول من القرآن الكريم كحروف عطف ، وهي: حتّى و إمّا و بل و لكنْ و لا العاطفة، من جملة حروف العطف العشرة. وبهذا يمكن القول إن ٥٠ % من حروف العطف لم تقع في الربع الأول من القرآن الكريم.

وأخيراً ، لا يسعني في هذا المقام إلا أن أسجدَ لله شكراً على ما منحني من العون والقوة ، وعلى ما حباني من الصبر والجلد، كما أرجوه – جلّت قدرته – أنْ أكون قد وفقتُ فيما كتبتُ، وأن يكونَ هذا خالصاً لوجهه الكريم فهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

عطا المنّان عبد الله محمّد

ملحق إحصائي رقم (١)

أولاً: إحصاء مواقع (ثم) في الربع الأول

وردت (ثم) في (٧٨) موضعاً هي:

سورة البقرة/ الآيات: ٢٨(ثلاث مرات)، ٢٩، ٣١، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٣، ٨٤،٨٥، ٩٢، ١٢٦، ١٨٧، ١٩٩، ٢٤٣، ٢٥٩ (مرتين)، ٢٦٠(مرتين)، ٢٦٢، ٢٨١.

سورة آل عمران/ الآيات: ٢٣، ٥٥، ٥٩، ٦١، ٧٩، ٨١، ٩٠، ١١١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٩٧.

سورة النساء/ الآيات: ١٧، ٦٢، ٦٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٢، ١٣٧(أربع مرات)، ١٥٣.

سورة المائدة/ الآيات: ٣٢، ٤٣، ٧١(مرتين)، ٧٥، ٩٣(مرتين)، ١٠٢.

سورة الأنعام/ الآيات: ١، ٢ (مرتين)، ٨، ١١، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٣٨، ٤٦، ٥٤، ٦٠(ثلاث مرات)، ٦٢، ٦٤، ٩١، ١٠٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٤.

ثانياً:إحصاء مواقع (أو) في الربع الأول

وردت (أو) في (١٠٦) موضع هي:

سورة البقرة/ الآيات: ١٩، ٧٤، ١٠٦(مرتين)، ١١١، ١١٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٦(ثلاث مرات)، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،٢٣٩ ، ٢٥٩(مرتين) ، ٢٧٠، ٢٨٢(ثلاث مرات)، ٢٨٤، ٢٨٦.

سورة آل عمران/ الآيات: ٢٩، ٧٣، ١٢٧، ١٢٨(مرتين)، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٧، ١٩٥.

سورة النساء/ الآيات: ٣، ٧، ١١، ١٢،(خمس مرات)، ١٥، ٤٣(ثلاث مرات)، ٤٧، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٨٦، ٩٠(مرتين)، ١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١١٤(مرتين)، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٥(ثلاث مرات)، ١٤٩(مرتين).

سورة المائدة/ الآيات: ٦(ثلاث مرات)، ٣٢، ٣٣(ثلاث مرات)، ٤٢، ٥٢، ٨٩(مرتين)، ٩٥(مرتين)، ١٠٦، ١٠٨.

سورة الأنعام/ الآيات: ٢١، ٣٥، ٤٠، ٤٧، ٦٥(مرتيـــن)، ٩٣، ١٤٥(ثـــلاث مرات)، ١٤٦(مرتين)، ١٥٧، ١٥٨(ثلاث مرات).

ثالثاً: إحصاء مواقع (أم) في الربع الأول

وردت (أم) بقسميها في القرآن في (١٦) موضعاً

أ/ (أم) المتصلة وردت في (٧) مواضع:

سورة البقرة/ الآيات:٦، ١٤٠(أم الثانية)

سورة النساء/ الآية ١٠٩.

سورة الأنعام/ الآيات: ١٤٣(مرتين)، ١٤٤(مرتين).

ب/ (أم) المنقطعة وردت في (٩) مواضع:

سورة البقرة/ الآيات: ٨٠، ١٠٨، ١٣٣، ١٤٠ (أم الأولى)، ٢١٤.

سورة آ عمران/ الآية:١٤٢.

سورة النساء/ الآيتان: ٥٣، ٥٤.

سورة الأنعام/ الآية: ١٤٤(أم) الأخيرة.

ملحوظة: لم يرد ملحق إحصائي لـــ(الواو) و(الفاء) وذلك لكثرة ورودهما. كمـــا لم يرد ملحق إحصائي لـــ(حتى) و(إمّا) و(بل) و (لكنْ) و(لا العاطفـــة) وذلـــك لعـــدم ورودها حروف عطف في الربع الأول من القرآن الكريم.

ملحق إحصائي رقم (٢)

هذا الملحق يوضح عدد حروف النسق العاطفة وغير العاطفة في الربـــع الأول من القرآن الكريم.

م	حرف العطف	عدد مرات ورودة	ملاحظات
١	الواو	٢٥٣٣	معظمها للعطف، وأحياناً تكون لدلالات أخرى مثل القسم والاستئناف و...و...
٢	الفاء	٧٤٣	معظمها للعطف، وأحياناً تكون لدلالات أخرى، مثل الاستئناف.
٣	ثم	٧٨	كلها للعطف
٤	حتى	٣٨	لم تقع عاطفة في الربع الأول وإنما جاءت لدلالات أخرى
٥	أو	١٠٦	كلها للعطف
٦	أم	١٦	(٧) مواضع متصلة للعطف. (٩) مواضع منقطعة، ليست للعطف، وإنمَّا للإضراب.
٧	إما	٢	لم تقع عاطفة في الربع الأول
٨	بل	١٧	لم تقع عاطفة في الربع الأول و كانت للإضراب
٩	لكن	٢١	للاستدراك: (١٨) موضعاً مسبوقة بالواو. و (٣) مواضع غير مسبوقة بالواو.
١٠	لا العاطفة	٤٨١	لم تقع عاطفة في الربع الأول وإنما جاءت لدلالات أخرى.

لاحظتُ من هذه الإحصائية أن خمسة من حروف العطف لم تقع فـــي الربـــع الأول من القرآن الكريم كحروف عطف ، وهي (حتى و إما و بل و لكـنْ و لا) ، وإذا كان عدد حروف العطف (١٠)، فهذه الخمسة تمثل ٥٠% .

فهارس البحث

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- فهرس أبيات الشعر
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس محتويات البحث

فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥	(إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ)	٧٦
٧	(غيرِ المغضوبِ عَلَيهم وَلَا الضَّالينَ)	٦٦

البقرة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(إنّ الذينَ كفرُوا سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أمْ لَمْ تُنذِرْهُم)	١٣١،١٢٧
١٢	(ألاَ إنَّهم هُمَ المُفسدون ولكنْ لَا يَشْعُرُون)	١٤٥
١٣	(ألاَ إنَّهم هُمُ السُّفَهَاءُ ولكنْ لَا يَعْلَمونَ)	١٥١،١٤٦
١٥	(اللهُ يستهزئُ بهم وَيُمدُّهُم فِي طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ)	٣٥
١٩	(أوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)	١١٦
٢٧	(الذينَ يَنْقضُونَ عهدَ اللهِ من بعدِ ميثاقِهِ وَيَقْطَعونَ مَا أمرَ اللهُ بِهِ أن يوصلَ ويفسدونَ في الأرضِ أولئكَ هُمْ الخاسرونَ)	٣٥
٢٨	(كيفَ تكفرونَ باللهِ وَكُنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يُميتكم ثُمّ يُحييكم ثم إليه تُرْجَعُونَ)	١٠٩،٣٦
٢٩	(هُوَ الَّذي خلقَ لكم ما في الأرضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّماءِ فَسَوَاهنّ سبعَ سماواتٍ)	٣٥
٣٠	(وإذ قال رَبُّك للملائكةِ إنّيَ جاعلٌ في الأرضِ خليفةً قالوا أتجعلُ فيها من يُفسِدُ فيها وَيَسفِكُ الدِّمَاء ونحن نسبحُ بحمدِكَ ونقدسُ لَك)	٣٦
٣١	(وعلّمَ آدمَ الأسماءَ كلّها ثم عَرَضَهم علَى الملائكةِ)	٣٢
٣٥	(اسكنْ أنتَ وزوجُك الجنةَ)	٢٩، ٣٨
٣٦	(فأزلّهُمَا الشّيطانُ عَنْها فأخرجهُما مِمَّا كانَا فِيه)	٣٥، ٨٧

٣٧	(فتلقّى آدمُ مِن رَبّه كلماتٍ فتابَ عليه)	٩٥،٩١،٣٧
٣٨	(قلنَا اهْبِطوا مِنها جَمِيعاً فإمّا يأتينّكم مِنّي هدىً فَمَن تَبِعَ هُداي فلا خَوفٌ عليهِمْ)	١٣٥
٤٣	(وَأقِيمُوا الصَّلاَةَ وآتوا الزكاةَ واركعُوا مع الرّاكعينَ)	٣٣
٥١	(وإذ وعدْنا موسى أربعينَ ليلةً ثم اتخذتُم العِـجْلَ مِنْ بعدِه وأنتم ظالمونَ).	١٠٤
٥٣	(وإذْ آتينَا موسى الكتابَ والفرقانَ)	٥٩
٥٧	(وَظَلّلْنَا عليكم الغَمَامَ وأنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى)	٣٥
٥٧	(وَمَا ظَلَمُونَا ولكنْ كَانُوا أنفسَهُم يَظْلِمُونَ)	١٤٧،١٤٦
٥٨	(وإذ قُلنا ادْخُلوا هَذِه القريةَ فَكُلُوا مِنها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً).	٣٣
٥٨	(وادْخُلُوا البَابَ سُجّداً وقولوا حِطّة)	٥٠
٦٠	(وإذ اسْتَسْقَى مُوسَى لقومِه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاك الحجرَ فانفجرتْ منه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)	٩٦،٩٣
٦١	(فادعُ لنا رَبَّك يخرِّج لنا مما تنبتُ الأرضُ مِنْ بقلِها وقثائِها وفومِها وعدسِها وبصلِها)	٢٧
٦٨	(إنّها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بكرٌ)	١٥٠
٧١	(إنّها بقرةٌ لا ذلولٌ تثيرُ الأرضَ ولا تَسْقِي الحرثَ)	١٥٠
٧١	(قالوا الآنَ جئتَ بالحقِّ فذبحوها وَمَا كادوا يَفْعلون)	٩٤
٧٤	(فهِيَ كالحِجارةِ أو أشدُّ قَسْوَةً)	١١٦
٧٩	(فويلٌ للذين يكتبونَ الكتابَ بأيديهم ثم يقولونَ هذا مِنْ عندِ اللهِ)	١٠٦
٨٠	(وقالوا لن تمسنَا النارُ إلا أياماً معدودةً قل اتخذتُمْ عندَ اللهِ عهداً فلن يُخلِفَ اللهُ عَهْدَه أم تقولونَ عَلَى اللهِ ما لا تعلمونَ)	١٣١
٨٤-٨٥	(وإذ أخذنا ميثاقَكم لا تَسْفِكونَ دماءَكم ولا تُخْرِجُون أنْفُسَكم مِن دِيارِكم ثم أقْرَرْتم وأنتمْ تَشْهَدون. ثم أنتمْ هَؤلاءِ تَقْتُلُونَ أنفسَكم وَتُخْرِجُون فَريقاً مِنكم من دِيارِهِمْ)	١٠٤
٨٧	(ولقد آتينَا مُوسى الكتابَ وَقفينا من بعدِه بالرسلِ وآتينَا	٣٥

	عِيسَى بنَ مريَم البيناتِ وأيدناه بِرُوحِ القُدُسِ)	
٨٨	(وَقالُوا قُلوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهم اللهُ بكفرِهِمْ)	١٤٠
٩٨	(مَنْ كانَ عَدُوّاً للهِ وملائكتِه وَرُسُلِه وَجِبْرِيلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عَدُوٌّ للكافِرِينَ)	٢٧
١٠٠	(بَلْ أكثرُهُمْ لا يُؤْمِنُون)	١٤٠
١٠٢	(فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ)	٩٠
١٠٣	(وَلَوْ أنهُم آمَنُوا واتقوا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون)	٣٥
١٠٦	(مَا نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيرٍ مِنْهَا أوْ مِثْلِهَا)	١٢٥
١٠٨	(أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْألوا رَسُولَكم كَمَا سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ)	١٣١
١١٦	(وقالُوا اتخذَ اللهُ ولداً سبحانَه بَلْ لَهُ مَا فِي السماواتِ وَالأرضِ)	١٤٠
١١٨	(لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيةٌ)	١٢٥
١٢٩	(رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهم رَسُولاً منهم يَتْلُو عَلَيْهِم آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكتابَ والحكمةَ وَيُزَكِّيهم إنَّكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ)	٣٦
١٣٣	(أمْ كُنتم شهداءَ إذْ حَضَرَ يعقوبَ الموتُ)	١٣٢
١٣٣	(قَالُوا نَعْبُدُ إلهَكَ وإلهَ آبائِكَ)	٣١
١٣٥	(وقالُوا كُونوا هُوداً أوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا)	١٤١،١٢٢،١١٧
١٣٥	(قُلْ بِلْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً)	١٤٠
١٣٦	(قُولوا آمَنَّا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ إلينا وَمَا أُنْزِلَ إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ)	٢٧
١٤٠	(أمْ تقولونَ إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ كانوا هُوداً أو نَصَارَى)	١٣٢
١٤٠	(قُلْ أأنتُم أعلمُ أمِ اللهُ)	١٣١
١٥٤	(وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقتَل في سبيلِ اللهِ أمواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلكِن لاَ تَشْعُرُونَ)	١٤٢،١٤١، ١٤٦
١٥٥	(وَلَنَبْلُوَنَّكم بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ والجوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأمْوَالِ	٢٧

	والأنفس والثمرات)	
١٥٨	(إنَّ الصَّفا والمروةَ من شعائِر اللهِ فمنَ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فَلَا جُناحَ عَليه أن يطوَّفَ بِهِمَا)	٣٥،٥٠
١٦٠	(إلاّ الذينَ تابوا وَأَصْلَحُوا وَبيّنوا فأولئكَ أتوبُ عَليهِم)	٣٥
١٧٠	(وإذَا قِيلَ لَهم اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا ألفَيْنَا عليهِ آباءَنَا)	١٤١
١٧٢	(يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمنوا كُلُوا من طيباتِ مَا رَزَقْنَاكم واشْكُروا للهِ إنْ كُنتِم إيَّاه تَعْبُدُون)	٣٣
١٧٤	(إنّ الذين يكتمونَ ما أنزلَ الله من الكتابِ ويشترونَ بِهِ ثمناً قليلاً أولئكَ ما يأكلونَ فِي بطونهم إلا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزَكِّيهم وَلَهُم عَذابٌ أليمٌ)	٣٦
١٧٧	(ليس البِرَّ أَنْ تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيينَ)	٢٨
١٨٢	(فمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنفاً أوْ إثْماً فأصْلَحَ بَيْنَهم فَلَا إثمَ عَليه)	٣٥
١٨٤	(فَمَنْ كانَ منكم مَرِيضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيامٍ أُخَرَ).	٣٩،٩٤،٩٦
١٩٦	(وَأَتِمُّوا الحَجَّ والعُمْرَةَ)	٥٣
١٩٦	(فَمَنْ كَانَ مِنكم مَرِيضاً أوْ بِه أذىً مِنْ رَأسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أوْ صَدَقَةٍ أوْ نُسُك)	٩٤،١٢٠
١٩٦	(فَمَنْ لَمْ يجِدْ فصيامُ ثَلَاثَةِ أيامٍ في الحجِّ وَسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ تلكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)	٦٠
١٩٧	(فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ في الحَجِّ)	٦٦
٢٠٣	(وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أيامٍ معدوداتٍ فمن تعجَّلَ في يومينِ فَلا إثمَ عليهِ وَمَنْ تأخَّر فلا إثمَ عَليهِ لِمَنْ اتَّقَى)	٣٥
٢١٢	(زُيِّنَ للذينَ كَفَرُوا الحياةُ الدنيا وَيَسْخَرُونَ من الذينَ آمَنُوا والذينَ اتَّقَوا فَوْقَهم يَوْمَ القِيامَةِ)	٧٩

٢١٤	(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُم)	١٣٢
٢١٤	(حَتَّى يَقُولَ الرسولُ)	١١٣
٢٢٤	(وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُم أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بينَ النَاسِ واللهُ سميعٌ عليمٌ)	١٥١،٣٦
٢٢٥	(لَا يُؤَاخِذُكُم اللهُ باللَّغوِ في أَيْمَانِكُم وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكم)	١٤٦
٢٣١	(وَإِذَا طَلَّقتم النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه)	١٢٥،١٢٤
٢٣٤	(والذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَاً)	٦٧
٢٣٥	(عَلِمَ اللهُ أَنكم ستذكُرُونَهُنَّ ولكنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً)	١٤٦
٢٣٨	(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى)	٦٨
٢٣٩	(فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُم فَاذْكُرُوا اللهَ)	١٢٥
٢٥١	(فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدَ جالوتَ وآتاه اللهُ الملكَ والحكمةَ وعلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ)	٣٥
٢٥٣	(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهم درجاتٍ وآتينَا عِيسى بنَ مَرْيَمَ البيناتِ وأيدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذينَ مِنْ بَعْدِهم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ وَلكنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكنَّ اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ).	١٤٦،٣٥
٢٥٦	(لَا إِكْرَاهَ في الدينِ قد تبينَّ الرشدُ من الغيِّ فمن يكفرْ بالطاغوتِ ويؤمنْ باللهِ فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا واللهُ سميعٌ عليمٌ)	٣٦
٢٥٨	(أَلم تَرَ إلى الذي حَاجَّ إبراهيمَ فِي رَبِّه أَنْ آتاه اللهُ الملكَ إذْ قَالَ إبراهيمُ رَبِّيَ الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وأُمِيت)	٣٦

٢٥٩	(فأماته اللهُ مائةَ عامٍ ثمَّ بعثه)	١٠٩
٢٥٩	(قَالَ لبثتُ يوماً أو بعضَ يومٍ قالَ بَلْ لبثتَ مائةَ عامٍ)	١٤١
٢٥٩	(وانظرْ إلى العظامِ كيفَ ننشزُها ثم نكسُوَها لَحْماً)	١٠٩
٢٦٠	(قَالَ أَوَلَمْ تُؤمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكن لِيَطْمَئِنَّ قَلبي)	١٤٦
٢٦٢	(الذينَ يُنفقونَ أموالَهم في سبيلِ اللهِ ثم لا يتبعونَ ما أنفقُوا منّاً ولا أذىً لَهم أجرَهمُ عِندَ رَبِّهم ولا خَوْفٌ عليهم وَلَا هُمْ يَحْزَنون)	١٠٧
٢٦٨	(الشيطانُ يَعِدُكُم الفقرَ ويأمركم بالفَحْشَاء واللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْه وَفَضْلاً واللهُ وَاسِعٌ عليمٌ)	٣٦
٢٧١	(إنْ تُبْدوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمّاً هي)	٩٦،٩٢
٢٧٤	(الذين يُنْفقونَ أَموالَهم بالليلِ والنهارِ سِرّاً وَعَلانِيةً فَلَهُم أجرَهم عِندَ رَبِّهم)	٩٥،٩٠
٢٧٦	(يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ واللهُ لا يحبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ)	٣٦
٢٨٢	(فإنْ كانَ الذي عليهِ الحقُّ سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيعُ أن يملَّ هو فليملل وَلِيُّهُ بالعَدْلِ)	١٢٦
٢٨٢	(وَلَا تَسْأموا أن تَكْتُبُوه صَغِيراً أو كبيراً إلى أجَلِه)	١٢٥
٢٨٢	(واتقوا اللهَ وَيُعَلِّمُكم اللهُ)	٥٥
٢٨٥	(آمنَ الرسولُ بما أنزل إليه من رَبِّهِ والمؤمنونَ كُلٌّ آمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه لا نفرقُ بَيْنَ أحدٍ من رسلِه)	٧٨
٢٨٦	(رَبَّنَا لا تؤاخذنا إنْ نَسِينا أوْ أَخْطَأنا).	١٢٦،١٢٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤	(زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ من النساءِ والبنينَ والقناطيرِ المقنطرةِ من الذهبِ والفضةِ والخيلِ المسوَّمةِ والأنعامِ والحرثِ)	٢٨
١٧	(الصابرينَ والصادقينَ والقانتينَ والمنفقينَ والمستغفرينَ بالأسحارِ)	٢٨
١٨	(شَهِدَ اللهُ أنَّه لَا إله إلاَّ هوَ والملائكةُ وأولو العِلْمِ)	٧٨،٧٥
٣١	(قلْ إنْ كنتم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبعوني يُحببكم اللهُ)	٩٢
٣٣	(إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدمَ ونُوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمْرانَ على العالَمِينَ)	٧٧،٢٨
٤٣	(واسْجُدِي وارْكَعِي)	٥٠
٤٣	(يَا مريمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الراكِعِينَ)	٧٧،٥٢
٥٩	(إنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كمثلِ آدمَ خلقه من ترابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)	١٠٥
٦١	(فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِنْ بَعدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسَنا وأنفسَكم ثم نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ)	١٠٨
٦٧	(ما كانَ إبراهيمُ يهودياً ولا نَصْرانياً ولكن كانَ حنيفاً مسلماً)	١٤٦
٧١	(يا أهلَ الكتابِ لِمَ تلبسونَ الحقَّ بالباطلِ وتكتمونَ الحقَّ وأنتم تعلمونَ)	٨٠
٧٩	(مَا كانَ لبشرٍ أنْ يُؤتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحكمَ والنبوةَ ثم يقولَ للناسِ كونوا عِباداً لِي مِنْ دونِ اللهِ ولكن كُونوا رَبَّانيين)	١٠٣،١٠٦،١٠٧ ١٠٨،١٤٦
٨٤	(قُلْ آمنا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَينا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ)	٢٨
٨٥	(وَمَنْ يبتغِ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقْبل منه وهو في الآخرةِ مِن الخاسرينَ)	٨٠

١٠٤	(وَلتكنْ منكم أمةٌ يدعونَ إلى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ)	٣٢
١١٧	(وَما ظَلَمَهُمُ اللهُ ولكنْ أنفسَهُمْ يَظْلِمُونَ)	١٤٧،١٤٦
١٢٨	(لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمرِ شيءٌ أَوْ يتوبَ عليهم)	١١٨
١٤٢	(أمْ حَسِبْتُم أنْ تَدْخُلوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكم وَيَعْلَمَ الصابرِينَ)	٨٠،٥٩،٤٠، ١٣٢،١٢٩
١٤٤	(وَمَا محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبلِه الرسلُ أفئن ماتَ أوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أعقابِكُم)	١٢٦
١٥٠	(بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)	١٤١
١٥٢	(حتَّى إذا فَشِلْتُم وَتَنازَعْتُمْ في الأمْرِ وَعَصَيْتُم مِنْ بَعْدَ مَا أَرَاكم مَا تُحِبُّونَ مِنكم مَنْ يريدُ الدنيا وَمِنكم مَنْ يريدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهم لِيبتليَكُمْ)	٨١،٥٨
١٥٤	(يَغْشَى طائفةً مِنكم، وطائفةٌ قد أهمتهم أَنفُسُهم)	٥٥
١٦٧	(وليعلمَ الذينَ نَافَقوا وَقِيلَ لهم تَعَالَوْا قَاتِلوا في سبيلِ اللهِ أوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لا تَّبَعْنَاكم)	١٢٤
١٦٩	(وَلا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهم يُرْزَقُونَ)	١٤١
١٨٠	(وَلا يَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه هُو خيراً لَهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لهم)	١٤١
١٩٦	(لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الذينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ)	١٤٧
١٩٧	(متاعٌ قليلٌ ثُمَّ مأواهم جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ)	
١٩٨	(لكنِ الذينَ اتقوا رَبَّهم لهم جناتٌ تجري من تحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها نُزُلاً من عِندِ اللهِ وما عِنْدَ اللهِ خيرٌ للأبرارِ)	١٤٧،١٤٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
١	(وَاتقوا اللهَ الذي تساءلونَ بهِ والأرحامَ)	٣١
٣	(وإنْ خِفتم ألاَّ تقسِطوا فِي اليتامَى فانكَحُوا مَا طَابَ لَكم من النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ)	٧٦،٦١،٢
١١	(فإنْ كَانَ له إخوةٌ فلأمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أو دَيْنٍ)	١٢١
٢٣	(حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتُكم وعماتُكم وخالاتُكم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأختِ وأمهاتُكم اللاَّتِي أرْضَعْنَكُمْ وأخواتُكم من الرَّضَاعَةِ وأمهاتُ نسائِكم وربائبُكم اللاَّتي في حُجُورِكم من نِسَائِكم اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِن فإنْ لَمْ تكونوا دَخَلْتُمْ بِهِن فَلاَ جُنَاحَ عليكم)	٧٧،٢٨
٣٦	(وَبِذِي القُرْبَى واليَتَامَى والمساكينِ والجارِ ذي القربى والجارِ الجنبِ والصاحبِ بالجنبِ وابن السبيلِ وما ملكت أيمانُكم)	٢٨
٣٧	(الذين يَبْخَلُونَ وَيأمُرُونَ النَّاسَ بالبُخْلِ وَيكتمُون مَا آتاهم اللهُ مِنْ فَضْلِه وَأعْتَدْنَا للكافرينَ عذاباً مهيناً)	٣٢
٣٨	(وَمَنْ يَكنِ الشيطانُ لهُ قريناً فساءَ قريناً)	٩٦،٩٢
٤٣	(وإنْ كنتم مَرْضى أو علَى سَفَرٍ أوْ جَاء أحدٌ منكم مِنَ الغائطِ أوْ لاَمَسْتُمُ النساءَ فلم تَجِدُوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً)	١٢٣
٤٦	(ولكنْ لَعَنهم اللهُ بكفرِهِم)	١٤٦
٤٩	(ألم تَرَ إلى الذينَ يُزَكُّونَ أنفسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزكِّي مَنْ يَشَاء)	١٤١
٥٣	(أمْ لَهُم نصيبٌ من الملكِ فإذاً لا يؤتونَ الناسَ نَقيراً)	١٣٢
٥٤	(أمْ يحسدونَ الناسَ على ما آتاهُم اللهُ مِنْ فَضْلِه)	١٣٢
٦٥	(فَلاَ وَرَبِّك لا يؤمنونَ حَتَّى يحكمُوك فِيما شَجَرَ بَيْنَهم ثم لاَ يجِدوا فِي أنفسِهم حَرَجاً مما قَضَيْتَ وَيُسَلِّموا تَسْليماً)	٧٩،١٠٨
٦٦	(وَلَوْ أنَّا كتبنا عَلَيهِمْ أنِ اقْتُلوا أنْفُسَكم أوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَاركم مَا فَعلُوه إلاَّ قليلٌ منهم)	١٢٤
٦٩	(وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرسولَ فأولئكَ مَعَ الذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيهم)	٧٥

٧١	(يا أيها الذينَ آمنوا خُذوا حِذْركم فانفِروا ثُباتٍ أو انفِرُوا جميعاً)	١٢٤،١٢٠
٨٦	(وَإذَا حُيِيتم بتحيةٍ فحيوا بأحسنَ منها أو رُدُّوها)	١٢٤،١٢٠
٩٢	(فتحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ وديةٌ مُسلَّمةٌ إلى أهلِهِ)	٥١،٥٠
١٠٠	(وَمَنْ يخرجْ من بيتِهِ مهاجراً إلى اللهِ ورسولِه ثم يدركْهُ الموتُ فقد وقَعَ أجرُه علَى اللهِ)	١٠٩،١٠٨
١٠٩	(ها أنتم هَؤلاءِ جَادَلْتُمْ عنهم في الحياةِ الدنيا فمن يجادِلِ اللهَ عَنهم يَومَ القيامةِ أم من يكونُ عليهم وَكيلاً)	١٣١
١١٠	(وَمَنْ يعملْ سوءاً أو يظلِمْ نفسَه ثم يستغفِرِ اللهَ يجدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً)	١٠٩
١١٢	(وَمَنْ يكسبْ خطيئةً أو إثماً ثم يرمِ به بريئاً فقد احتَمَلَ بُهتاناً وإثْماً مُبيناً)	١٠٩
١٣٥	(يَا أيُّهَا الذيَن آمنوا كُونوا قَوّامين بالقسطِ شُهَدَاء للهِ ولو على أنفسكمْ أو الوالدينِ والأقْرَبينَ)	١٢٣
١٣٦	(يَا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا آمِنوا باللهِ ورسولِه والكتابِ الذي نَزَّلَ على رَسولِه والكتابِ الذي أنْزَلَ مِنْ قَبل وَمَنْ يَكْفُر باللهِ وملائكتِه وكتُبِه ورسلِه واليومِ الآخِرِ فقد ضلَّ ضَلالاً بعيداً)	٧٨
١٥٢	(والذين آمنوا باللهِ ورسلِه ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم أولئك سَوْفَ يُؤتيهم أجورَهم وكان اللهُ غفوراً رَحِيماً)	٧٨
١٥٣	(فَقَدْ سَألُوا موسى أكبرَ مِنْ ذلك فَقَالوا أرِنَا اللهَ جهرةً)	٩٥،٨٨،٨٧
١٥٥	(وقولهم قُلوبنا غُلْف بل طَبَعَ اللهُ عَليها بِكفرِهم)	١٤١
١٥٧	(وَمَا قَتَلوهُ وما صَلَبوهُ ولكن شُبِّه لهم)	١٤٦
١٥٨	(وما قتلوه يقيناً بل رَفَعه اللهُ إليه)	١٤١
١٦٠	(فبظلمٍ من الذينَ هادُوا حَرَّمنا عليهم طيباتٍ أُحلَّت لَهُمْ وَبِصَدِّهم عَن سَبيلِ اللهِ كَثيراً)	١٤٧
١٦١	(وأخْذِهم الرِّبا وَقد نُهُوا عنه وأكْلِهِمْ أموالَ الناسِ بالباطلِ وأعتدنَا للكافرينَ منهم عذاباً أليماً)	
١٦٢	(لكنِ الراسخونَ في العلمِ مِنْهم والمؤمنونَ يُؤمنونَ بما أُنزِلَ	١٤٧،١٤٥

	إليكَ وما أُنزِلَ مِنْ قبلِكَ والمقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ والمؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً)	
١٦٣	(وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ وعيسى وأيوبَ ويونسَ وهارونَ وسليمانَ وآتينا داودَ زبوراً)	٢٨
١٦٦	(لكنِ اللهُ يشهدُ بما أنزلَ إليكَ أنزلَه بعلمِه والملائكةُ يَشْهَدون وكفى باللهِ شَهيداً)	١٤٥

المائدة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢	(لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشهرَ الحرامَ ولا الهديَ ولا القلائدَ)	٦٦
٣	(حُرِّمت عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ وما أُهِلَّ لِغَيرِ اللهِ به والمنخنقةُ والموقوذةُ والمتردية والنطيحةُ)	٢٨
٦	(يَا أيها الذين آمَنُوا إذا قمتم إلى الصلاةِ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافقِ وامسحوا برؤوسكم وأرجلَكم إلى الكعبينِ)	٧٨،٦٩ ٩٥،٨٥
٦	(وَإِنْ كنتم مَرْضى أو عَلَى سَفَرٍ أو جاءَ أحدٌ منكم من الغائطِ أو لامستم النساءَ فلم تجدوا ماءً فتيمموا صَعِيداً طيباً)	١٢٣
٦	(مَا يريدُ اللهَ لِيَجعلَ عليكم من حَرَجٍ ولكن يريدُ ليطهرَكم)	١٤٦
١٨	(قُل فَلِمَ يُعَذِّبُكم بذنوبِكم بَلْ أنتم بَشَرٌ مِمَّنَ خَلَقَ)	١٤١
٣٠	(فَطَوَّعت لَهُ نفسُه قتلَ أخيهِ فقتله فأصبحَ من الخاسرينَ)	٣٢
٣٨	(والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهُمَا)	٧٦،٥٠
٤٢	(سَمَّاعون للكذبِ أكَّالون للسُّحتِ فإنْ جاءوك فاحْكُم بينهم أو أعرضْ عَنهم)	١٢٤
٤٨	(وَلَوْ شَاءَ اللهُ لجعلكمَ أمَّةً واحدةً ولكن ليبلوكُم في ما آتاكُم)	١٤٦
٥٤	(مَنْ يرتدْ مِنكم عن دينِه فسوفَ يأتِ اللهُ بقومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَه)	٩٢
٥٦	(ومَنْ يتولَّ اللهَ ورسولَه والذين آمَنُوا فإنَّ حزبَ اللهِ هم الغالبون)	٧٨
٦٤	(ولُعِنُوا بما قَالُوا بَلْ يَداه مَبْسُوطَتَان)	١٤١
٦٩	(إنَّ الذين آمَنُوا والذينَ هَادُوا والصَابئُون والنَّصَارَى مَنْ	٧٩

	آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ وعَمِلَ صالحاً)	
٧٥	(انظرْ كيف نبينُ لهم الآياتِ ثم انظرْ أنى يؤفكونَ)	١٠٧
٨٩	(لا يؤاخذكم اللهُ باللغوِ في أيمانِكُم ولكن يؤاخذُكُم بِمَا عَقَّدتُم الأيْمَانَ)	١٤٦
٨٩	(فكفارتُه إطعامُ عَشَرَةِ مَساكينَ مِنْ أوْسَطِ ما تُطْعِمُون أهليكم أوْ كِسْوَتُهم أو تَحْريرُ رَقَبَةٍ)	١١٤
١١٠	(إذ قال اللهُ يا عِيسى بنَ مريَم اذكر نعمتي عليكَ وَعَلَى والدتِك إذ أيدتك بِرُوحِ القُدُسِ تكلمُ الناسَ في المهدِ وكهلاً)	٧٧
١١٨	(إن تعذبْهم فإنهم عبادُك وإن تغفرْ لهم فإنكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ)	٩٦،٩٥،٩١

الأنعام

رقم الآية	الآية	الصفحة
١	(الحمدُ للهِ الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنورَ ثم الذين كفروا بربهم يعدلُونَ)	١٠٧،١٠٥،٧٦
٢	(هُوَ الذي خلقَكم من طينٍ ثم قَضَى أجلاً وأجلٌ مسمىً عنده ثم أنتم تمترونَ)	١٠٥،٧٩،٥٥
٨	(وَقَالوا لَوْلاَ أُنزلَ عليه ملكٌ)	٨٠
١٧	(وإنْ يَمْسَسْكَ بِخَيرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٍ)	٩٥،٩١
٢٤	(انْظُرْ كيفَ كَذَبُوا عَلَى أنفسِهم وَضَلَّ عنهم ما كانوا يَفْتَرُونَ)	٨٠
٢٧	(يا لَيْتَنَا نُردُّ ولا نكذبُ بآياتِ رَبِّنا ونكونَ مِنَ المؤمنين)	٥٩
٢٨	(بَلْ بَدَا لهم ما كانوا يُخفون من قبل)	١٤١
٢٩	(وقالوا إنْ هي إلا حياتُنا الدنيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثين)	٨٠
٣٦	(إنما يَسْتَجيبُ الذين يَسْمَعون والموتى يَبْعَثُهم اللهُ ثم إليه يُرْجَعُونَ)	٧٩
٤١	(بَلْ إياه تَدْعُونَ فيكشفُ ما تدعونَ إليه إن شاءَ وتنسَوْنَ ما تُشْرِكون)	١٤١
٤٣	(فَلَوْلاَ إذ جَاءَهم بَأْسُنا تَضَرَّعُوا ولكن قَسَتْ قُلُوبُهم)	١٤٦
٤٦	(انْظُرْ كيفَ نصرِّفُ الآياتِ ثم هم يَصْدِفُون)	١٠٧

٤٧	(قُلْ أرأيتُم إنْ أتاكم عَذابُ اللهِ بغتةً أو جهرةً هل يُهلَكُ إلاّ القومُ الظالمونَ)	١٢٥
٥٤	(كتبَ ربُّكم على نَفْسِه الرحمةَ أنَّه مَنْ عمِل منكم سُوءاً بجهالةٍ ثُمّ تابَ من بعده وأصلحَ فأنَّه غَفورٌ رَحيمٌ)	١٠٩
٦٤	(قُلِ اللهُ يُنجِيكُم مِنْها وَمِنْ كُلِّ كَرْب ثم أنتم تُشْرِكون)	١٠٢
٦٨	(وإذا رأيتَ الذينَ يَخُوضونَ في آياتِنا فأعْرِض عَنْهم حتى يخوضُوا في حديثٍ غيرِه وإمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فَلا تَقْعُدَ بَعْدَ الذكرَى مع القومِ الظالمينَ)	١٣٥
٦٩	(وَمَا على الذينَ يتقونَ من حسابِهم من شيءٍ ولكن ذِكرَى لعلهم يَتّقونَ)	١٤٦
٨٤ ٨٥ ٨٦	(وَوَهَبْنَا له إسحاقَ ويعقوبَ كلاًّ هدينا ونوحاً هدينَا من قَبْلُ وَمِنْ ذريتِه داودَ وسليمانَ وأيوبَ ويوسفَ وموسَى وهارونَ وكذلك نجزي المحسنينَ . وزكريَا ويحيى وعيسَى وإلياسَ كلٌّ من الصـــالحينَ. وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ ولوطاً وَكُـــلاًّ فضلنَـــا علـــى العالمينَ)	٢٩،٢٨
٩٣	(وَمَنْ أظلمُ مِمّنِ افْتَرَى على الله كَذِباً أو قَال أُوحِيَ إليَّ ولم يوحَ إليهِ شيءٌ)	١٢٦،١٢٥
٩٥	(يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ ومُخرجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ)	٣٤
١١٢	(فَذَرْهُم وَمَا يَفْتَرُون)	٨٠
١٤٣	(ثمانيةَ أزواج من الضأن اثنينِ ومن المعزِ اثنينِ قل ءالذكرينِ حرَّمَ أم الانثيينِ أما اشتملتْ عليهِ أرحامُ الأنثيينِ)	١٣١
١٤٤	(وَمِنَ الإبلِ اثنينِ ومن البقرِ اثنينِ قل ءآلذكرينِ حرَّم أم الأنثيينِ أمّا اشتملتْ عَليه أرحامُ الانثيينِ أمْ كنتم شهداءَ إذْ وَصّاكم اللهُ بِهَذا)	١٣٢،١٣١
١٤٦	(وَمِنَ البقرِ والغنمِ حَرَّمنا عليهم شُحُومَهُمَا إلاّ مَا حَملت ظُهُورُهُما أو الحَوَايا أوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم)	١٢١
١٤٨	(مَا أشْرَكْنا وَلَا آباؤُنا)	٣٠

١٦٢	(قل إنّ صَلاتي وَنُسكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلهِ رَبِّ العالَمين)	٧٧
١٦٤	(وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثم إلى رَبِّكم مَرْجِعُكم)	١٠٩

١١الأعراف

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤	(وكمْ مِنْ قريةٍ أهلكناهَا فجاءَها بأسُنا بياتاً أوْ هُم قَائِلونَ)	٨٤
١١	(ولقد خلقناكُم ثمّ صورنَاكُم ثم قلنَا للملائِكَةِ اسْجُدوا لآدمَ)	١٠٥،٩٨
١٢	(قَالَ مَا مَنَعك ألاّ تَسْجُدَ)	١٤٩
٦٤	(فَكَذبُوه فأنجيناه والذينَ مَعه في الفُلْك)	٩١
٧٩/٧٨	(فأخذتْهُم الرجفَةُ فأصْبَحوا في دَارِهم جَاثِمين. فَتَولّى عنهم وقالَ يا قومِ لقد أبلغتُكم رِسَالةَ رَبيّ ونصحتُ لَكم ولكنْ لاَ تُحبونَ الناصحينَ)	٨٥
٩٥	(حَتّى عَفَوا وَقَالوا)	١١٣
١١٥	(إمّا أنْ تُلقِي وَإمّا أنْ نَكونَ نَحْنُ المُلقِين)	١٣٤
١٦٠	(وَأوْحَينَا إلى مُوسى إذ اسْتَسْقاه قومُه أنِ اضْرِب بِعَصَاك الحجَرَ فانْبَجَسَت مِنْه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنا)	٣٩،٤١،٩٢، ٩٣
١٦١	(وقولوا حِطّةٌ وادْخُلوا البَابَ سُجّدًا)	٥٠
١٧٥	(واتْلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتِنَا فانسلخَ منْها فأتبَعَه الشيطانُ فكانَ مِنَ الغاوِين)	٩١
١٨٦	(مَنْ يُضْلِل اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَه وَيذَرُهُمْ)	٥٥
١٩٣	(سَواءٌ عليكم أدَعَوْتُمُوهُم أم أنتم صَامِتونَ)	١٢٧
١٩٥	(ألَهُم أرجُلٌ يمشونَ بِها أم لهم أيدٍ يبطشونَ بِهَا أم لَهُم أعينٌ يبصرونَ بِها أم لهم آذانٌ يسمعونَ بها)	٧٦ ٩٧ ١٢

الأنفال

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٠	(وَمَا تُنْفِقوا مِنْ شَيءٍ في سبيلِ اللهِ يُوفَّ إليكم)	١٥

التوبة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٥	(لقد نَصَرَكم اللهُ في مواطنَ كثيرةٍ، ويومَ حُنينٍ)	٣٧
٦٠	(إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكينِ والعاملينَ عليها والمؤلفةِ قلوبُهُم وفِي الرِّقابِ والغارمينَ وفي سبيلِ اللهِ وابنِ السبيلِ فريضةً من اللهِ واللهُ عليمٌ حكيمٌ)	١٥، ٦١
٨٠	(استغفر لهم أو لا تستغفر لهم)	١١٤
١٠٢	(وآخرونَ اعترفُوا بذنوبهم خلطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخرَ سَيئاً عَسَى اللهُ أن يتوبَ عَليهم)	٥٦
١٠٦	(وآخرُونَ مُرْجَوْنَ لأمرِ الله إما يُعَذِّبُهُمْ وإما يتوبُ عَليهم)	١٣٤
١١٢	(التائبون العابدونَ الحَامِدونَ السَّائحونَ الرَّاكعونَ السَّاجدونَ الآمرونَ بالمعروفِ والناهونَ عن المنكرِ)	٦٢

يونس

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٦	(وإمَّا نُرِيَنَّك بعضَ الذي نَعِدُهُم أَوْ نَتَوَفَّيَنَّك فإلينا مَرْجِعُهُم ثم اللهُ شهيدٌ عَلَى ما يَفعَلُون)	١٠١
١٠٠	(وَمَا كانَ لنفسٍ أن تؤمنَ إلا بإذنِ اللهِ ويجعلُ الرجسَ عَلَى الذين لا يَعقِلونَ)	٥٥

هود

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٠	(حتى إذا جاء أمْرُنا وَفارَ التَّنورُ قُلنا احملْ فيها مِن كُلٍّ زَوْجينِ اثنينِ وأهلَكَ إلا مَنْ سَبَقَ عليه القولُ وَمَنْ آمَنَ)	٥٨
٤٥	(ونادى نوحٌ ربَّه فقال رَبِّ إنَّ ابني مِنْ أهْلي)	٨٨
٦٠	(وَأُتْبِعوا في هذه الدنيا لعنةً ويومَ القيامةِ)	٣٧
٧٤	(فلما ذَهَبَ عن إبراهيمَ الروعُ وجاءتْهُ البشرَى يُجَادِلُنا في قومِ لوط)	٥٨
٩٨	(يَقْدُمُ قومَه يومَ القيامةِ فأوْرَدَهُم النارَ)	٣٢

يوسف

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥	(فلما ذهبُوا به وأجمَعُوا أن يَجْعَلوه في غَيَابةِ الجُبِّ وأوحينا إليه لَتُنبِئَنَّهم بِأمْرِهم هَذا وَهُم لاَ يَشْعُرُونَ)	٥٨
٢٦	(إنْ كانَ قميصُه قُدَّ من قُبلٍ فَصَدقت وَهُو مِنَ الكَاذِبِينَ)	٩٢
٣٥	(لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)	١١٣،١١٢
٥٤	(وقالَ الملكُ آتُونِي بِه أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فلما كَلَّمه قَالَ إنَّكَ اليومَ لَدَيْنَا مكينٌ أمِينٌ)	٩٣
٧٧	(إنْ يسرقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ لَه مِنْ قَبْلُ)	٩٢
٨٦	(إنَّما أشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إلى اللهِ)	٦٨
١٠٩	(أفلم يَسيروا في الأرضِ فينظروا كيفَ كانَ عاقبةُ الذينَ مِنْ قَبلِهِمْ)	٤٠

الرعد

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٦	(قُلْ هَلْ يَستوي الأعْمَى والبصيرُ أم هل تَستَوي الظلماتُ والنورُ)	١٢٩

إبراهيم

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٣	(لَنُخْرِجَنَّكُم من أَرْضِنَا أو لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)	١١٧

النحل

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)	٧٥
٥٣	(وَمَا بِكم مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله)	٩٠
٧٧	(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)	١١٦
٨١	(سرابيلَ تقيكم الحَرَّ)	٣٨
٩٨	(فَإِذَا قَرَأْتَ القرآنَ فاستعذْ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرَّجِيمِ)	٨٥

الإسراء

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٦	(إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤادَ كُلُّ أولئكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولاً)	٧٥

الكهف

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١ ١٢	(فَضَرَبْنا عَلَى آذَانِهِم فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدا ثم بَعَثْنَاهُمْ لنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبين أَحْصَى بِمَا لَبِثُوا أَمَدا)	٨٨
١٩	(قالوا لَبِثْنَا يوماً أو بعضَ يومٍ)	١٢٢،١١٥،٨٨
٢٢	(سيقولونَ ثلاثةٌ رابعُهم كلبُهُم ويقولونَ خمسةٌ سادِسُهُمْ كلبُهُمْ رجماً بالغيبِ ويقولونَ سبعةٌ وثامِنُهُم كلبُهُمْ)	٦٣
٧٩	(أَمَّا السفينةُ فكانت لمساكينَ يعملونَ في البَحْرِ فأردتُ أنْ أَعِيبَها وكانَ وَرَاءَهم مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْبَا)	٨٧
٨٦	(إِمَّا أنْ تُعَذِّبَ وإِمَّا أنْ تَتَّخِذَ فِيهم حُسْنَا)	١٣٤

مريم

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧٥	(إمّا العذابَ وإمّا الساعةَ)	٦٦
٩٨	(هل تُحِسُّ مِنْهم مِنْ أحَدٍ أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً)	١١٨

طـــه

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٤	(لعله يتذكر أو يخشى)	١١٦
٦٥	(قالوا يَا مُوسَى إمَّا أنْ تُلْقِي وإمَّا أنْ نَكُونَ أوَّلَ مَنْ ألْقَى)	٩٣
٦٦	(قَالَ بَلْ ألقوا فَإذَا حِبالُهم وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّل إليهِ من سِحْرِهم أنَّها تَسْعَى)	
٦٧	(فأوجسَ في نفسِه خِيفةً موسَى)	
١٠٧	(لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلاَ أمْتاً)	٦٨

الأنبياء

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣	(وَأسَرُّوا النَّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُم)	٢٥
٢٤	(أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِه آلهةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكم هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أكثرُهم لاَ يعلمونَ الحقَّ فَهُمْ مُعْرِضُون)	١٣٩
٢٦	(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحمنُ وَلَداً سُبْحَانه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون)	١٣٧
٤٢	(قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُم باللَّيلِ والنَّهارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهم مُعْرِضُون)	١٣٩

الحـــج

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥	(يَا أيها الناسُ إنْ كنتم في رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فإنَّا خَلَقْنَاكم مِنْ تُرَابٍ ثم مِنْ نُطفةٍ ثم مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ)	٩٦،٢
٥	(لِنُبيِّنَ لكُمْ ونقرُّ في الأرحامِ)	٥٤
٩	(ثانيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ)	١٧
١١	(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ)	١٠
٦٣	(ألم تَرَ أن اللهَ أنزلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً)	٨٩
٧٧	(يا أيها الذينَ آمنوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا)	٧٦،٥٢،٤٨

المؤمنون

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٢	(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ مِن سُلَالَةٍ من طِينٍ)	٩٦،٢
١٣	(ثم جَعَلْنَاه نُطفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)	
١٤	(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ علقةً فَخَلَقْنَا العلقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المضغةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العظامَ لَحْماً فتبارَكَ اللهُ أحسنَ الخالقين)	١٠٢،٩٦،٢
١٥	(ثُمَّ إنكم بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ)	١٠٢
١٦	(ثُمَّ إنَّكم يَوْمَ القيامةِ تُبْعَثُون)	
١١٢،١١٣	(قَالَ كَمْ لبثتُمْ فِي الأرضِ عَدَدَ سنينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمـــاً أو بَعْضَ يَوْمٍ فاسألِ العَادينَ)	١٢٢

النور

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢	(الزَّانيةُ والزَّانِي)	٧٦،٥٠
٣١	(إلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ)	١١٦
٥٠	(أفي قُلُوبِهم مَرَضٌ أم ارْتَابوا أم يَخَافُون أن يَحِيفَ اللهُ عليهِمْ وَرَسُولُه)	١٢٩
٦١	(وَلا عَلَى أنفُسِكُمْ أنْ تأكلوا مِنْ بُيُوتِكم أو بُيُوتِ آبائِكُم)	١١٦

الفرقان

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠	(تبارَكَ الذي إنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً من ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْري من تَحْتِها الأنهارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً)	٣٢
٨، ٩، ١٠، ١١	(وَقَالَ الظَّالِمونَ إنْ تَتَّبِعونَ إلاَّ رَجُلاً مَسْحوراً. انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعونَ سَبِيلاً. تَبَارَكَ الذي إنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً من ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنهارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً. بَلْ كَذَّبُوا بالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بالسَّاعَةِ سَعِيراً)	١٣٨
٦٨، ٦٩	(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَه العذابُ)	٢٥

الشعراء

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٣	(فأوحينَا إلَى موسَى أن اضْرِبْ بعَصَاك البَحْرَ فانْفَلَقَ)	٣٩، ٩٣
٧٢-٧٣	(هل يَسْمَعُونَكم إذْ تَدْعُون أوْ يَنْفَعُونَكم أوْ يَضُرُّون)	١١٨
١٣٢ ١٣٣	(وَاتَّقُوا الذي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُون. أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)	٢٥

النمل

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٩	(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاه وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِك فِي عِبَادِك الصَّالِحين.)	ج
٣٥-٣٦	(وإنِّي مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون. فلمَّا جَاءَ سليمانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُم تَفْرَحُون)	١٣٩

القصص

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥	(فاستغاثَهُ الذي من شِيعَتِهِ عَلَى الذِي مِنْ عَدُوِّه فَوَكَزَه مُوسَى فَقَضَى عليه)	٨٩،٩١
٦٦	(فَعَمِيَتْ عليهم الأنباءُ يَومَئِذٍ فَهُم لَا يَتَسَاءلُون)	٨٧
٧٠	(لَهُ الحمدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ)	٧٥

العنكبوت

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٥	(فأنجيناه وأصْحَابَ السَّفينةِ)	٦٦
٢٤	(فَمَا كانَ جَوابَ قَوْمِه إلاَّ أَنْ قَالوا اقْتُلُوه أَوْ حَرِّقُوه فَأَنْجَاهُ اللهُ مِنَ النَّار)	٩٣

لقمان

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٥	(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السماواتِ والأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ الحمدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُم لَا يَعْلَمُونَ)	١٣٩

السجدة

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠	(وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَإِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِم كَافِرُونَ)	١٣٨

الأحزاب

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧	(وَمِنْكَ وَمِنْ نوحٍ وإبراهيمَ وموسَى وعيسَى بنِ مَرْيَمَ)	٦٦

٧	(وإذْ أخَذْنَا مِنَ النبيينَ ميثاقَهم وَمِنْك وَمِنْ نُوحٍ)	٦٨
٣٥	(إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ)	٧٥
٤٠	(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)	٦٦،٢٣
٤٣	(هو الذي يصلي عليكم وملائكته)	٢٩

سبأ

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٤	(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السماواتِ والأرضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	١١٥،١٢٢

فاطر

رقم الآية	الآية	الصفحة
١	(الحمدُ للهِ فاطرِ السماواتِ والأرضِ جَاعِلِ الملائكةِ رُسُلاً أولي أجنحةٍ مَثْنَى وثلاثَ وَرُبَاعَ)	٢

يـــس

رقم الآية	الآية	الصفحة
١	(يـــس)	٥٥
٢	(والقرآنِ الحكيمِ)	
٩	(وَجَعَلْنَا مِنْ بينِ أيديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً)	٦٨
١٠	(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	١٢٧

الصافات

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٠٣-١٠٤	(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّه للجبينِ وَنَادَيْنَاه)	٥٧
١٤٧	(وَأَرْسَلْنَاه إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)	١١٦

ص

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٠	(جناتِ عَدْنٍ مفتحةً لَهُمُ الأَبْوَابُ)	٦٥

الزمر

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(خلقكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة ثم جَعَل مِنْهَا زَوْجَها)	٩٩
٧١	(وَسِيقَ الذينَ كَفَرُوا إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إذَا جَاءُوهَا فُتِحَت أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُها ألم يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكم يَتْلُونَ عَلَيْكُم آياتِ رَبِّكم وَيُنْذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هَذَا)	٦٤
٧٣	(وَسِيقَ الذينَ اتَّقَوا رَبَّهُم إلى الجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُها سَلَامٌ عَلَيكم طِبْتُم فَادْخُلُوهَا خَالِدِين)	٦٤،٥٧

الشورى

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣	(كذلكَ يُوحِي إليكَ وإلى الذينَ مِنْ قَبْلِكَ)	٦٦
٣٤-٣٥	(أو يُوبِقْهُنَ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الذينَ يُجَادِلُونَ فِي آياتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)	٥٩

الزخرف

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٠	(أفأنتَ تُسمِعُ الصُّمَّ أوْ تَهْدِي العُمْيَ)	١١٨

الجاثية

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢١	(سَوَاءً مَحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ)	١١٩
٢٨	(وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا)	٢٥

الأحقاف

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧-٨	(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلحَقِّ لَمَّا جَاءَهم هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. أَمْ يَقولونَ افْتَرَاه)	١٢٩

ق

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٢	(لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ)	٨٧

الذاريات

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٦-٢٧	(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِم)	٨٧
٥٢	(كَذَلِكَ مَا أَتَى الذِينَ مِن قَبْلِهِم مِن رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُون)	١١٨، ١٢٢

النجم

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥-٩	(عَلَّمَه شَدِيدُ القُوى . ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى. ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)	٨٦
٩	(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)	١١٦

القمر

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٤-٤٦	(أم يقولونَ نحنُ جَميعٌ مُنْتَصِرٌ. سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرْ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهم وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)	١٣٨

الواقعة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٢-٣٣	(وفاكهةٍ كثيرةٍ.لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ)	١٥٠
٥٢-٥٣-٥٤	(لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ)	٨٧،٨٩

الحديد

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣	(هُوَ الأولُ والآخِرُ)	٧٥
١٨	(إنَّ المصدقينَ والمصدقاتِ وأقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً)	٣٤
٢٦	(وَلقدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإبرَاهِيمَ)	٦٦

المجادلة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧	(مَا يكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُم)	٧٦

الحشر

رقم الآية	الآية	الصفحة
٩	(والذينَ تَبوّءوا الدَّارَ وَالإيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِم)	٣٨
٢٣	(هُوَ اللهُ الذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ المؤمِنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)	٦٥

الجمعة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨	(قُلْ إِنَّ الموتَ الذي تَفِرُّونَ مِنْه فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُم)	٩٠

التحريم

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥	(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً)	٦٢

الملك

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٩	(أَولَمْ يَرَوْا إِلَى الطيرِ فَوْقَهُم صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)	٣٤

الحاقة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧	(سَخَّرَهَا عَلَيهِم سَبْعَ لَيالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيامٍ حُسُوماً)	٦٣

المعارج

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١-١٤	(يودُّ المجرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ. وَفَصِيلَتِهِ التي تُؤْوِيهِ. وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيه)	١٠٢،١٠٣

نوح

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٨	(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤمِناً وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ)	٦٧

المدثر

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٩-٥٢	فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِين. كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فرَّت مِنْ قَسْوَرَةٍ. بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امرئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً)	١٣٩

القيامة

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٣	(بِمَا قَدَّم وَأَخَّرَ)	٧٥

الإنسان

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣	(إنَّا هَدَيْنَاه السبيلَ إمَّا شاكِراً وإمَّا كَفُوراً)	٦٦،١٣٥
٢٤	(وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آثِماً أَوْ كَفُوراً)	١١٤،١١٨

المرسلات

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(عُذْراً أَوْ نُذْراً)	١١٦
٨-٩ ١٠-١١	(فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)	٥٩

عبس

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٢	(متاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُم)	٧٥

الانفطار

رقم الآية	الآية	الصفحة
٧	(الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)	٨٧

الانشقاق

رقم الآية	الآية	الصفحة
١-٢	(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)	٥٨

الأعلى

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤،١٥، ١٦،١٧	(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ٠ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ٠ بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنيَا ٠ وَ الآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ٠)	١٣٧
١٩	(صُحُفِ إبراهيمَ وَمُوسى)	٧٦

البلد

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٣-١٧	(فَكُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ. أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ. ثُمَّ كَانَ مِنَ الذِينَ آمَنُوا)	١٠٠

القدر

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥	(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ)	١١٢

العصر

رقم الآية	الآية	الصفحة
١، ٢	(وَالعَصْرِ. إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)	٥٥

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
(تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينارِهِ، مِنْ دِرهمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تمرِهِ)	٤١
(لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فلانٌ)	٥٢

فهرس أبيات الشعر

أبيات الشعر		رقم الصفحة
فَـــإنْ أهلِكْ فَذِي لهب لَظَـــاهُ	عَلَـــيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَـــا	٩٢
الآنَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتُشْتِـــمُنَا	فَاذْهَبْ وَمَا بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ	٣٠
كهزّ الرديني تحتَ الـــعَجَاجِ	جَـــرِي في الأنابيبِ ثمَّ اضْطَرَبَ	١٠١
يا لهفَ زيّابة للحـــارثِ فالـ	صـــابحِ فالغانم فالآيـــبِ	٨٩
قالَ: ألا ليتمَا هَذَا الحمامُ لَـــنا	إلَى حَمَامَاتِنَا أوْنِصْـــفَهُ فَـقَدِ	١١٥
فَحَسَبُوه فَألْفَوْه كَمَا ذَكَـــرَتْ	سِـــتّاً وستينَ لَمْ تَنقُصْ وَلَمْ تَزِدِ	
إنَّ الرزيّة لَا رَزِيّةَ مثلُـــهَا	فُقْدَانُ مِثْلُ محمّدٍ ومـــحمَّدِ	٦٧
لأستَسْهِلَنّ الصعبَ أوْ أدركَ المُـنَى	فَمَا انْقَادَتِ الآمَـــالُ إلاّ لِصَابِرِ	١١٧
فألفيته يَوْماً يُبيرُ عَـــــدُوَّه	وَبَحْرُ عَطَاءٍ يَسْـــتَحِقُّ المَعَابِرَا	٣٤
جَاءَ الخِلَافَةَ أوْ كَانَـــت له قَدَراً	كَمَا أتى رَبَّه مُوســـى عَلَى قَدَرِ	١١٥
بَكى صَاحِبي لَمّا رَأى الدربَ دُونَـــه	وأيقنَ أنّا لاحقانِ بِقَيْصَـــــرَا	١١٨
فقلتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُك إنَّـــمَا	نُـــحَاوِلُ مُلْكاً أوْ نموتَ فَنُعْذَرَا	
إنَّ ابنَ وَرْقَاءَ لَا تُـــخْشَى بوادِرُه	لكنْ غَوائِـــلُه في الحربِ تُنتَظَرُ	١٤٤
بِهَاليلُ مِنْهُم جَعْفَرٌ وابنُ أمِّـــــه	عَليٌّ ومِنْهُم أحمدُ المُتَـــــخَيَّرُ	٥١
أقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوماً ثَالِـــثاً	وَيوماً لَه يَوْمَ الـــتَّرَحُّلِ خَامِسُ	٦٧
مَا وَجْدُ ثَكْلَى وَجَـــدْتُ وَلَا	وجد عجـــول أضلها رُبع	١١٧
أو وَجْدُ شَيْخٍ أضَلَّ نَاقَتَـــهُ	يَوْمَ تَوافى الحجيجُ فانْدَفَـــعُوا	
لَا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أهلكتُـــه	وإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكِ فَاجْزَعِـي	٩٠
إنّي مُقَسِّمٌ مَا مَلكتُ، فَجَاعِـــلٌ	أجراً لآخِرَةٍ وَدُنْيا تَنْـــفَعُ	٤١
وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِـــكاً	أَمَوْتَى نَاءٍ أمْ هُوَ الآنَ وَاقِـــعُ	١٢٧
تُعَلَّقُ في مِثْلِ السَّوارِي سُيوفُنَـــا	فَما بَيْنَها والأرضِ غَوْطٌ نَفَانِفُ	٣١
وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُـــخْتَرَق	مُـــشْتَبَهِ الأعْلَامِ لَمّاعِ الخَفَقِ	٥٦
وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ العوارِضِ طِفْلَـــةٌ	لَعُوبا تنسِّيني إذَا قُمتُ سِرْبَـــالِي	٥٦

بكيتُ وما بُكا رجلٍ حَزِيـــنٍ؟	عَـــلَى رَبْعَين مَسْلُوبٍ وَبَالِي	٦٧
وَرَجَا الأَخَيْطل مِنْ سَفَاهَةِ نَفْسِه	مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ له لِينَـــالاَ	٣٠
وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه	عَـــلَيّ بأنْوَاعِ الهمومِ لِيَبْتَلِي	٥٥
فما زالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِمَـــاءَها	بِـــدِجْلة حَتّى ماءُ دِجْلَةَ أشكلُ	١١٢
فقلتُ لها لما تَمطّى بجَـــوزِه	وَأَرْدَفَ أَعْـــجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ	٥١
قلتُ إذْ أقبلتَ وَزْهرٌ تَهَـــادَى	كَـــنِعَاجِ الملا تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ	٣٠
قِفا نبكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	بِسقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	٨٨، ٩٢
غَدتْ مِنْ عَلَيه بَعْـدما تَمّ ظَمْؤُها	تَـــصِلُ وَعَنْ قَيضٍ بزيزاءَ مُجْهَلِ	١٢
فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِـــعٍ	فَأَلْـــهَيْتُها عن ذي تمائم محوَلِ	٩٠
أَلاَ يا نَخْلَةً من ذاتِ عِـــــرقٍ	عَـــلَيكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ	٤٣، ٦٨
فلقَدْ أَرَانِي للرماحِ دريـــئةً	مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمَامِـــي	١٢
كأنا على أولادِ أحْقَبَ لاحَـــها جنوبٌ ذَوَت عَنها التَّنَاهي فَأَنزَلَت	وَرَمْيُ السَّـــفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ بِها يوم ذيابِ السبيـــبِ صِيَامِ	٤٤
يريدُ أنْ يعربَه فيَـــعْجِمُه	وَلَمْ يَزِلْ مِنْ حيـــثُ يأتي يخرمُه	٩٠
وكنتُ إذَا غَمَـــزْتُ قناةَ قومٍ	كَسَـــرْتُ كُعُوبَهَا أو تستقيما	١١٧
كيف أمسيتَ كيف أصبحتَ مما	يـــزرعُ الودَّ في فـــؤادِ السقيمِ	٤٠
والله ما أدري وإن كنـــتُ دارياً	بِـــسَبْعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بِثَمَانِ	١٢٨
إذا ما الغانيـــاتُ بَرَزْنَ يوما	وَزَجَـــجْنَ الحواجب والعيونا	٣٩، ٦٨
جُودُ يمناك فَاضَ في الـــخلق حتى	بائـــسٍ دان بالإســـاءة دينَا	١١١
ولقد مَرَرْتُ على اللئيمِ يَسُبُّـــني	فَمَضَيْت ثُمَّتْ قُلْتُ لاَ يَعْنِيـــنِي	١٠٦
أَلْقَى الصَّحيفةَ كَيْ يُـــخَفِّفَ رَحْلَه	والـــزادَ، حَتَّى نَعْلَه أَلْقَاهَا	١١١، ١١٣
دَعَاني إليها القَلْـــبُ إنّي لأمرِه	سَـــمِيعٌ، فَمَا أَدْرِي أَرشْدُ طِلابُها	٤٢، ١٢٨
إنّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَـــادَ أبوه	ثُـــمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّه	١٠٠
وقد زَعَمَتْ ليلى بأنّي فاجِـــرٌ	لِنَفْسِـــي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْها فُجُورُها	١١٥
وأنتَ غريمٌ لا أظنُّ قضـــاءَه	وَلاَ العَنزِيُّ الفَـــارِظَ الدهرَ جَائِياً	٤٤
عُميرةَ وَدِّعْ إن تجهزتَ غَـــازِياً	كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ نَاهِياً	٥٣
جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمـــةً	ثلاثَ خصالٍ لستَ عَنْهَا بِمَرْعَوِي	٤٣

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن أبي الربيع	١٤٤
ابن الحاجب	٢١،٢٤
ابن خالويه	٥،٦٢
ابن درستويه	٤٩
ابن زيابة	٨٩
ابن السراج	٨٤،١٣٤
ابن شميل	٥
ابن الصائغ	٧٤،٧٥،١٣٠
ابن عصفور	٣ ، ١٩ ، ٢١،٢٤،١١٢ ، ١٤٤
ابن عقيل	١١،٢١،٢٤
ابن كيسان	٢٢،١٣٣،١٤٤
ابن مالك	١١،٢١،٢٢،٢٤،٥٧،٨٣،٨٩،٩٨،١١٠،١١٤،١٢٧،١٣٣، ١٣٦،١٤٣،١٤٤،١٤٨
ابن هشام	٣،٢٤،٢٥،٦٠،٦٣،٦٥،١٦٢،١٤٩
أبو حنيفة	٤٨،٤٩،٥٤

أبو داود الإيادي	١٠١
أبو ذؤيب الهذلي	١٢٨،٤٢
أبو ربيعة بن مقروم الضبي	٩٢
أبو عبيدة معمر بن المثنى	١٥٠،٢٠
أبو علي الفارسي	١٣٣،٤٨
أبو مروان النحوي	١١١
أبو نواس	١٠٠،٦٧
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم	٤٨ ، ٥٤
الأحوص	٦٨،٤٣
الأخفش الأوسط	٥٧،٥
الإمام مالك	٤٨
امرؤ القيس	١١٨،٩٢،٩٠،٨٨،٥٦،٥٥،٥١
توبة بن الحميِّر	١١٥
الثعالبي	٦٢
ثعلب بن أحمد بن يحيى	٤٩
الثعلبي	٦٣،٦٢
الجرجاني	٥٧
جرير	١١٥،١١٢،٣٠

الحريري	٦٢
حسان بن ثابت	٥١
الحطيئة	٩٠
الخارزجي	٥٩
الخليل بن أحمد الفراهيدي	٦٠
الدماميني	٣٧
ذو الرمة	٤٤
الراعي النميري	٦٨،٣٩
الربعي	٤٩
الرماح بن أبيرد (ابن ميادة)	٦٧
الرماني	٤، ٥٠ ٧ ١٣٣ ٧ ١٣٦
رؤية بن العجاج	٥٦
الزجاج	١٤،٥٧،١٣٣
الزجاجي	٥
الزمخشري	٢٤،٥٨،٦٠،٦٤،٨٩،٩٤،١٢١،١٣٩،١٤٠
زهير بن أبي سلمى	١٤٤
زياد بن الأعجم	١١٧
سحيم عبد بني الحسحاس	٥٣

السهيلي	٤٨
سيبويه	٤،١٩،٢٣،٤٨،٤٩،٨٣،٩٨،١٢٠،١٣٣،١٣٤،١٣٦
السيرافي	٤٨،٥١،٨٣
السيوطي	٦٠،٦١،١٥٠
الشافعي	٤٩
الشيباني	٤٨
الصبان	٣٧
العلائي	٤
عمر بن أبي ربيعة	٣٠،١٢٨
الفراء	٢٠،٢٦،٤٩،٥٨،٨٤،٨٦،١٠٦
الفرزدق	٦٧
القاضي أبو يعلى	١٠
القرطبي	٥٦
قطرب	٤٩،٩٨
قطري بن فجاءة	١٢
المالقي	٣ ، ٥،١٠٠،١٠١
مالك بن حريم	١١٧
المبرد	٢٠،٥٦،٨٤،١٣٧

المتلمس	١١١
متمم بن نويرة	١٢٧
المرادي	٣ ، ٥ ، ٩٨
مزاحم بن الحارث العقيلي	١٢
مسكين الدرامي	٣١
النابغة الذبياني	٣٤،١١٥
النمر بن تولب	٩٠
الهروي	٣ ، ٥ ، ٤٨،٥٨،٥٩،٦١،١١٦
يزيد بن الحكم الـثـقفي	٤٣
يونس بن حبيب	٢٢،١٣٣،١٤٤

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١-الأزهية في علم الحروف : علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م .

٢-الأشباه والنظائر في النحو : الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، مطبوعات دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٣-إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: عبد الله بن السيد البطليوسي، تحقيق د. حمزة عبدالله النشرتي، مطبوعات دار المريخ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤-الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبوعات مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة: الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبوعات دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة السادسة بيروت، بدون تاريخ.

٧-البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الأشبيلي السبتي، تحقيق د.عياد بن عيد الثبيتي، مطبوعات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنأن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٨-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبوعات المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، بدون تاريخ .

٩-بلاغة العطف في القرآن الكريم: د. عفت الشرقاوي، مطبوعات دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

١٠-البيان في غريب القرآن : أبو البركات الأنباري ، تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتب القاهرة ، ١٩٨٠م.

١١-التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي ، منشورات دار الجيل ، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٢-التراكيب الشائعة في اللغة العربية: د. محمد علي الخولي، مطبوعات دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .

١٣-التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، مصر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٤-الجني الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٥-حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: دار الفكر للطباعة والنشر بدون تاريخ.

١٦-الحروف: الإمام أبو الحسن المزني، تحقيق د. محمود حسني محمود ود. محمد حسن عواد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٧-حروف المعاني والصفات: الزجاجي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، مصر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م.

١٨-حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي: د. دياب عبد الجواد عطـــا، مطبوعـــات دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة، بدون تاريخ .

١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبـــد الله الأصبـــهاني ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـــ - ١٩٨٠م .

٢٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : تأليف عبدالقادر بن عمـــر البغـــدادي ، تحقيـــق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفـــاعي بالريـــاض الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـــ - ١٩٨٩م .

٢١-دراسات في الأدوات النحوية: د. مصطفى النحاس، كلية الآداب والتربية جامعة الكويـت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م.

٢٢-دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، مطبوعات مطبعة الســـعادة مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـــ - ١٩٧٣م.

٢٣-دور الحرف في أداء معنى الجملة: الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قـــار يونـــس ببنغازي ، ليبيا ، بدون تاريخ.

٢٤-دور حروف العطف: د. دياب سليم محمد عمر، دار الهدى للطباعة ، مصر، ١٤٠٨هـــ، ١٩٨٨م.

٢٥-رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور بـــن أحمـــد بـــن راشـــد المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـــ ، ١٩٨٥م .

٢٦-شرح أبيات سيبويه: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبـــد الله بـــن المرزبـــان السيرافي، تحقيق د. محمد علي الريح، مطبوعات دار الفكر للطباعة والنشر، مطبعة الفجالـــة الحديثة، مصر. ١٣٩٤هـــ - ١٩٧٤م.

٢٧-شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق د. صاحب أبـــو جنـــاح ، العـــراق وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ١٤٠٢هـــ ١٩٨٢م .

٢٨-شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعـــة قـــار يونس ببنغازي، ليبيا ، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

٢٩-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: الإمام أبو محمد عبد الله جمال الديـــن بـــن هشام الأنصاري، شرح عبد الغني الدقر ، الشـــركة المتحـــدة للتوزيـــع، ســـوريا، دمشـــق. ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م.

٣٠-شرح قطر الندى وبل الصدى: الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تـــأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الخير، بيروت.لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠م.

٣١-شرح الكافية الشافية: العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي مطبوعات دار المامون للتراث، مكة، بدون تاريخ ٠

٣٢-الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الناشر دار الثقافـــة ، بـــيروت لبنان ، بدون تاريخ ٠

٣٣-طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمـــد أبو الفضل ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـــ - ١٩٥٤ م

٣٤-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلـــوي، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

٣٥ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبـــد الله العلائي الدمشقي الشافعي، تحقيق د.حسن موسى الشاعر، دار البشير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـــ-١٤٩٠م.

٣٦-الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة السابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٧-الكامل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، بدون تاريخ.

٣٨-كتاب علم الأعلام إمام كل إمام مالك أزمة الأدب وملك علوم العرب: أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه، المطبعة الكبري الأميرية ببولاق، مصر، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ. وأيضاً تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، منشورات آفتاب، تهران، بدون تاريخ، ومصطفى الحلبي القاهرة ١٩٧٢م.

٤٠-لسان العرب المحيط: محمد بن مكرم بن منظور، تصنيف يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ.

٤١-اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، بدون تاريخ.

٤٢-مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٣-المساعد على تسهيل الفوائد: الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٤-مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق حاتم صالح الضامن، نشر جامعة بغداد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٥-معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي. تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٦-معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٧- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج أبو إسحاق بن إبراهيم بن السري ، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، الناشر دار الكتب بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٤٨-معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم : د. إسماعيل أحمد عمايرة ، د. عبد المجيد مصطفى السيد، الطبعة الأولى، السعودية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤٩-المعجم الوسيط: إخراج د. إبراهيم أنيس وآخرين، مجمع اللغة العربية، دار المعارف ، مصر، الطبعة الثانية. ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٥٠-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت. ١٩٩٢م.

٥١-المفصل في علم العربية : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

٥٢- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - القاهرة، مصر ، ١٣٩٩هـ .

٥٣-المقرب: علي بن محمد المعروف بابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى . ١٣٩١ هـ- ١٩٧١م.

٥٤-من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء، ثم): د. محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ، الطبعة الأولى. ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٥-من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة. ١٩٧٨م.

٥٦-النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.

٥٧-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، الكويت. ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م.

٥٨-الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين الصفدي ، الناشر ، دار النشر فرانز شتايز ، بقيسبادن ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ،

ثانياً: البحوث العلمية والمجلات

٥٩-أساليب العطف في القرآن الكريم: مصطفىعمر حميدة، إشراف د. طاهر سليمان حمودة، جامعة الإسكندرية .(رسالة ماجستير). ١٩٨٣م.

٦٠-كتاب شرح عيون الإعراب: لعلي بن فضّال المجاشعي، تحقيق ودراسة حسناء عبد العزيز القنيعير، جامعة الملك سعود، الرياض، (رسالة ماجستير) . ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦١-مجلة أضواء الشريعة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد ١٣، ١٤٠٢هـ.

٦٢-مجلة الفيصل، العدد ٢٣٤، ذو الحجة. ١٤١٦هـ - أبريل ١٩٩٦م.

٦٣-مجلة مجمع اللغة العربية، إشراف د. إبراهيم أنيس ، الجزء الخامس والعشرون. رمضان ١٣٨٩ - ١٩٦٩م.

٦٤-الواو، دراسة نحوية دلالية في المصطلح والوظيفة، (رسالة ماجستير) ، إعداد: عادل بن معتوق بن محمد العثيان. إشراف د. عوض القوزي. جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
إهداء	د
شكر وتقدير	هـ
المقدمة	١
الباب الأول : تعريف الحرف والعطف وما يتعلق بهما	
الفصل الأول: تعريف الحرف والعطف	
الحرف لغةً	١٠
الحرف في الاصطلاح النحوي	١١
أقسام الحروف ووظائفها النحوية والدلالية	١٤
خصائص الحروف	١٦
العطف لغةً	١٧
العطف عند النحويين	١٨
النسق لغةً	١٨
مصطلحات العطف عند البصريين	١٩
مصطلحات العطف عند الكوفيين	٢٠

عطف النسق في الاصطلاح النحوي	٢١
حروف النسق	٢٢
مصطلح عطف البيان في النحو	٢٤
الفصل الثاني: ما يتعلق بالعطف وحروفه	
عطف الاسم على الاسم	٢٧
عطف الفعل على الفعل	٣١
عطف الفعل على ما يشبهه	٣٤
عطف ظرف الزمان على ظرف الزمان وظرف المكان على ظرف المكان	٣٦
حذف المعطوف	٣٨
حذف المعطوف عليه	٣٩
حذف حرف العطف	٤٠
حذف حرف العطف مع معطوفه	٤١
تقدير العامل بعد العاطف	٤٢
تقديم المعطوف على المعطوف عليه	٤٣
الباب الثاني: واو العطف	
الفصل الأول: أحكام ومسائل تتعلق بالواو	
دلالة الواو العاطفة	٤٧
الأدلة الدالة على أنّ الواو لمطلق الجمع	٤٩

الأدلة الدالة على أنّ الواو للترتيب	٥٢
الأدلة الدالة على أنّ الواو للمقارنة والمعية	٥٣
دلالات أخرى للواو غير العطف	٥٤
واو الاستئناف	٥٤
الواو بمعنى (إذْ)	٥٥
واو القسم	٥٥
الواو بمعنى (رُبَّ)	٥٥
الواو بمعنى (الباء)	٥٦
الواو بمعنى (مع)	٥٦
الواو الزائدة	٥٧
الواو بمعنى (لام التعليل)	٥٩
الواو بمعنى (أو)	٦٠
واو الثمانية	٦١
بعض الأمور التي تتميز بها الواو عن سائر أحرف العطف	٦٥
الإفراط في استعمال الواو	٦٩
الفصل الثاني: الواو في الربع الأول من القرآن الكريم	
وصف وتحليل لاستعمال الواو في الربع الأول	٧٦
دلالات أخرى للواو غير العطف في الربع الأول	٧٩

الباب الثالث: بقية حروف العطف	
الفصل الأول: (الفاء)	
دلالة الفاء العاطفة	٨٣
دلالات أخرى للفاء غير العطف	٨٩
الفاء الفصيحة	٩٢
(الفاء) في الربع الأول من القرآن الكريم	٩٤
ملاحظات حول استعمال (الفاء) في الربع الأول من القرآن الكريم	٩٥
الفصل الثاني: (ثُمَّ)	
دلالة (ثُمَّ)	٩٨
الاستبعاد والتراخي الرتبي	١٠٢
الاستبعاد التكذيبي	١٠٣
الاستبعاد التوبيخي	١٠٤
أربع لغات في (ثُمْ)	١٠٦
دلالة (ثُمَّ) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٠٦
الفصل الثالث: (حَتَّى)	
دلالة (حتَّى)	١١٠
دلالات أخرى لـ (حتَّى) غير العطف	١١٢

(حتّى) لم تقع عاطفةً في الربع الأول من القرآن الكريم	١١٣
الفصل الرابع: (أو)	
دلالات أو	١١٤
الفرق بين (أو) و (أم)	١١٩
المعاني الدلالية التي تفيدها (أو) في القرآن الكريم	١٢٠
(أو) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٢٣
الفصل الخامس: (أم)	
(أم) المتصلة	١٢٧
(أم) المنقطعة (المنفصلة)	١٢٩
(أم) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٣٠
الفصل السادس: (إمَّا)	
هل (إمّا) حرف عطف ؟	١٣٣
دلالات (إماً) الثانية	١٣٤
(إمّا) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٣٥
الفصل السابع: (بل)	
المعنى الوظيفي لـ (بل)	١٣٦
(بل) العاطفة	١٣٦

(بل) غير العاطفة	١٣٧
أهم المعاني الدلالية التي يفيدها الإضراب الانتقالي	١٣٨
(بل) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٤٠
الفصل الثامن: (لكن)	
معناها	١٤٣
شروط العطف بـ (لكن)	١٤٣
(لكنْ) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٤٤
وصف وتحليل لاستعمال (لكنْ) في الربع الأول من القرآن الكريم	١٤٦
الفصل التاسع: (لا) العاطفة	
معناها	١٤٨
شروط العطف بـ (لا)	١٤٨
دلالات أخرى لـ (لا) غير العطف	١٤٩
(لا) العاطفة لم تقع في الربع الأول من القرآن الكريم	١٤٩
الخاتمة	١٥٢
ملحق إحصائي (١)	١٥٥
ملحق إحصائي (٢)	١٥٧
فهارس البحث	١٥٨
فهرس الآيات القرآنية	١٥٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	١٨٨
فهرس أبيات الشعر	١٨٩
فهرس الأعلام	١٩١
فهرس المصادر والمراجع	١٩٦
فهرس محتويات البحث	٢٠٣